

**المعلومات**  
دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر  
شارع الملك فيصل هاتف ٤٠٢٢٩١٥  
الرياض. المملكة العربية السعودية

**العرب**  
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
مناجيبها ورئيس تحريرها: محمد الجبائير

**الاشتراكات والتوزيع**  
٧٥ ريالاً للأفراد و١٥٠ ريالاً للغير الأفراد  
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة  
عن المدة: ١٣ ريالاً

ج ٣ و ٤ س ١٧ رمضان وشوال ١٤٠٢ هـ — حزيران وتموز (يونيو — يوليو) ١٩٨٢ م

## الأثار الإسلامية في مكة المشرفة

(تحدثت بهذه الكلمة في (جامعة أم القرى) بعد  
مغرب ليلة الاربعاء ١٣ جمادى الآخرة سنة  
١٤٠٢ هـ).



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لي أيها الإخوة — بتقديم الشكر لهذه الجامعة الكريمة ، ممثلة في مديرها  
الأستاذ الجليل الدكتور راشد بن راجح ، وأخوته المشرفين على شؤونها ، لإتاحتهم فرصة  
الاشتراك في المذاكرة بجوانب تتصل بتاريخ هذه البلدة المشرفة ، مذاكرة المستفيد ،  
المستعيد لما هو معروف لديكم . لا (محاضرة) العالم بجوانب مجهولة من المعرفة ، تحتاج  
إلى عرض وإيضاح .

فالصفوة الممتازة من علماء هذه البلدة الممثلة في علماء جامعتها هم أعلم بتاريخها  
إذ : (أهل مكة أدرى بشعابها) .

ولكيلا أوصم بما لا أنصف به — أحب أن أوضح لكم أيها الإخوة — أنني من  
عُشاق الآثار ، ومن الدعاة إلى المحافظة عليها ، سواء ما كان منها من مصادر التاريخ  
القديم ، أو مما تحدث مشاهدته عظة أو عبرة ، أو تُثير في النفس عاطفة ذكرى حدثٍ  
جليل لعظيم من العظماء ، أو الأسوة الحسنة بصاحب الأثر .

فلقد نشرتُ قبل نصف قرن تقريباً ترجمة لمؤرخ مكة تقي الدين الحسيني الفاسي (٨٢٣هـ) أشرت إلى استقرائه للآثار المكتوبة في المساجد والأربطة وعلى شواهد القبور ، وتمنيت أن تُصَوِّر تلك الكتابات — بعد أن تُجمع أصولها وتُصان .

وكررت هذه الدعوة حين تحدثت عن كتاب «نور القبس» في مجلة «العرب» السنة الأولى ص ٤٥٩ الذي حققه المستشرق الألماني (رودلف زلهايم) وكان مما قلت : وأمر يثير الغرابة : لقد كتبَ هذا العالم في المقدمة عندما تحدث عن المُختَصِرِ الأوَّل لهذا الكتاب بشير بن حامد فقال : (لقد هداني حسن الطالع في العثور على كتابات مقبرة باب المِعلَى في مكة ومنها حجر قبر بشير بن حامد وسوف أكتب إن شاء الله دراسةً عنها في مقالة قادمة) .

هؤلاء الباحثون الغربيون يحرصون على آثار بلادنا ، وكتاباتها المنقوشة على الأحجار ، بينما يوجد فينا من يكسرها ، ونحن ندرك حرمة الكتابة على القبور ، ولكن هذه الأحجار التي فيها كتابات تاريخية من الخير أن ننقلها إلى موضع أمين ، نحفظها فيه للدراسة ، دراسة تطور الخط العربي ، ودراسة المذكورين فيها من الأعلام ، كما نصون الكتابات الأخرى التي نشاهدها في صخور الجبال منتشرة هنا وهناك .

ولما أنشأتُ مجلة «العرب» في شهر رجب سنة ١٣٨٦ هـ — دعوت الأستاذ عبد الله عريف أمين العاصمة — رحمه الله — لكتابة بحث عن خطط مكة وعن تطورها العمراني في الماضي ، مع الإشارة إلى أبرز آثارها برسم مُصَوِّر (خريطة) وذلك قبل أن يطرأ عليها هذا التطور العظيم الذي كاد أن يُعَفِّيَ معالم تاريخها القديم .

ولكنه — رحمه الله — اعتذر بمقال نشرته جريدة «البلاد السعودية» بأن حمداً يريد مِنِّي ما أتمنَّى أن يقوم به من هو أقدر مِنِّي عليه .

إنني أنظر إلى الآثار — عامة — نظرة المتعظ المستفيد ، الذي يحاول أن يدرك حقيقة هذا الأثر ، متجرباً من كل ما لا يتصل بالمعرفة .

الآثار — أيها الأخوة — في هذه البلدة المشرفة نوعان :

مشاعر العبادة المقدسة ، في مكة ومِنَى ومزدلفة وعرفات ، ومواقيت الحج

المكانية ، وقد تكفل الله بصيانتها وحفظها ، لارتباطها بما تعبد عباده بالقيام به من أنواع العبادة .

ونوع آخر من الآثار ، له ارتباط بحياة من عاش على تراب هذه البلدة الطاهر ، كالمساجد والموالد والقبور والأمكنة ، وهذا ما سأحاول حصر الحديث حوله ، متوخياً الإيجاز ، مشيراً إلى أمر هام وثيق الصلة به . بل هو أساس يقوم عليه هذا الحديث عن هذا النوع من الآثار .

هو أن سلفنا الصالح — في القرون الثلاثة المفضلة الأولى — ما كانوا يهتمون بالمحافظة على آثارهم ، ولا يعتنون بتحديد مواقعها أو أزمانها ، بل كانوا — في كثير من الأحيان عندما يخشون المبالغة في تعظيمها يسعون لإزالتها ، كما فعل عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — حين رأى الناس يتتابون بالزيارة شجرة الرضوان ، التي بايع المسلمون المصطفى — عليه الصلاة والسلام — تحتها ، وأنزل الله في تلك البيعة قوله عز وجل : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) فأمر الفاروق — رضي الله عنه — بقطعها .

وقد أوفى المحققون من العلماء هذا الأمر إيضاحاً وتحقيقاً . وتحسن الإشارة أيضاً — إلى أن لتساهل العلماء في رواية ما يتعلق بفضائل المواضع أثراً كبيراً في حدوث كثير من الآثار ، كما أن التنافس بين أهل المدن — في بعض الأحيان زاد تلك الفضائل كثرة وشهرة ، بوسائل مختلفة .

ولا أريد التوسع في الحديث عن هذا ، وحسب القارئ أن يستعرض جوانب منه في تشابه كثير من الآثار في المدينتين الكريمتين ، ككثرة المساجد المنسوبة إلى بعض المتقدمين ، ونسبة كثير من القبور لبعض المشاهير في مقبرتي المعلاة والبقيع ، بل حتى في الآبار ، كبر زمزم — مثلاً — .

#### الموالد في مكة المكرمة :

لعل أشهر هذه المواضع وأقدمها المكان الذي يرى كثير من متقدمي العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه ، الواقع في شعب بني هاشم بقرب سوق الليل ، وهو مكان

لا يزال معروفاً ، مع كثرة ما طرأ عليه من التغيير . غير أنَّ نسبته إلى الرسول — عليه الصلاة والسلام — محلُّ شكٍّ لدى كثير من العلماء .

ولعل القائلين بصحة تلك النسبة اعتمدوا على القرائن في ذلك ، فالرسول عليه الصلاة والسلام من أهل مكة — لا شكَّ في ذلك — وبنو هاشم عشيرته الأقربون كان ربُّهم معروفاً في الشَّعب الذي عُرِفَ بهم ، ثم بأيُّ طالب أحدهم ، والدار التي يقع فيها المولد كانت في ذاك الشعب ، وكانت للرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما هاجر استولى عليها ابنُ عمِّه عَقِيل بنُ أبي طالب — كما في الحديث الشريف : « وهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيل من دار » ؟ مِنْ هُنَا قال بعض العلماء — ومنهم ابن القيم في كتاب : « زاد المعاد » : ( لا خلاف في أنه صلى الله عليه وسلم وُلِدَ بجوف مكة ) .

غير أنَّ مِمَّنْ تقدم ابن القيم من العلماء من ذكر الخلاف في ذلك ، فقد نقل مؤرخ مكة تقيُّ الدين الحسنيُّ الفاسيُّ في « شفاء الغرام » وفي مقدمة « العقد الغني » أن مُغلطاي العالم الحنفي المصري ( ٦٨٩ / ٧٦٢ هـ ) وهو من حفاظ الحديث ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم وُلِدَ بِعُسْفَانَ .

ولمُغلطاي مؤلف في السيرة في مكتبة الحرم المكي هو كتاب « الإشارة الى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء » <sup>(١)</sup> ورد فيه : ( ولد — صلى الله عليه وسلم — بمكة ، في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ، ويقال : بالشَّعب ، ويقال بالرَّدم ، ويقال : بعسفان ) .

وعلى القول بأنه — عليه الصلاة والسلام — ولد في مكة ، فهناك اختلاف بين العلماء في تحديد الموضع الذي وُلِدَ فيه ، فقد ذكر محمد بن محمد بن سيد الناس ( ٦٧١ / ٧٣٤ ) في كتاب « عيون الأثر في سيرة سيد البشر » ما نصه : ( وولد في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ، وقيل : انه ولد في شعب بني هاشم ) — كذا أورد الخبر بصيغة : ( قيل ) وقال الإمام السُّهيليُّ ( ٥٠٨ / ٥٨١ ) في كتاب « الروض الأنف » : ( وولد بالشَّعب ، وقيل : بالدار التي عند الصفا ، وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ، ثم بنتها زبيدة مسجداً ، حين حَجَّت ) .

وأورد تقي الدين الفاسيُّ هذا القول واستغربه فقال : (مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، بسوق الليل وهو مشهور ، وذكر السُّهيليُّ في خبر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ما يستغرب) ثم أورده وأضاف : (وأغرب منه ما قيل من أنه صلى الله عليه وسلم ، ولد في الرِّدم ، رَدَم بني جمح) .

ويقصد الردم الذي ردم في عهد عمر بن الخطاب — رضي الله عنه سنة ١٧ — لصيانة المسجد الشريف من دخول السيل ، وموقعه في أعلى المُدَّعا — الموضع الذي ذكر بعض العلماء أن المحرم يقف فيه للدعاء ، إذ منه كانت تشاهد الكعبة المطهرة .

وهذا الاختلاف في الموضع الذي وُلِدَ فيه النبيُّ — صلى الله عليه وسلم — يحمل على القول بأن الجزم بأنه الموضع المعروف عند عامة الناس باسم المولد لا يقوم على أساس تاريخي صحيح . وهذا أمر أوضحه الشيخ عبدالله العياشي (١٠٣٧ / ١٠٩٠ هـ) في رحلته فقال ما نصه : وقد عُلِمَ من كتب السير ما وقع من الاختلاف في مولده (ص) هل هو بمكة أو بالأبواء ، وعلى أنه بمكة فقليل بالشَّعب وقيل بالمُحَصَّب إلى غير ذلك من الأقوال .

ولا أدري من أين أخذ الناس تعيين هذا المحل بالخصوص ، اللهم إلا أن يثبت أن تلك دار والده أو جده (ص) فيترجح القول بأنه في مكة في قضية عادية ، وهي أن ولادة الإنسان في الغالب في منزل والده . وإن أُريد بالشَّعب شُعب أي طالب الذي انحاز إليه مع بني هاشم وبني المطلب في قضية الصحيفة ، فلا يبعد ذلك ، لأن هذه الدار قريبة من الشعب من أسفله .

والعجب أنهم عَيَّنوا محلاً من الدار مقدار مضجع ، وقالوا له : موضع ولادته (ص) ويبعد عِنْدِي كُلَّ البعد تعيين ذلك من طريق صحيح أو ضعيف ، لما تقدم من الخلاف في كونه في مكة أو غيرها ، وعلى القول بأنه فيها ففي أي شعابها !! وعلى القول بتعيين هذا الشعب ففي أي الدور؟! وعلى القول بتعيين الدار يبعد كل البعد تعيين الموضع من الدار ، بعد مرور الأزمان والأعصار ، وانقطاع الآثار .

والولادة وقعت في زمن الجاهلية ، وليس هناك من يعتني بحفظ الأمكنة ، سيما مع

عدم تعلق غرض لهم بذلك ، وبعد مجيء الإسلام فقد عُلِمَ من حال الصحابة وتابعيهم ضعفُ اعتنائهم بالتقييد ، بالأماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي ، لصرفهم اعتنائهم — رضي الله عنهم — لما هو أهمُّ من حفظ الشريعة ، والذبُّ عنها باللسان واللسان ، وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من الآثار الواقعة في الإسلام ، من مساجده عليه السلام ، ومواضع غزواته ، ومدفن كثير من أصحابه ، مع وقوع ذلك في المشاهد الجلييلة ، فما بالك بما وقع في الجاهلية ، لا سيما ما لا يكاد يحضره أحد إلا من وقع له ، كمولد علي ومولد عمر ، ومولد فاطمة — رضي الله عن جميعهم — فهذه أماكن مشهورة عند أهل مكة . فيقولون : هذا مولد فلان ، هذا مولد فلان ، وفي ذلك من البعد أبعد من تعيين مولده صلى الله عليه وسلم ، لوقوع كثير من الآيات ليلة مولده (ص) فقد يتنبه بعضُ الناس لذلك بسبب ما ظهر من الآيات ، وإن كانوا أهل جاهلية . وأما مولد غيره ممن ولد في ذلك العصر فتكاد العادة أن تقطع بعدم معرفته ، إلا أن يردَّ خبر عن صاحب الواقعة يتنبهه أو أحد من أهل بيته . انتهى كلام العياشي وهو شامل لجميع الموالد المنسوبة لمن عاش في عهد المصطفى — عليه الصلاة والسلام — فلا داعي للحديث عنها .



#### المساجد :

وفي مكة مساجد ، كانت تُقصد للزيارة ، منها : مسجد بأعلى مكة عند الردم — المُدْعَا — يدعى مسجد الراية ، يقال إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم — صلى فيه ، وركز رايته حين فتح مكة بقربه .

ومسجد عند المُدْعَا — أيضاً — على يمين الهابط إلى مكة ويسار الصاعد منها ، ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه صلى فيه المغرب .

ومسجد المُخْتَبَا في سوق الليل بقرب ما يُزعم بأنه المولد يقال بأن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يختبئ فيه من الكفار .

ومسجد بأسفل مكة بقرب بركة الماجن ، ينسب لأبي بكر الصديق — رضي الله عنه — ومسجد الجن ، ويسمى مسجد البيعة ، ومسجد الحرس ، ومسجد الإجابة في

شعب بقرب ثنية اذاخر .

وهناك مساجد أخرى ، وكلها وردت — منسوبة له صلى الله عليه وسلم أو لأحد من أصحابه — في أخبار لا تثبت أمام النقد ، من حيث صحة نسبتها الى من نسبت إليه .

وكذا المساجد المذكورة في منى ، باستثناء مسجد الخيف .

وهذا لا ينافي قدم تاريخ إنشاء تلك المساجد ، واعتبارها من الأماكن القديمة فيدرس تاريخها على هذا الأساس ، ويهتم بها بصفاتها أماكن للعبادة .

### أماكن أثرية :

ومن أشهر المواضع الأثرية جبلا حراء وثور — من جبال أم القرى — ففي غار الأول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد ، وفيه نزل عليه الوحي .

وفي غار الثاني اختبأ هو وأبو بكر حين هاجرا من مكة ، وفيه نزل قوله تعالى : «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ، إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» .

ومن أشهر المواضع الأثرية قرب مكة وادي حنين (يدعان) أعلى وادي الشرائع ، الذي حدثت فيه الواقعة المذكورة في القرآن الكريم : «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ، فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً» الآية . ونحسن الإشارة الى التفريق بين موضعي حنين وأوطاس ، حيث وقع من بعض المؤرخين ما يفهم منه اعتبارهما موضعاً واحداً ، مع تغايرهما فأوطاس يقع شرق سلسلة جبال الحجاز ، أقرب المواضع المأهولة منه عشيرة ، يقع غرب وادي العقيق ، على مقربة من البركة شالها بميل نحو الغرب .

### القبور :

لا شك أن مقبرة المعللة في مكة المشرفة حوت من رفات الأجسام الطاهرة من المؤمنين ما لم تحوه مقبرة من حيث الفضل ، باستثناء مقبرة البقيع .

وقد ألف الفيروز آبادي صاحب «القاموس المحيط» رسالة دعاها : «إثارة الحجون» ، لزيارة الحجون ذكر الصحابة المدفونين في تلك المقبرة ، ونظم هذه الرسالة

علي بن أبي بكر الصايغ ، أحد علماء مكة في صفر سنة ١٢٨٧ — بأرجوزة سماها :  
« اللؤلؤ المكنون » ، في ذكر أسماء أهل الحجون » وذكر أن عدد الصحابة المدفونين في مقبرة  
الحُجُون ثمانية وثلاثون رجلاً وسَبْعُ نِسوة ، سرد جميع أسمائهم نقلاً عن رسالة الفيروز  
آبادي ، التي تضمنت تراجم أولئك .

ولكن مما تجب ملاحظته :

١ — الاختلاف في موقع الحجون الوارد في كتب المتقدمين ، فقد ذكر الفاسي أن  
الحُجُون جبل على يسار الداخل إلى مكة ، ويمين الخارج منها إلى منى — على ما ذكر  
الأزرقى والفاكهي ، وهما أقدم مؤرخي مكة ممن وصلت إلينا مؤلفاتهم .

وإذن فهو مخالف لما عليه الناس من أن الحجون الثنية التي يهبط منها إلى مقبرة  
المعلاة .

وأضاف الفاسي : ولعل الحجون على مقتضى كلام الأزرقى والفاكهي والخزاعي هو  
الجبل الذي يقال : فيه قبر ابن عمر — رضى الله عنهما — أو الجبل المقابل له ، الذي  
بينهما الشعب المعروف بشعب العفاريث — انتهى .

وصاحب « إثارة الحجون » أراد ما عليه الناس الآن .  
ويرى مؤرخ مكة في عصرنا الأستاذ الشيخ أحمد السباعي أن ثنية الحجون تقع في  
الجبل المتصل بشعب عامر ، وأن إطلاق اسم الحجون على ما هو معروف عند الناس  
الآن حدث بعد الإسلام<sup>(٣)</sup> .

٢ — ليس كل من مات في مكة قبر في مقبرة الحُجُون — كما يفهم من رسالة  
صاحب « القاموس » إذ لمكة عند ظهور الإسلام مقابر غير مقبرة الحجون — التي هي  
مقبرة المعلاة — منها : المقبرة العليا بين المعائدة وثنية الحرمانية — ثنية اذخر — وكان  
يدفن فيها في الجاهلية وصدر الإسلام .

ومنها : مقبرة المهاجرين ، بالحصاحص ، بين فخٍّ والزاهر (الشهداء) .  
ومنها : مقبرة الشبيكة ، وكانت تعرف بمقبرة الأحلاف ، بينما تعرف مقبرة المعلاة  
بمقبرة المطيين .



لهذا لا يمكن الجزم بأنَّ منَ توفي في مكة مقبور بمقبرة المعلاة (الحجون) .  
٣ — نص المتقدمون من مؤرخي مكة على عدم معرفة قبر أحدٍ من الصحابة الا قبر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — في سيف .

قال الفاسيُّ : ولا أعلم في مكة ، ولا فيما قرب منها قبر أحد ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم سوى قبر ميمونة ، لأن الخلف يأثره عن السلف ، وقال ابن ظهيرة في «الجامع اللطيف» : عن مقبرة المعلاة : لما حوته من سادات الصحابة والتابعين ، وكبار العلماء والصالحين ، وإن لم يعرف قبر أحد من الصحابة تحقيقاً الآن . انتهى .

وفي عصرنا — بل قبله بنحو ستة قرون — عُرفَ قبر أم المؤمنين خديجة — رضي الله عنها — معرفة قائمة على أساس من الجهل ، إن صحَّ أن للجهل أساساً ، فشيدت قبة عظيمة تحمل ذلك الاسم الطاهر ، ثم أقيم بجوار تلك القبة في أول القرن الحادي عشر قبتان تحمل إحداهما اسم (عبد المطلب) وتعرف الأخرى باسم قبة (أبي طالب) .

وارتباط هذه الأسماء الثلاثة بحياة المصطفى — عليه الصلاة والسلام — أضفى عليها هالة من الإجلال ، حتى اعتقد كثير من الجهال صحة وجود قبر خديجة وقبر عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم — وقبر أبي طالب — عمه ، وهو اعتقاد خاطيء — كما أشرت الى ذلك في كلمة لي بعنوان : (خرافة قبة اليهودية) <sup>(٤)</sup> قلت فيها : من الأمور التي لا حقيقة لها ما يصبح بمرور الزمان ذا تاريخ تتناقله الأجيال ، حتى يُعدَّ بطول الزمن وبتناقل ذكره بين الناس من الأمور الثابتة التي لا يسوغ إنكارها .

فقبر أم المؤمنين خديجة — رضي الله عنها — كان مجهولاً لدى مؤرخي مكة حتى القرن الثامن الهجري أي طيلة سبعة قرون بل تزيد ، ثم أصبح معروفاً محدَّد المكان ، في القرون الخمسة الماضية حتى يومنا هذا ، بعد أن رأى أحد العارفين — في المنام <sup>(٥)</sup> — كأنَّ نوراً ينبعث من شُعبة النور ، في مقبرة المعلاة ، ولما علم أمير مكة في ذلك العهد بنجر تلك الرؤيا أمر ببناء قبة فوق المكان الذي رأى ذلك العارف أنَّ النور ينبعث منه ، جازماً ذلك الأمير أنَّ ذلك المكان ما هو سوى قبر خديجة — رضي الله عنها — <sup>(٦)</sup> .

ويورد المرجاني في كتاب «بهجة النفوس والأسرار» الخبر باختصار ويعقب عليه :

(ولا كان ينبغي تعيينه على الأمر المجهول) .

ويدور الزمان فيُصْبِحُ المكانُ وما حوله مقبرة للعظماء من أهل مكة فيقبر فيه في القرن الحادي عشر في سنة ١٠١٠ هـ عبد المطلب بن حسن بن أبي نُمَيٍّْ ، ثم في سنة ١٠١٢ هـ يموت أحد أمراء مكة — ممن عرف بالظلم والجبروت — وهو أبو طالب بن حسن بن أبي نُمَيٍّْ ، وتُبنى فوقه قبة تعرف بقبة أبي طالب ، بجوار قبة خديجة الخرافية وقبة عبد المطلب ، ويدور الزمان فيجهل أمر صاحبي القبة ، فتنشأ خرافة قبة عبد المطلب جدّ الرسول (ص) الذي مات في زمن الفترة ، وقبة أبي طالب بن عبد المطلب عمّ النبي عليه الصلاة والسلام ، الذي مات مشركاً بنص القرآن الكريم .

ويُدَوِّنُ التاريخ تلك الخرافات الثلاث باعتبارها حقائق تاريخية ، وتتناقلها الأجيالُ الى يومنا هذا ، بل تزداد رسوخاً وقوة حين تَصَدَّى عالمٌ جليل من علماء العصر<sup>(٧)</sup> بكتابة سفر نفيس دعاه «في منزل الوحي» إذ تطغى عاطفة التدين على ذلك العالم حين يشاهد مقبرة مكة (المعلاة) فتنتابه الذكريات عمن ضَمَّتْ من أجساد عظماء الأمة خلال الثلاثة عشر قرناً وما فوقها من السنين ، وتنطلي عليه خرافة قبر عبد المطلب جدّ النبي عليه الصلاة والسلام وقبر أبي طالب عمه وقبر أم المؤمنين خديجة زوجة ، فيقبل القول على علّاته ، ويرِيحُ نَفْسَهُ من عناء البحث والتحقيق ، فيجري يراعه السيال بكتابة الصفحات التي يعدّد فيها أبحاد السادة الذين ضمّ تراب تلك المقبرة رفاتهم ، ويخص بالذكر منهم أولئك الثلاثة ، وينحي باللائمة على من أزال تلك القباب الخرافية .

وليت الأمر يقف عند هذا الحدّ ، بل إن الباحثين ممن جاؤوا بعد ذلك العالم اتَّخَذُوا كتابَهُ مصدراً يُعْتَمَدُ عليه في آثار مكة وأخبارها ، بحيث أن إحدى المجلات<sup>(٨)</sup> الدينية تقوم بنشر كُتُبٍ عن الحج في كل عام منذ بضع سنوات ، وتعدّد فيه من آثار قبور المعلاة الثلاثة القبور الخرافية .

وقل أن كتب عن هذه البلدة الكريمة أحدٌ من غير العارفين من أهلها — فلم ينظر إلى هذه الآثار ونحوها نظرة الواصل بصحة ما يقال عنها ، لِمَلاَمَسَتِهَا للعواطف .

أما مثقفو هذه البلاد ، وأولوا الرأي فيها فهم يدركون أنّها لا سَنَدُ لها من التاريخ ،

وأن ما يروى عنها غير صحيح<sup>(٩)</sup> .

ومن المعروف أن الآثار من الأسس التي تقوم عليها دراسة تاريخ الأمم ، والمحافظة على الثابت منها محافظة على جوانب من تراث الأمة .

وآية أمة لا تُعنى بتراتها تتفصل صلتها بماضيها ، وتُفقد من مميزاتها وخصائصها ما يبقى كيانها متميزاً ، ومتى فقدت الأمة ذلك فعليها العفاء !!  
وشكراً لكم أيها الأخوة :

حمد الجاسر

### الحواشي :

- (١) رفقها (٨٧ سيرة) في ٦٧ ورقة ، مخطوطة سنة ٨١٠ — مصححة ومقابلة على الأصل المرقوم على المؤلف — تنهي بخبر قتل المستعصم سنة ٦٥٦ من قبل التتار . ولمغلطاي كتاب آخر مطول في السيرة هو « الزهر الباسم » ، في سيرة أبي القاسم « منه مخطوطة في مكتبة (ليدن) في (هولندا) رفقها في فهرس المخطوطات الشرقية (٣٧٠) .
- (٢) أنظر مجلة « العرب » س ١٦ ص ٢٣٧ .
- (٣) محاضرة ألقاها سنة ١٣٨٨ هـ في نادي الوحدة الرياضي بمكة بعنوان : (عبدالله بن الزبير صاحب فكرة في تاريخ مكة) « العرب » س ٢ ص ٨٦٥ .
- (٤) « العرب » س ١٠ ص ٢٧٨ .
- (٥) أنظر كتاب « البحر العميق في العمرة والحج الى بيت الله العتيق » لمحمد بن أحمد بن الضياء القرشي المكي الحنفي — ج ١ الورقة (٢٠) مخطوطة مكتبة الحرم المكي ، رقم (٤٠) فقه حنفي — فقد أشار الى هذا الخبر ، وأورده مفصلاً أحد مؤرخي مكة المتأخرين .
- (٦) ذكر كثير من المؤرخين المتأخرين أن خديجة — رضي الله عنها — قبرت بمقبرة المعلاة ، وذكر التجيبي في رحلته أنه شاهد (سنة ٦٩٦ هـ) في طرف مقبرة المعلاة شعباً ذكر أن فيه قبر خديجة وقال : (وليس لها بالشعب المذكور قبر ظاهر ، ولكنهم يقولون إنها به والله أعلم) انتهى . ولهذا فإن المحققين من المؤرخين نصوا على أنه لا يعرف في مكة من قبور الصحابة سوى قبر أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها ، في سرف خارج مكة بقرب التنعيم ، وقبر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في ثنية اذخر مما يلي باب المعلى (رحلة التجيبي ص ٣٣٩) والله أعلم .
- (٧) هو الدكتور محمد حسين هيكمل باشا — رحمه الله —
- (٨) هي مجلة « الوعي الإسلامي » التي تصدر في الكويت .
- (٩) « منزل الوحي » ص ٢٠٤ و ٢٠٥ .

# المرافيء الطبيعية على الساحل السعودي الغربي

— ١ —

[ قدم الدكتور محمد بن أحمد الرويحي ، أستاذ الجغرافيا المساعد في كلية العلوم الاجتماعية ، في ( جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ) قَدَمَ بحثاً مستفيضاً عن المرافيء الشرقية على ساحل البحر الأحمر ( بحر القلزم قديماً ) أثناء اجتماع ( الملتقى الجغرافي الأول ) الذي أقامته ( جامعة أم القرى ) في مكة المكرمة في الفترة الواقعة بين اليوم التاسع عشر واليوم الحادي والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٠٢ هـ .

وترى مجلة « العرب » بتقديم ذلك البحث لقرائها سِيراً على نهجها في تقديم المُمتع المُفيد ، مما هو في حدود اختصاصها ] .

## البعد التاريخي لنشأة المرافيء

من الصعب في الواقع البحث في النشأة الأولى للمرافيء المنتشرة على الساحل الغربي السعودي . ذلك لأنه لا يتوفر لنا ما يعيننا على تتبع هذه النشأة ، سواء المصادر المكتوبة أو في الدراسة الميدانية . فالباحث في المصادر التاريخية والجغرافية للمنطقة قد يجدُ إشارات موجزة تُوحى بأن الكثير من الفُرضيات القديمة قد اندثر ، وأصبح بعضها آثاراً منظمرة تحت المرافيء الحالية ، والبعض الآخر مجاوراً لها ، يحكي تاريخاً لا يتعدى القرن الخامس الميلادي . ولكن القليل منها بقي له آثار متفرقة تلتقي الضوء على وجودها في العصور السابقة . وهذا ما يمكن تحديده بالفرضيات المنتشرة في أجزاء متفرقة من الساحل ، والتي يطلق عليها جغرافياً مصطلحات مثل ( مرسى ) أو ( رأس ) أو ( شرم ) مضافاً إليها أسماء مظاهر طبيعية مجاورة ، أُطْلِقَتْ من قبل السكان المحليين .

والموضوع الذي لا خلاف عليه أن هذه المراسي والشروم قد وُجِدَتْ قبل أن تنشأ المراكز العمرانية التي قامت حولها أو مجاورة لها ، مما يدعو إلى اعتبارها مؤشرات لبقايا فرضيات مندرسة ، دون أن يجدَ الجغرافي مبرراً لإضافة صفة الموانيء عليها بأي شكل من الأشكال .

ويزيد من صعوبة البحث أيضاً ، طول امتداد الساحل البالغ ١٨٠٠ كم ، أضف الى ذلك طول الفترة الزمنية التي تزيد على عشرات القرون قبل ظهور العصر الاسلامي الأول ، مما يجعل مثل هذا العمل مهمة صعبة ، تختص بها الجماعات العلمية المرتبطة بعلم الآثار .

إلى جانب ذلك فإن المعلومات الخاصة بهذه المنطقة في عصر ما قبل الإسلام تقتصر على ما كتبه المؤرخون البطالمة والرومان عن منطقة حوض البحر الأحمر ، وقد خلط أولئك الكتاب الأقدمون بين الأثيوبيين والعرب والهنود ، ويرجع هذا الخلط الى أن كل السلع التي كانت تفتد إلى مصر عن طريق البحر الأحمر ، أو عن طريق القوافل المحاذي للساحل الشرقي من البحر الأحمر ، كان قدر منها يأتي من الهند والصومال والمناطق الأخرى ، التي كانت تتاجر مع الجنوب العربي — مركز تجارة العطور .

ونتيجة لكل هذه الصعوبات ، سنحاول في هذا البحث إعطاء لمحة سريعة وموجزة عن التطور التاريخي لظهور بعض الفرضيات في أجزاء الساحل الغربي السعودي ، مع تأجيل التفاصيل لحين دراستها في المباحث التالية :

### في العصور (الكلاسيكية) :

لقد أشارت بعض الدراسات التاريخية إلى أن الساحل الغربي السعودي قد شهد خلال العصور القديمة قيام فرضيات ، استخدمت لأغراض عسكرية أو اقتصادية ، أقل نجم البعض منها بعد ازدهار استمرار فترات زمنية متباعدة ، والبعض الآخر استمر يقاوم بين الضعف والنمو والتطور حتى الوقت الحاضر .

ونظراً لاعتبارات الموقع النسبي الهام ، وغنى التجارة المرتبطة بالطريق البري القديم (طريق البخور) والذي كان يربط بلاد اليمن السعيدة وبلاد الشام ومصر ، فقد تابعت على هذه المنطقة قوى أجنبية طامعة في السيطرة عليها ، ويعزى الى هذه القوى الأجنبية بروز وشهرة بعض الفرضيات القديمة على هذا الساحل الصحراوي الفقير .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة ، أن هذه الفرضيات لم تكن بدرجة الأهمية التي كانت عليها المرافئ القائمة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، وإنما كانت مجرد

فرضات صغيرة قامت كمعابر أو همزات وصل على الطريق التجاري البحري ، ومتاخمة للطريق البري القديم ، ويعتقد بعض المؤرخين أن القرن الثالث قبل الميلاد ، ربما يكون قد شهد البواكير الأولى لظهور الفرضات التي تحمل إلى حد ما اختصاصات المرافىء ، ومرجع هذا الاعتقاد هو ظهور بعض القوى الأجنبية على مقربة من المنطقة تطمع في السيطرة على الطريق البري وتجارة جنوب غرب الجزيرة العربية ، مما دفعها إلى إنشاء أو تطوير بعض المنافذ البحرية المنتشرة على خط الساحل ، لتسلل منها إلى الداخل . ومما يرجح هذا الاعتقاد قيام دولة الأنباط — سكان الجزء الشمالي من المنطقة — وفرض سيطرتهم على طريق التجارة البري ، مما حثهم على إيجاد فرضات بحرية لهم على الساحل لكي تتم لهم السيطرة على الطريق البحري أيضاً .

وقد كان من نتائج هذا الارتباط ، أن الفرضات التي اشتهرت في الساحل الغربي السعودي في فترة ما قبل الميلاد تركزت في الجزء الشمالي منه ، من أيلة شمالاً حتى ينبع جنوباً ، وذلك لارتباط نشأتها بالأنباط وهم القوة السياسية المحلية المسيطرة على المنطقة من جهة ، وبالقوى السياسية الخارجية التي تسلت إلى المنطقة ، ممثلة في اليونانيين والرومان من جهة أخرى . وقد نتج عن ذلك قيام الصراع بين هذه القوى ، والذي رافقه الاهتمام بإيجاد منافذ بحرية لها على الساحل من أجل خدمة أغراضها التجارية والعسكرية . لذا فالغلبة لأي الفرضات بممارسة وظيفتها ، كانت تتوقف على تفوق القوى الأجنبية التي تقف وراء بروز المرفأ : فإذا تفوق البطلمة انتقلت الأهمية من (إرجاء Erga) اللحيانية إلى (أمبلوني Ampeloni) البطلمية ، وإذا تفوق الرومان انتقلت الأهمية من (أمبلوني) إلى (لوكي كومه) وهكذا<sup>(١)</sup> وهذا يعني أن بروز أي فرضة في أي جزء من الساحل ، سواء كان الشمالي أم الأوسط أم الجنوبي إنما يخضع للقوى السياسية المتعاقبة على المنطقة . (Louk Kome)

وكان في مقدمة الفرضات أهمية وشهرة في الجزء الشمالي من الساحل (إرجاء)<sup>(٢)</sup> وكان يقف وراء شهرتها العلاقة التجارية القديمة بين البطلمة واللحيانيين في العُلا (دادان)<sup>(٣)</sup> — المحطة التجارية التي كان يتم فيها تجميع تجارة جنوب الجزيرة العربية — ومنها تنقل إلى (أرجاء) حيث تصدر منها إلى الموانئ البطلمية على الساحل المقابل

(المصري) . أضف إلى ذلك رغبة البطالمة في التخلص من هيمنة الأنباط على التجارة العربية وطرقها ، والحصول عليها عن طريق وسيط آخر (اللحيانيين) بدلاً من الأنباط ، الذين أخذت تسوء علاقتهم بالبطالمة بعد حملاتهم على المراكب البطلمية التجارية .

وبعد ازدياد النفوذ البطلمي في المنطقة نتيجة لهذه العلاقة ، أخذت (أرجا) تفقد أهميتها عندما تخلصوا من سيطرة اللحيانيين على هذا المنفذ وذلك بإنشاء منفذ آخر إلى الشمال منه عرف تاريخياً باسم (أمبلوني) واستمر يؤدي وظيفته في خدمة المصالح الاقتصادية البطلمية حتى انهيار نفوذهم في مصر واضمحلال نشاطهم في البحر الأحمر والبحار الجنوبية .

ويرجع اختفاء أهمية (أمبلوني) في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد إلى عدة عوامل من أهمها : ازدياد النشاط النبطي التجاري وتوسعه في البحر الأحمر ، والذي رافقه وصولهم إلى درجة عالية من التحضر ، إضافة إلى امتداد مساحة دولتهم جنوباً حتى وصلت وادي القرى ، فقد ساعد كل ذلك على القضاء على هذه الميناء من قبل الأنباط ، وحلول (لوكي كومه) في مكانها أو بالقرب منها<sup>(٤)</sup> .

وإثر ظهور الرومان كقوة سياسية عسكرية في حوض البحر الأحمر ، ارتبط تاريخهم بالساحل عن طريق الحملة العسكرية المشهورة في عهد الإمبراطور أغسطس في عام ٢٤ (ق.م.) والتي استهدفت الاستيلاء على تجارة القوافل العربية وطريقها وعهد بها إلى القائد (اليوس جاليوس) Aelles Gallus<sup>(٥)</sup> وقد ترتب على قيام هذه الحملة بروز أهمية فرضتين على الساحل خلال الربع الأخير من القرن الأول (ق.م.) استخدمت الفرضة الأولى وهي (لوكي كومه) للدخول إلى الجزيرة العربية ، ثم عودة هذه الحملة بعد فشلها من الفرضة البحرية الثانية التي يعتقد أنها (اجرا) Egra أو نيجرا (Negra) أو نيرا (Nera) وهي ينبع الحالية<sup>(٦)</sup> .

وعلى الرغم من ارتباط شهرة (لوكي كومه) بالرومان ، إلا أنها كانت من الفرضات التي عرفت واستخدمت في عهد الأنباط ، حيث حلت بدلاً من (أمبلوني) البطلمية ، وهذا يعني أن (لوكي كومه) فرضة قديمة ليس بينها وبين الرومان من حيث النشأة علاقة تذكر ، حيث يُعتقد أنها كانت قبل وصول الحملة الرومانية إلى الجزيرة العربية ميناء نبطيا

تجارياً كبيراً<sup>(٧)</sup> . ويظهر من إهمال الكتب اليونانية والرومانية لذكر هذه الفرضة بعد الميلاد أن شأنها أخذ في الأفول بعد ذلك الوقت ، ولعل ذلك بسبب تحول خطوط سير السفن في البحر الأحمر بعد استيلاء الرومان على مصر ، وانتشار قطع اسطولهم التجاري في هذا البحر والقيام بالتجارة مباشرة مع افريقية والهند دون وسيط ، فلم تبقى حاجة الى النزول في هذا الميناء<sup>(٨)</sup> . وكما أهمل هذا الميناء قديماً نجد أن اسمه قد اختفى أيضاً من ذاكرة المعاصرين .

وخلال القرون الخمسة الأولى الميلادية ، التي سبقت ظهور الإسلام ، أصيبت الفرضات الشمالية بشيء من الجمود والركود والتدهور ، ويعزى ذلك إلى تدهور الأحوال الاقتصادية والسياسية في الجنوب العربي ، وتغلغل النفوذ الفارسي في اليمن ، وكذلك انتقال مركز الثقل السياسي إلى العرب الشماليين في العراق والشام .

### بعد ظهور الإسلام :

قبل ظهور الإسلام بفترة وجيزة ، ظهرت على مسرح الأحداث قوة عرب الحجاز في مكة ويثرب ، والتي أصبحت مهيمنة على الطريق البري وتجارته الشتوية والصيفية ، وهذا لا يستبعد ظهور فرضات بحرية في الساحل المواجه لمكة ويثرب ، والتي يعتقد أنها كانت تتمثل في الجار والشُعْبَةُ وَجُدَّة ، حيث ذكر أن في مكة في ذلك الوقت جالية حبشية كانت تقيم في مكة ، ربما كانت أصحاب السفن في الشعبة<sup>(٩)</sup> .

وبظهور القوة الإسلامية في القرن السابع الميلادي ، برزت شهرة بعض الفرضات في القسم الأوسط من الساحل ، أمام المدينة المنورة : الجار أولاً ثم ينبع ثانياً ، والشُعْبَةُ وجدة مقابل مكة ، لتكون منافذ بحرية تصل عن طريقها المعونات الاقتصادية التي تنقل عبر البحر الأحمر إلى ظهير هذه الفرضات ، إلى جانب كون جدة مدخلاً للقادمين لأداء فريضة الحج السنوية .

كانت الجار موجودة في عصر ما قبل الإسلام ، ولكنها لم تصبح ذات أهمية إلا بعد اختيارها لتكون فرضه للمدينة المنورة ، يتم فيها إنزال احتياجاتها الاقتصادية المرسلة من مصر ، من قبل واليها عمرو بن العاص بناء على طلب من الخليفة عمر بن الخطاب رضي



الله عنه ، « حيث أرسل سفناً محملة بما يحتاجه أهل المدينة .. ووصلت ساحل الجار »<sup>(١٠)</sup> . وهذا لم يتم إلا بعد فتح قناة (تراجان) عام ٦٤٢ م . ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الجار الفرضة الرئيسة للمدية المنورة ، وذاعت شهرتها حتى أن البحر الأحمر قد عرف في بعض الأوقات باسم (بحر الجار)<sup>(١١)</sup> .

واستمرت خلال القرن الرابع الهجري تقوم بدور ميناء الاستيراد التجاري ، أو بعارة أخرى كانت مستودعاً هاماً للتجارة ، تفرغ فيها السفن الآتية من مصر وبلاد الحبشة واليمن والصين ، إلى جانب ذلك مارست وظيفة الميناء ، الرئيسي في ذلك الوقت للقادمين للحج والزبارة<sup>(١٢)</sup> .

ويعتقد بعض المؤرخين أن موقع الجار يمثل اليوم الموضع المعروف باسم «الرايس» ومنهم من يرى أنه « شرم البريكة » الذي يقع إلى الشمال من الرايس . ففي أواخر القرن السادس الهجري بدأت تضمحل ، وصار حجاج مصر يركبون البحر من عيذات إلى ميناء جدة<sup>(١٣)</sup> وظل الرحالون يذكرون اسمها حتى عام ١٨٠٠ م على أقل تقدير<sup>(١٤)</sup> .

وإذا كنا قد حددنا أوائل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) كبداية نهاية الجار ، وكفرضة بحرية توقفت عن خدمة التجارة والملاحة ، فإن ذلك يتفق مع شهرة ينبع ، ولا نقول ظهورها كمرفأ ، لأن ظهورها واستخدامها وشهرتها قد يعود إلى أيام عودة الحملة الرومانية عن طريقها من بلاد اليمن إلى مصر عام ٢٠ ق.م . إلا أن استخدامها كفرضة بحرية اشتهرت على الساحل يؤرخ له منذ سنة ٦٢١ هجرية حين كانت بلاد الحرمين تحت سيطرة الأيوبيين ، فمنذ ذلك التاريخ أخذت تمارس وظيفتها في خدمة الظهير ، وتلعب دوراً مؤثراً في حياته الاقتصادية والعسكرية ، وذلك منذ اتخاذها مرفأً من قبل الأيوبيين للمدينة ، حتى دخول الجيوش المصرية بقيادة إبراهيم باشا لغزو أواسط الجزيرة العربية .

وقد تعرض ميناء ينبع طوال تاريخه الوسيط والحديث لفترات توقف فيها الميناء عن أداء دوره الاقتصادي ، كان أولها في القرن الثالث الهجري ، وفي أوائل القرن العاشر الهجري عندما اختل الأمن في الحجاز في عهد المماليك وتخريب الميناء ، بسقوط دولتهم عام ٩٢٣ ، (١١٠٥ هـ) ، وكذلك في أواخر النصف الأول من هذا القرن (القرن

العشرين) حين تدهور ميناء ينبع وأصيب بركود شامل ، لأن أهميته الاقتصادية أسرت من قبل ميناء جدة ، واستمر الحال على ذلك حتى تم إصلاحه في الستينات ، وأخذ يزاول نشاطه من جديد منذ عام ١٩٦٦ .

ومنذ خلافة عثمان رضي الله عنه عام ٢٦ هـ ، حولت الإمدادات الاقتصادية الخاصة بمكة والمناطق المحيطة بها من فرضة الجار إلى فرضة جدة ، التي جعلها ميناء لمكة بدلاً من الشُّعبية بناءً على طلب سكانها ، ونتيجة لهذا القرار أخذت جدة تنمو وتزدهر على حساب غيرها من الفرضات ، حتى أصبحت تعد من أكثر مرفأء البحر الأحمر حركة ونشاطاً<sup>(١٥)</sup> ، وعلى الرغم من هذا التحول استمرت الجار ثم ينبع طوال العصور ميناء المدينة المنورة<sup>(١٦)</sup> . وهذا القرار يوضح أن هناك معرفة سابقة باستخدام جدة كميناء . إلا أن الظروف الأمنية التي مرت بها المنطقة أملت انتقال الميناء إلى الشُّعبية في فترة تاريخ ما قبل الإسلام .

أما القسم الجنوبي من الساحل (تهامة عسير) فقد تميز بظهيره الزراعي فقامت عليه عدة فرضات بحرية قديمة من أهمها : الشرجة ، التي تحتل موضعاً إلى الشمال من مصب وادي جيزان ، والذي إلى الجنوب منه برزت (عثر) ، واستمرت أهميتها وممارستها لوظيفة المرفأء لخلافي عثر وحكم ، إلى أن طغت على الساحل هيمنة وسطوة حكام الخلاف السليمانيّ الذين وحدوا المخلافين مع مخلافهم في القرن الرابع الهجري (الحادي عشر الميلادي) تحت اسم «المخلاف السلياني» . ومن يومها أصبحت الوحدة السياسية الجديدة تضم ثلاث فرضات ، كل واحدة تنافس الأخرى ، حتى جاء الوقت الذي أسرت فيه جيزان أهمية كل من فرضتي الشرجة وعثر ، اللتين اختفتا حتى معالم موضعيهما من على الخريطة . (شكل ٢) .

وبانتقال مقر الحكومة الإسلامية من المدينة إلى دمشق ، ثم بغداد والتي صاحبها تدهور أهمية البحر الأحمر وموانيه نظراً لانتقال هذه الأهمية إلى الخليج العربي ، وكذلك باكتشاف رأس الرجاء الصالح على يد البرتغاليين .

تعرضت جدة وغيرها من مرفأء ساحل البحر الأحمر إلى التدهور ، وبعضها إلى

الأقول . ولقد كان لشقّ قناة السويس في عام ١٨٦٩ م فضل إحياء البحر الأحمر وانتعاش موانيه .

وخلال هذه الفترة الحديثة ، استمرت فرضات القسم الشمالي<sup>(١٧)</sup> من الساحل تؤدي دورها كمراكز (استراتيجية) لحماية قوافل الحجاج الآتية من الشام ومصر ، وممحلات صيد ، إلى جانب استقبالها بين وقت وآخر لبعض البواخر الصغيرة التي تفرغ بعض السلع التي يحتاجها سكان الظهير ، وتعود محملة بمنتجاته الزراعية والحيوانية إلى الموانئ المصرية (السويس) والسودانية (سواكن) في ذلك الوقت . وقد حافظت جدة وينبع وجيزان على أهميتها كموانئ ومنافذ للمنطقة بنسب متفاوتة ، وعلى الرغم من الجمود والركود الذي تعرضت له هذه المرافئ حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين ، إلا أنها عادت مرة أخرى إلى النمو والتطور ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها :

١ — قيام المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢ ، والذي نجم عنه أن أصبحت المنطقة الساحلية المشرفة على البحر الأحمر من العقبة حتى مَيّدي اليمن جزءاً من الكيان الموحد .

٢ — أهمية موقع هذه الموانئ في طريق قناة السويس وخطوط الملاحة البحرية المنتظمة ، حيث لوحظ أن توقف قناة السويس في أعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٥ قد أثر كثيراً على حركة هذه الموانئ وبنشاطها الاقتصادي .

٣ — التطور في شبكة النقل البرية ، وخاصة في المنطقة الغربية ، الأمر الذي سهل ارتباط هذه الموانئ بالأجزاء الداخلية من البلاد .

٤ — اكتشاف (البترو) في شرق المملكة ، والذي صاحبه تغير كبير في الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلاد .

٥ — الأهمية الدينية للمنطقة ، حيث تضم منطقة الحرمين (مكة — المدينة) والتي

يفد إلى زيارتها سنوياً ما يزيد على المليون نسمة — الأمر الذي يؤدي إلى استمرار أهمية موانئها الرئيسية والثانوية حتى لو تضاءلت الأنشطة الاقتصادية الأخرى .

الرياض : الدكتور محمد بن أحمد الرويثي

### الحواشي :

- (١) حوراني ، جورج فضلو : العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور الوسطى ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٥٨ .
- (٢) نصحي ، ابراهيم : تاريخ مصر في عهد البطالة ج٢ مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ٤٠٠ .
- (٣) [ العرب : دادان : وتسمى في الكتابات العربية دِيدَان ، حددها ابن العطار في كتابه « منازل الحجاج » بأنها تقع غرب العلا بمرحلة . على ما نقله عن ابراهيم بن شجاع الحنفي بتاريخ ٦٢٣ هـ « العرب » ص ١٢ ص ١٧٤ .
- (٤) المرجع السابق مباشرة ، ص ص ٤٠٠ — ٤٢٠ .
- (٥) أباطة ، فاروق عثمان : « التدخل الأجنبي في اليمن ، في نهاية عهد حضارته القديمة » ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، عدد ١٦ ، السنة الرابعة ، الكويت أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ص ٦٦ — ٦٧ .
- (٦) على ، جواد ، مرجع سبق ذكره ، ج٢ ص ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .
- (٧) أمين ، محمود عبدالله : الجغرافيا التاريخية لحوض البحر الأحمر ، المطبعة الحديثة ، أسبوط ١٩٧١ ، ص ٩٥ .
- (٨) المرجع السابق مباشرة ، ص ٩٦ — ٩٧ .
- (٩) حوراني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٠٣ — ١٠٦ .
- (١٠) البلاذري ، أحمد بن يحيى : « فتوح البلدان » القسم الأول ، النهضة المصرية القاهرة ، ( د . ت ) ص ١٥٤ .
- (١١) ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد محمد الهمداني : « مختصر كتاب البلدان » ليدن ١٩٦٧ ، ص ٧٨ .
- (١٢) علوي : ناصر خسرو : « سفر نامه » : ترجمة يحيى الحشّاب مطبوعات معهد كلية الآداب ، جامعة فؤاد ، القاهرة ١٣٦٤ هـ — ١٩٤٥ م ص ٦٦ .
- (١٣) الجاسر ، حمد : بلاد ينبع ، لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة دار اليمامة ، الرياض ١٩٦٦ ، ص ٥٠ [ وكتاب « في شمال غرب الجزيرة » ص ١٦٧ / ١٧٢ ] .
- (١٤) دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة محمد ثابت الفندي وزملائه ، ص ٢٣٩ .
- (١٥) حوراني ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٨ .
- (١٦) Encyclopedia of Islam, vol. 2. part 1, p. 454.
- (١٧) المويلح . ضياء . الوجه . أملح .

# معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية

— ٥٣ —

فائدة : ناشر .

نظر : إدارة ، دار ، رئاسة ، معهد ، مكتبة ... مؤسسة .

وتعددت دور النشر — مع الزمن — وقد لفتت الأنظار في الستين الأخيرتين  
١٤٠٠ — ١٩٧٩/١٤٠٢ — ١٩٨١ تهامة وهي شركة مهمة فيها : إصدارات إدارة  
النشر بتهامة . أصدرت كتباً مهمة وعديدة في السلاسل الآتية :



١ — الكتاب العربي السعودي :

صدر منها :

- ١ — الجبل الذي صار سهلاً لأحمد قنديل .
- ٢ — من ذكريات مسافر لمحمد عمر توفيق .
- ٣ — عهد الصبا في البادية لعزير ضياء .
- ٤ — التنمية قضية للدكتور محمود محمد صفر .
- ٥ — قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا للدكتور سليمان محمد الغنام .
- ٦ — الظمأ (قصص) لعبدالله جفري .
- ٧ — الدوامة (قصة) للدكتور عصام خوقير .
- ٨ — غداً أنسى (قصة) للدكتورة أمل محمد شطا .
- ٩ — موضوعات اقتصادية معاصرة للدكتور علي بن طلال الجهني .
- ١٠ — أزمة الطاقة إلى أين ؟ للدكتور عبد العزيز حسين الصويغ .
- ١١ — نحو تربية إسلامية لأحمد محمد جمال .

- ١٢ — إلى ابنتي شيرين لحمزة شحاتة .
- ١٣ — رفات عقل ، له .
- ١٤ — شرح قصيدة البردة (دراسة وتحقيق) للدكتور محمد حسن زيني .
- ١٥ — عواطف إنسانية (شعر) للدكتورة مريم البغدادي .
- ١٦ — تاريخ عمارة المسجد الحرام لحسين باسلامة .
- ١٧ — وقفة . للدكتور عبدالله حسين باسلامة .
- ١٨ — خالتي كدرجان (قصص — طبعة جديدة) — لأحمد السباعي .
- ١٩ — أفكار بلا زمن لعبدالله الحصين .
- ٢٠ — علم إدارة الأفراد (طبعة جديدة) لعبد الوهاب عبد الواسع .
- ٢١ — الإبحار في ليل الشجن (شعر) لمحمد الفهد العيسى .
- ٢٢ — طه حسين والشيخان (ط . جديدة) لمحمد عمر توفيق .
- ٢٣ — التنمية وجهها لوجه للدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي .
- ٢٤ — الحضارة تحدُّ للدكتور محمود محمد سفر .
- ٢٥ — عبر الذكريات (شعر) لطاهر الزمخشري .
- ٢٦ — لحظة ضعف لفؤاد صادق مفتي .
- ٢٧ — الرجولة عماد الخلق الفاضل لحمزة شحاتة .
- ٢٨ — ثمرات قلم لمحمد حسين زيدان .
- ٢٩ — بائع التبغ لحمزة بوقري .
- ٣٠ — أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة لمحمد علي مغربي .
- ٣١ — النجم الفريد لعزير ضياء .
- ٣٢ — مكانك تحمدي (ط . جديدة) لأحمد محمد جمال .
- ٣٣ — قال وقلت لأحمد السباعي .
- ٣٤ — نبض : لعبدالله جفري .
- ٣٥ — الأمثال الشعبية في مدن الحجاز لأحمد السباعي .
- ٣٦ — أفكار تربوية للدكتور إبراهيم عباس تُو .
- ٣٧ — عن هذا وذاك للدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي .

- ٣٨ — نقر العصفير (شعر) لأحمد قنديل .  
 ٣٩ — السعد وعد (مسرحة) للدكتور عصام خوقير .  
 ٤٠ — قصص من سومر ست موم (ترجمة) لغزير ضياء .  
 ٤١ — الأصداف (شعر) لأحمد قنديل .  
 ٤٢ — فلسفة المجانين (ط . جديدة) لسعد البواردي .  
 ٤٣ — السنيورا (قصة) للدكتور عصام خوقير .  
 ٤٤ — خدعتني بحبها (قصص) لعبدالله بوقس .

## تحت الطبع — وقد يكون من بينها ما طبع : —

رسائل إلى ابن بطوطة (شعر) لعبدالله عبد الوهاب العباسي قصص من طاغور (ترجمة) لغزير ضياء . التاريخ العربي وبدايته لأمين مدني . تأملات في دروب الحق والباطل لعبدالله عبد الغني خياط . أيامي لأحمد السباعي . ماما زبيدة (قصص) لغزير ضياء . مدارسنا والتربية لعبد الوهاب أحمد عبد الواسع . دوائر في دفتر الزمن (قصص) لسباعي عثمان جسر إلى القمة لغزير ضياء . هكذا علمني وردزورث لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري . عام ١٩٨٤ لجورج أوريل (ترجمة) لغزير ضياء . مشواري مع الكلمة لحسن عبد الحي قزاز . وجيز النقد عن العرب لعبدالله عبد الوهاب العباسي . لن نلجأ لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري . خواطر جريئة (ط . جديدة) لحسن عبدالله آل الشيخ . تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها (ط . جديدة) لحسين باسلامة . الإسلام في نظر أعلام العرب له . قضايا ... ومشكلات لغوية لأحمد عبد الغفور عطار . كلمة ونصف لمحمد حسين زيدان . ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز لمحمد علي مغربي .

## ٢ — الكتاب الجامعي :

صدر منها :

- ١ — الإدارة للدكتور مدني عبد القادر علاقي .  
 ٢ — الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق (بالانكليزية) للدكاترة : فؤاد

زهران ، عدنان زهران ، محمد عيد .

٣ — التَّمَوُّ من الطفولة إلى المراهقة للدكتور محمد جميل منصور وفاروق سيد عبد السلام .

٤ — الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا للدكتور عبد المنعم رسلان .

٥ — النفط العربي وصناعة تكريره للدكتور أحمد رمضان شقلية .

٦ — علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية) للدكتورة سعاد إبراهيم صالح .

٧ — مبادئ القانون لرجال الأعمال للدكتور محمد إبراهيم أبو العينين .

٨ — الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية لهاشم عبده هاشم .

٩ — الملامح الجغرافية لدروب الحج لسيد عبد المجيد بكر .

١٠ — مشكلات الطفولة للدكتور محمد جميل منصور .

١١ — شعراء التروبادور (ترجمة) الدكتورة مريم البغدادي .

### تحت الطبع :

أمراض الأذن والأنف والحنجرة للدكتورين أمين عبدالله سراج وسراج مصطفى زقروق . الفكر التربوي في رعاية الموهوبين للدكتور لطفي بركات أحمد النظرية النسبية للدكتورين عبد الرحمن فكري ومحمد عبد الهادي كامل . الأدب المقارن للدكتور عبد الوهاب علي الحكمي . هندسة النظام الكوني في القرآن للدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر . الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية لنيل عبد الحي رضوان .

### ٣ — سلسلة مطبوعات :

صدر منها :

١ — حارس الفندق القديم لصالح إبراهيم .

٢ — دراسة نقدية لفكر زكي مبارك (بالانكليزية) للدكتور محمود الشهابي .

٣ — التخلف الإملائي لنوال قاضي .

٤ — ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة .

٥ — ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة (بالانكليزية) .



- ٦ — تسالي للدكتور حسن يوسف نصيف .
- ٧ — مجلة الأحكام الشرعية لأحمد بن عبدالله القاري (دراسة وتحقيق الدكتورين عبد الوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي) .
- ٨ — النفس الإنسانية في القرآن الكريم لإبراهيم سرسيق .
- ٩ — خطوط وكلمات (كاريكاتور) لعلي الخرجي .
- ١٠ — واقع التعليم في المملكة ... (بالانكليزية) للدكتور عبدالله بن محمد الزيد .
- ١١ — صحة العائلة في بلد عربي متطور للدكتور زهير أحمد السباعي .

### تحت الطبع :

الرياضة عند العرب ، محمد أمين ساعاتي . القرآن ، صلاح البكري . الوحدة الموضوعية في سورة يوسف ، الدكتور حسن محمد باجودة ، الأسر القرشية لأبي هشام عبدالله ، عباس بن صديق . الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك ، أحمد محمد طاشكندي . ألوان ، أحمد شريف رفاعي . عطر وموسيقى ، محمد اسماعيل جوهرجي . أضواء على نظام الأسرة في الإسلام ، الدكتورة سعاد إبراهيم صالح . وللخوف عيون (قصص) ، أحمد شريف الرفاعي . سوانح وخطرات ، أحمد محمد طاشكندي . الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، الدكتور حبيب محمود حسين . نقاد من العرب لعبدالله عبد الوهاب العباسي . ماذا تعرف عن الأمراض ، الدكتور اسماعيل الهلباوي . جهاز الكلية الصناعية الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر . مساء يوم في آذار ، محمد الشقحاء . النباش في جرح قديم ، السيد عبد الرؤوف . الموت والابتسامة ، عبدالله باقازي . مواسم الشمس المقبلة لمحمد علي قدس .

### ٣ — رسائل جامعية :

تحت الطبع : العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن . القصة في أدب الجاحظ لعبدالله أحمد باقازي . الخراسانيون ودورهم السياسي : ثريا حافظ عرفة . تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف لفوزية حسين مطر . نظام الحسبة في العراق لرشاد عباس معتون . افتراءات فليب حتي وبروكلمان على التاريخ الإسلامي لعبد الكريم علي باز .

٤ — كتاب للأطفال :

ليعقوب اسحاق .

٥ — كتاب للناشئين ...

٦ — كتب صدرت باللغة الانكليزية ..

ذكرنا منشورات إدارة النشر بتهامة لما لعدد من مؤلفيها من علاقة مباشرة بالمعجم فقد وردت أسماءهم لمؤلفاتهم قبل ١٣٩٠ / ١٩٧٠ ، ولترينا مدى اتساع دائرة التأليف بعد ١٣٩٠ / ١٩٧٠ وخاصة في حوالي مطلع القرن الرابع عشر للهجرة ومطلع العقد التاسع للقرن العشرين الميلادي .

ناصر الأنصاري :

في خبر بتاريخ ١٣٨٧ / ١٩٦٧ : أصدرت وزارة المعارف — إدارة الثقافة الشعبية كتاباً للأستاذ ناصر الأنصاري مدير الثقافة الشعبية باسم : **الثقافة الشعبية** يحتوي على الفصول : تعريف الثقافة الشعبية . المنجزات التي قامت بها خطة المستقبل . المنهج .

ناصر بن حمد آل راشد : *مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي*

١ — دعوة للعلماء لتبيين حدود عرفات ، مُزْدَلِفَةٌ ، منى .

ملحق الجزء الأول من مجلة العرب في سنتها الخامسة : رجب ١٣٩٠ / أيلول ١٩٧٠ ، ص.ص. ٩٧ — ١١٢ . البقية في الجزء الآتي ص.ص. ٢٠٢ — ٢٠٦ .

ناصر بُو حَيْمِد :

جاء في كتاب « شعراء نجد المعاصرون » ص.ص. ١٠٠ — ١٠٥ : ( قرية ... الأعشى ..... منفوحة تقع على مقربة ثلاثة أميال فقط من الجهة الجنوبية من مدينة الرياض ... أنبتت تربتها ... ناصر بن سليمان أبو حَيْمِد ... ولد عام ١٣٥٠ هـ وتلقى دراسته الابتدائية في البحرين ، ثم التحق بالمعهد السعودي بمكة حيث تلقى الدراسة الثانوية فيه إلا أنه لم يكمل هذه المرحلة الدراسية بل انضم إلى والده يساعده في أعماله

التجارية في البحرين والمنطقة الشرقية ... ومنذ ثلاث سنوات (الكتاب مطبوع في ١٣٨٠ / ١٩٦٠) استقلّ بعمله التجاري والتحق بأحد المعاهد في (ألمانيا) لدراسة اللغة الألمانية نظراً إلى ارتباطه في أعماله التجارية بألمانيا ، وعاد منذ ستين يزاول أعماله التجارية بمدينة الرياض ...

لهذا الشاعر مرحلتان فيما أنتج من شعر : الأولى ما كان له التصاق مباشر بحياة المجتمع ... الثانية ... نقلة ... إلى استلهام الفكرة ... من منطقة اللاشعور (...).  
وينظر « المنهل » ص ٩٠٤ ، والحقيل — « شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب » ٨/١ .

#### ١ — قلق :

بيروت ، دار الكاتب العربي ١٣٢ + ٢٠١ ص . ص . د . ت ( يضم ما نشر في مجلة الأديب البيروتية بين ١٩٥٠ — ١٩٦٠ ) .

شعر حرّ ، فيه نفس شاعر قادر على الإبداع والتحرر والتميز ... يؤسف — فنياً — لانقطاعه عن الشعر ، وقد يرجع ذلك إلى حالة نفسية مع عامل الانصراف إلى العمل التجاري أو قبله .

ذكر يحيى محمود ساعاتي في كتابه « الأدب العربي في المملكة ... بيلوجرافياً » أنه نشر في العدد الثامن من السنة الأولى ( ٤ محرم ١٣٨٤ هـ ) من « اليمامة » مقالة بعنوان : ( الشعر في بلادنا ضعيف والشعراء سطحيون ووصوليون ) .

قال عبدالله بن ادريس في كتابه « شعراء نجد » : ( لم يطبع بعد ديوانه الشعري الأول ، فهو عنه في شغل خائق من متاعب الحياة العملية والعائلية والنفسية ) .

ناصر الحميد :

#### ١ — البهية في الأشعار النبطية :

جمع ناصر الحميد . دمشق . مطبعة العروبة د . ت ، ٣٣٥ ص . وعن عناني

المحتويات : محمد العوني ، محمد بن حمد بن لعبون ، محسن عثمان الهمزاني ،  
عبدالله بن محمد بن ربيعة ، سليم بن عبد الحلي ، محمد عبدالله القاضي ، حميدان  
الشويعر ، محمد الصالح القاضي ، عبيد العلي الرشيد راكان بن حثلين ، سليمان بن  
عفالج ، تركي بن ماضي .

ينظر أدناه : ناصر محمد الحميد — الأزهار الشدية .

#### ملاحظة :

في أوراقي : النفحة على النفحة والمنحة لمؤلفها الشيخ ناصر الدين الحجازي الأثري  
٢ — ٥٥ + ١ ص :

وتليها نظرة في النفحة الزكية في الرد على شبه الفرق الوهابية مؤلفها أبو اليسار  
الدمشقي الميداني ٢ — ٣٣ ص . دمشق ، مطبعة الترقى ١٣٤٠/١٩٢٢ — يوزع مجاناً .

الأصل : « النفحة الزكية في الرد على شبه الفرق الوهابية . مؤلفها يزعم أنه من  
أكابر علماء دمشق يقال له الشيخ عبد القادر الاسكندراني المتحل لنفسه لقب الكيلاني  
... شن الغارة (أي سرق) على كتاب « الفجر الصادق » لجميل صدقي الزهاوي وعلى ما  
لفقه الشيخ دحلان [في تاريخ أمراء البيت الحرام] .

ناصر عبد الرحمن المسيند :

١ — تعليم الفتاة السعودية :

إعداد ناصر ... اشراف عبدالله عبد الدايم (سوري) . بيروت ، المركز الإقليمي  
لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية ١٩٦٧ ، ٣٥ ص — عناني .

ناصر عبدالله الفرکز

١ — تحت مجهر الحقيقة :

ط ١ ، الرياض ، مطابع القصيم ، ١٣٥ ص حجم صغير ، بدون تاريخ — عن  
مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض ، العدد الأول ١٣٩٠/١٩٧٠ .

ناصر المحمد الحميد :

## ١ — الأزهار الشادية في صحراء البادية :

جمع وترتيب ناصر المحمد الحميد . الجزء الأول ، ٤ — ١٥٨ + ١ ص (في ورقة أخرى ٥٨ ص ، دمشق ٢) .  
ينظر أعلاه : ناصر الحميد .

## نجاة خياط :

«نجاة خياط آنسة من شبه الجزيرة العربية ... في مبتدأ العقد الثالث من عمرها . ولدت في جدة ونالت تحصيلها الابتدائي في بيروت ثم أخذت تنمي ثقافتها بالمطالعة ... انجذبت إلى كتابة القصة الحديثة وساهمت في نشر بعض المقالات الاجتماعية في صحف المملكة .. وشاركت ... في مجالات الإذاعة ...

## ١ — مخاض الصمت :

مكتب الفكر للنشر والتوزيع والإعلان بجدة ، مطابع دار الكشف في بيروت ،  
١٠ رجب ١٣٨٥ / ٢٤ أكتوبر ١٩٦٦ ، ٩ — ١٢٣ + ١ خطأ + ١ فهرس — .  
مجموعة من عشر قصص ليس بينها ما يحمل عنوان المجموعة . هي مجموعة من القصص القصيرة تعالج بعض مشاكل الحياة الاجتماعية .

هي باكورة الكتابة ، وباكورة القصة النسائية في المملكة : غرام وعواطف ... وأحلام أقرب إلى المقالة والرسالة . ربما كانت القصة الأولى : «قلب الشاعر» أقرب ما في المجموعة إلى القصص ، وهي — مع ذلك ، ساذجة ، تنهج نهج القصة أول نشوئها في المفاجآت ، ولكنها لا تخلو من تحليل نفسي ... وفيها تطويل .

في الكتاب خطأ نحوي كثير ، وفي أبسط القواعد .

قالت ثريا قابل (تنظر) في تقديم الكتابة : (وها هي إحدى مواليد الثواني تحبو ... تشق سجف الظلام وتنطلق من تحت خبائه فتاة من صحرائنا اللامتناهية ... لكن

الوليدة ما تزال تحبو في عزم وثقة تشد بنيانها لتقوى...» .

ونقول : لا شيء يذكر للصحراء في الكتاب ... إنه مدينة وغرام وآثار غرام وحزن وأشجان .

وتقول ثريا قابل : (إنَّ نَجاة ... وحكاياتها ... تدل على شيء سيكون له أثره في تاريخنا الأدبي النسائي) .

ولم تظهر آثار لنبوءة ثرياً قابل في نَجاة كما لم تظهر آثار للنبوءة في شعر ثرياً قابل نفسها من قبل .

جاء في جريدة المدينة ٧ شعبان ١٣٨٦/٢٠ نوفمبر ١٩٦٦ :

(أهدانا الأستاذ ... محمد حسن عواد كتاب «الشجرة ذات السياج الشوكي» للأستاذ رشاد سروجي (ينظر) ... وكتاب «مخاض الصمت» ... وهذان الكتابان قام بطبعهما مكتب الفكر للنشر والتوزيع الذي أسسه الأساتذة محمد حسن عواد (ينظر) وعابد مغربي وأمين ساعاتي (ينظر) لخدمة الأدب .

وستقوم هذه المؤسسة بإصدار عدة كتب لأدبائنا وشعرائنا...).

يظهر أنها لم تصدر شيئاً يذكر، وكان نشاطها محدوداً جداً ..

وفي كلام للمؤلفة — يظهر أنه خلال مقابلة — نشر في جريدة عكاظ ٣٨٧/٩/١٣ — صفحة أدب (كل خميس) : قالت : (كتبت أول قصة ... وعمري لا يتجاوز ١٢ سنة ، وكانت طويلة ... ومنذ بداية ١٣٨٣ بدأت كتابة القصة بشيء من التركيز فنشر أكثرها في جريدة البلاد طوال ثلاثة أعوام متتالية ...

يجب أن يكون هناك استعداد طبيعي ... ثم الإحساس العميق بمعطيات الحياة والثورة (?) ثم الخيال الواسع ... والمطالعة الكثيرة ...

تأثرت بفكتور هيجو وأحمد الصاوي ونجيب محفوظ ...

عشر قصص ثمانية (كذا) منها كان مسرحها أرض بلادي وهي : قلب الشاعر ،

وستشرق الشمس يوماً ... وكان الأمس ، ومجرد رحلة والتجربة (؟) والمستحيل وخذني معك ... اثنتان في لبنان .

نداء :

## ١ — عبر الصحراء :

بيروت ، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦ ، ١٢ — ١٢٢ — ١٢٤  
ص ص ، مطابع دار الكشف . شعر .

المقدمة بقلم سميرة حسان : (المؤلفة في السابعة عشرة من عمرها ومن الصحراء العربية) هكذا بدأت المقدمة :

(عبقريّة فوّاحة هي الصحراء ... ومن الصحراء ، من رمالها ، من جبالها) .

ولا علاقة للشعر الذي في «عبر الصحراء» بالصحراء . وقد ورد على لسان الشاعرة في المقدمة : (أقدم للقارئ أول ما كتبت ... ما هذه المجموعة إلا مشاعر وعواطف وذكريات عزيزة عليّ صادقة ، ربما وجدت صدى في النفوس الطاهرة والقلوب التي عرفت نبل الحب وشعرتُ بحزن وألم الحرمان فقاست الكثير من مجتمعنا ... ان ما كتبت له ليس إلا ثورة على ... والحياة وحتى على ذلك الإنسان النبيل الذي كتبت له شعري ...) .

لا يبعد أن يكون (نداء) اسماً مستعاراً كما لا يبعد أن تكون المقدمة (سميرة حسان) اسماً مستعاراً وهي أقرب إلى أن تكون بقلم (سمير) من أن تكون بقلم سميرة ، ثم هذه الثقافة الفرنسية أقرب إلى أن تكون لبنانية . جاء في المقدمة — بصدد الإعجاب بالشاعرة (؟) : (ألم تهلل فرنسا لرامبو وهو دون العشرين ؟ ألا يسير الشيوخ من شعراء اليوم في ركاب مدرسته ؟ ... وماذا عن فرنسواز ساغان في يومنا هذا ؟ ألم تحدث أكبر ضجة أدبية عرفتها فرنسا وعرفها العالم وهي في الثامنة عشرة من عمرها .

الإهداء : (أهدي أول إنتاجي إلى أعز مخلوق عندي في الوجود ... إلى شقيقي الحبيبة مع أطيب التمنيات نداء) .

وأول الديوان ، يا حبيبي :

كم تذكرت سويحات الأصيل  
وصدى همسك ما بين النخيل  
أنت في حبك وَجَد لي طويل  
وأرى الذكرى دواءً للعليل

فاتق الله بحبي يا حبيبي» وقد سارت هذه القصيدة بعد أن غناها : طلال  
مداح ...

## ٢ — عيناى فذاك :

بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٦٤ ، ١١ — ١١٨ + ٨ خواطر مشورة + ٢ =  
١٢٨ .

نقد عبد القادر نقد :

١ — ملحن يا ريم وادي ثقيف ، جدة ، مطابع الأصفهاني ٧٥ ص ، د. ت .  
يا ريم وادي ثقيف ... لطيف جسمك لطيف أغنية لحنا طارق عبد الحكيم (ينظر)  
فالكتاب عن حياته وعدد من أغانيه .

النوادي الأدبية : ينظر : نادي

هاشم بن — ينظر أدناه هاشم بن سعيد .

هاشم دفتردار :

هاشم الدفتردار ، هاشم دفتردار المدني ، هاشم محمد سعيد دفتردار .  
(من أسرة آل الدفتردار المشهورة في المدينة المنورة . والده الشيخ محمد سعيد دفتردار  
الإمام في المسجد النبوي ، (ينظر) جده لأبيه الشيخ يحيى ، جده لأمه الشيخ إبراهيم  
الاسكوبي المشهور بمؤلفاته (ينظر) .

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٢٨ ثم انتقل إلى الشام وبيروت ، ومنها إلى مصر حيث



أقام إحدى عشرة سنة أمضى قسماً منها طالباً في الأزهر .  
وفي مصر ألف رواية «الحرب والسلام» صدرت عن دار الصاوي ، ورواية «إلى  
غرناطة» كما ألف «اصلاح (?) الإسلام الاقتصادي» — وقد طبع مرتين —  
وفي مصر ترجم «محمد البنداق» عن الفرنسية كتاب «محمد نابليون السماء» بلغة  
ركيكة فتولى هاشم دفتردار وضعه باللغة العربية الأدبية .  
وترجم (?) كتاباً عن الأنكليزية بعنوان «تستطيع أن لا تمرض» ثم عاد إلى بيروت  
وتولى تدريس العلوم العربية في كلية فاروق الشرعية .  
ومن مؤلفاته : «ذكريات طيبة» شرح فيه روح العقيدة الإسلامية وأسرار الحج  
والزيارة ومعظم مساجد الرسول» .

أخذت هذه المعلومات من كتاب له ألفه بالإشتراك .. اسمه : «الإسلام بين السنة  
والشيعة» طبع سنة ١٣٧١ / ١٩٥١ وهو مدرس في بيروت .

ذكر له المنهل الفضي ١٣٧٩ / ١٩٦٠ عدداً من مؤلفاته وفي «المنهل» الخاص بأدباء  
المملكة ... الصادر في رجب ١٣٨٦ / نوفمبر ١٩٦٦ ص ٧٩٢ : (هاشم دفتردار —  
ولد في المدينة المنورة ، ونشأ بها وأخذ علومه الأولية ثم ارتحل إلى مصر ودخل الجامع  
الأزهر وأخذ شهادته العالمية . جمع بين العلم والأدب ... له عدة مؤلفات ، وأسهم في  
تحرير كثير من الصحف السعودية .. المنهل ، الحج ، الرابطة . وغيرها . له أبناء) .  
ورد اسمه على كتاب له «توسعة الحرم النبوي الشريف» (ألفه بالإشتراك) : «هاشم  
دفتردار مدير مكتبة المدينة) .

## ١ — الإسلام بين السنة والشيعة :

تأليف هاشم دفتردار المدني ومحمد علي الزعبي (لبناني ؟) .  
بيروت ، دار الإنصاف للتأليف والنشر ، ١٣٧١ / ١٩٥١ . جزءان (الأول  
١٢٧ ص ؟ الثاني حوالي ٩٧٦) .  
المؤلفان : مدرسان في كلية فاروق الأولى الشرعية في بيروت . والكتاب دعوة إلى

توحيد صفّ السنة والشيعة في لبنان وقد قام الكاتبان بعملهما في هذا الكتاب استجابة لدعوة اللقاء بين السنة والشيعة .

## ٢ — الإسلام والمسيحية :

ذكره المنهل الفضي ص ١٧٥ .

## ٣ — أصل الإسلام وفروعه :

تأليف هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي (لبناني ؟) الأستاذين في كلية فاروق الأول الشرعية في بيروت صدر عام ١٣٧٠ / ١٩٥١ ط ١ ، مطبعة الإنصاف ، بيروت ١١ — ٦٢ ص ص + ١ .

## ٤ — إصلاح الإسلام الاقتصادي :

ألفه وهو في مصر وطبع مرتين . (واني في شك من ضبط حروف الكلمة الأولى من العنوان) .

## ٥ — أطيار من إعجاز القرآن :

ذكره المنهل الفضي ص ١٧٥ .

## ٦ — إلى غرناطة :

تأليف هاشم دفتدار . بيروت ، دار الإنصاف ١٩٥٥ ، ٨٠ ص .  
رواية استقاها المؤلف من صميم حقائق التاريخ العربي لتكون مسرحاً كاشفاً لمدى ما بلغه الفكر العربي الاجتماعي في عصر النهضة الذهبي الأول .  
رأينا في أخباره أنه ألفها في مصر ولم يثبت أنه طبعها هناك (؟) .

## ٧ — توسعة الحرم النبوي ومشاريع جلالة الملك سعود كافة :

كتب عليه : هاشم دفتدار مدير مكتبة المدينة ، جعفر فقيه .

بيروت ، مطبعة الإنصاف ١٣٧٣ ، ٢٣ — ١٣٤ + ١ ص ، صور وخوارط .

#### ٨ — الحرب والسلام :

رأينا في أخباره أنه ألف هذه الرواية — وهو في مصر — وصدرت هناك عن دار الصاوي بهذا الاسم — ينظر أدناه : السلم والحرب .

#### ٩ — ذكريات طيبة :

على الكتاب ، هاشم محمد سعيد دفتردار ، مدني ، المدرس بكلية فاروق الأول الشرعية في بيروت .

الناشر : جعفر ابراهيم الفقيه صاحب مكتبة الفقيه بالمدينة المنورة .  
ط ١ ، مطبعة الاتحاد ، بيروت ١٣٧٠ / ١٩٥١ ، ٢٥ - ٢٠٢ - ٢٠٥ + ١ ص ، مصور .

الكتاب استعراض لأسرار مناسك الحج وآداب الزيارة في الحرمين الشريفين . وقد رأينا من أخباره : شرح روح العقيدة الإسلامية ... ومعظم مساجد الرسول . ذكره المنهل الفضي ص ١٧٦ هكذا « ذكريات طيبة وبحوث حول أسرار الحج الهاشم دفتردار » .

#### ١٠ — السلم والحرب :

هاشم دفتردار ، قصة خيالية يتنبأ فيها الكاتب بأن العالم سيعيش في حياة سعيدة بعد الحرب الأولى .

ط ٢ ، بيروت ، مطبعة الإنصاف ١٩٥٥ ، ١٥٢ ص .  
ينظر أعلاه : الحرب والسلام .

وهكذا يكون اسم الكتاب قد ورد بروايتين الأولى : الحرب والسلام والثانية السلم والحرب فلعل المؤلف غير في العنوان بين الطبعتين أو أن في الكلام الوارد عن المؤلف — وقد نقلناه وكأن زميله محمد علي الزعبي يتحدث به عنه — سهواً .

**فائدة :** ذكر له يحيى ساعاتي في كتاب « حركة التأليف والنشر في المملكة » ... ص ١٥٥ « دفتر دار ، هاشم — نوابغ الكلم ؟ ١٣٩٨ / ١٩٧٨ ، ٢٥٦ ص » .

**هاشم رشيد الغزي :**

ورد في « المنهل الفضي » ١٣٧٩ / ١٩٦٠ ص ١٧٧ : وراء السراب . ديوان شعر للسيد هاشم رشيد الغزي .

ويبدو أن ذلك ورد على سبيل السرعة أو الشائع من اسمه الذي المعرفة الصميمة وقد درس (هاشم رشيد) على صاحب المنهل ...

أما الاسم المثبت على كتب الكاتب (الشاعر) فهو محمد هاشم رشيد . والغزي تكتب مرة ولا تكتب مرة ... وقد عدل عنها بعد ديوانه ذاك .

وهكذا ذكرناه في حرف الميم من المعجم (ينظر) .

ونزيد هنا من باب الفائدة ثلاثة دواوين صدرت له بعد المدة المخصصة لطبوعات المعجم (١٣٩٠ / ١٩٧٠) هي : —

١ — « على دروب الشمس » : محمد هاشم رشيد . منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي . جدة) دار الأصفهاني وشركائه للطباعة د . ب ، ١٤٢ ص ص فيه قصائد من تاريخ ١٣٧٨ — ١٣٩٦ .

وضع له يحيى ساعاتي في كتابه « حركة التأليف » ... تاريخ ١٣٩٦ .

٢ — « على ضفاف العتيق » : ... نادي .... ، ١٢٢ ص ص + ٢ ، ١٣٩٩ .

٣ — « في ظلال السماء » :

... نادي .... ، ١٣٩٧ / ١٩٧٧ ، ٥ - ٧ ، ١٠ - ١٤٠ - ١٤٤ .

جاء على الغلاف الأخير من الديوان بقلم الأستاذ عبد العزيز الربيع (ينظر) رئيس النادي : (من كبار الشعراء والأدباء بالمملكة ... عمل في حقل الصحافة وفي عدد من الوظائف الحكومية ثم انتهى به المطاف إلى إدارة المطبوعات — فرع وزارة الإعلام بالمدينة .. استقبل ديوانه الأول (وراء السراب) الذي صدر منذ خمسة وعشرين عاماً

بالكثير من الحفاوة والتقدير ... له دواوين أخرى تحت الطبع وملحمة شعرية بعنوان على أطلال إرم).

وتحدث عنه محمد العيد الخطراوي في الجزء الأول من كتابه «شعراء من أرض عبقر» ص ص ١٢٦ — ١٥١ باسم : (محمد رشيد هاشم) وذكر أنه — مع محمد العامر الرميح — من المملكة — كان عضواً في جمعية (أبولو) التي تأسست في القاهرة عام ١٩٣٢ ... رائدها الدكتور أحمد زكي أبو شادي ... ومن أبرز أعضائها الدكتور إبراهيم ناجي والمهندس علي محمود طه ...

تلقى محمد هاشم رشيد الشعر الغربي عن طريق الترجمة وتأثر به ... وتأثر كذلك بشعراء المهجر ...

قدم ديوانه « وراء السراب » لقراءته عام ١٩٥٣ واستقبله عدد كبير من الأدباء والنقاد بكثير من الإعجاب والتقدير ... رومانسي ... الذي يقرأ شعره تطالعه — أحياناً — من خلاله قصائد الشابي وناجي وعلي محمود طه ... ويتميز شعره بالوحدة العضوية المتكاملة ... إنك معه تنتقل من صورة إلى صورة .

وفي سنة ١٣٨٤ هـ انتقل الشاعر من مسقط رأسه المدينة المنورة ليعمل بصفة موقته في الرياض بالإذاعة عند افتتاحها ، ثم يعود إلى المدينة لو أتيح لشعره أن يصل إلى الأقطار العربية الشقيقة لدوّت شهرته في الآفاق .

هاشم الزواوي :

ينظر هاشم يوسف الزواوي .

هاشم سالم حسين

١ — خيط الأمل :

ط ١ ، بيروت ، آب ١٩٧٦ ، عن مكتبة الإرشاد — جدة ، ٥ — ٧٢ ص (قصة) .

هاشم بن سعيد النعمي :

قاضي رجال ألمع ، ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن السبط . ولد عام ١٣٣٩ في قرية العكاس من ضواحي أبها ...

عين لأول مرة إماماً لمسجد مقابل بابها وعضواً لهيئة الأمر بالمعروف ثم انتقل مدرساً بمدرسة أبها ... وفي عام ١٣٦٧ عين قاضياً ، وفي عام ١٣٧٨ ، انتقل إلى قضاء رجال ألمع — هذه المعلومات مستقاة من كتابه .

#### ١ — تاريخ عسير في الماضي والحاضر :

(جدة) ، مؤسسة الطباعة والصحافة ، د.ت (حاز الكتاب على موافقة مفتي الديار السعودية ١٣٧٥) .

ثلاثة أجزاء في مجلد واحد ، ٤ — ٢٨٦ + ٦ ص .

من مصادره : « تاريخ عسير » لحسن عبد الرحمن الحفظي . « نفع العود في سيرة الشريف حمود » . « تاريخ الماضي » لتركلي محمد الماضي . « تاريخ العرب والمسلمين » لمحمد حسين عبد الرحيم عرب . « ديوان شعراء الجنوب » للعقيلي . « ديوان الحفظي » — لم يُميز في مصادره المطبوع من المخطوط .

مركز تحقيقات كاتبيوتر علوم إسلامي

هاشم عبده هاشم :

رأيناه باسم عبده هاشم وذكرنا له دراسات كروية ، منشورات الدار السعودية بجدة ١٣٨٧ ، ٥ — ٢٤٧ (صححها ١٤٧) + ٢ ولا بد من عزو ذلك إلى سهو أو خطأ في النقل .

ولد — في عناني «...» ، ١٣٧٨ هـ ١٤٨ ص .

(ولد في مدينة جيزان (جازان) عام ١٣٦١ هـ . بدأ حياته الوظيفية في وقت مبكر وعمل موظفاً بمصلحة الجمارك . مارس العمل الصحفي محرراً غير متفرغ في مجلة «الرائد» الأسبوعية ثم رئيساً للقسم الرياضي وسكرتير تحرير ، للشؤون المحلية بجريدة المدينة» . عمل مديراً لتحرير كل من مجلة «الرياضة» (الشباب حالياً) ومجلة «إقرأ»

الاسبوعية . عمل مديراً لتحرير جريدة « البلاد » ثم نائباً لرئيس التحرير .  
حصل على ( الماجستير ) من قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز عن  
رسالته في « الضبط البليوجرافي للدوريات السعودية الجارية ( عام ١٤٠٠ / ١٩٨٠ )  
ومارس العمل محاضراً بقسم المكتبات والمعلومات .  
يعمل حالياً رئيساً لتحرير جريدة « عكاظ » اليومية بجدة .  
يحضر الآن رسالته للدكتوراه عن المكتبات المدرسية في المملكة العربية السعودية .  
جاءت هذه المعلومات على الغلاف الأخير لكتابه « الاتجاهات العددية والتنوعية  
للدوريات السعودية » . جدة . إدارة النشر بتهامة ، الكتاب الجامعي ( ٩ ) ١٤٠١ /  
١٩٨١ ، ١١٢ ص .

#### هاشم علي نحاس :

ويرد هاشم نحاس . ولد بمكة سنة ١٣٢٧ . درس في الصولتية بمكة وحصل منها  
على الثانوية . موظف في المالية ١٣٥٠ حتى ١٣٧٦ حين حصل على التقاعد ثم عاد إلى  
العمل ثم تقاعد ... يعمل مطوفاً ومراسل مجلات .

وقد ضمن مجلة المنهل ١٣٦٥ الإعلان الآتي : ( السيد هاشم علي النحاس —  
الوكيل العام للمجلات والصحف بالمملكة العربية السعودية ... وهو مستعد أيضاً لعمل  
الإكليشاهات والأختام والتواقيع بالخط العربي والافرنجي ... في أكبر معمل بمصر ) .

#### ١ — اخترت لك :

وهو في الأصل عنوان أفرد له في مجلة المنهل ... وغيرها ثم أصدر منه جزءين ( مع  
العزم على إصدار الثالث ) القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، ج ١ ، ١٣ — ٢٣٦ ص ،  
ج ٢ ٢٤٠ ص ، يبدو أنهما صدرا في عام واحد هو ١٣٧٨ / ١٩٥٩ .

#### ٢ — تعريف وتعريف :

( كتاب علم وفن وتاريخ وأدب ) كتب عليه اسمه : هاشم علي نحاس .

جدة ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ٨ — ١٩٢ — ٢٠٠ تقاريط —  
٢٠٢ ص . مقدمة الأنصاري بتاريخ ٢٤/٤/١٣٨٠ ، مقدمة المؤلف مكة ١/١/١٣٧٩  
= ١٩٥٦/٦/٧ في الكتاب صور ، مقتبسات ، ومقالات للمؤلف . ومعلومات عن  
المؤلف د. ت في أوراق طبعة ١٣٨٦ / ١٩٦٦ ، لدى عناني — ولعله الصواب —  
١٣٩٠ هـ .

### ٣ — فوائده في أداء نسك الحج والعمرة :

جدة ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، د. ت ٣٥ ص .

### ٤ — كل هذا من أجلك :

ذكره الأنصاري في مقدمة «تعريف وتعاريف» : صدر له بعد اخترت لك .

هاشم يوسف الزواوي :

### ١ — نفثات من أقلام الشباب الحجازي :

«مختارات شعرية ونثرية للأدباء الحجازيين» جمعها بالاشتراك مع علي حسن فدعق  
(ينظر) وعبد السلام طاهر الساسي (ينظر) ١٨١ ص .

في المنهل الخاص بالأدباء ص ٨٢٥ : «ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٥ هـ تعلم بمدرسة  
الفلاح بمكة . تجول في البلاد العربية .

عمل محاسباً لإدارة تحرير «أم القرى» حينما أنشئت لها إدارة مستقلة برئاسة الأستاذ  
عبد القدوس الأنصاري في عام ١٣٥٩ هـ .

عين في عام ١٣٦٣ هـ مفتشاً من الدرجة الأولى بوزارة المالية .

انتقل إلى إدارة الحج في وظيفة رئيس لشعبة الدعاية وصدرت عنها مجلة الحج وكان  
رئيساً لتحريرها حتى عام ١٣٦٨ هـ .

عين مديراً عاماً مساعداً للإذاعة في أول عام ١٩٦٩ هـ . في منتصف عام ١٣٧١



عين سكرتيراً عاماً لمجلس المديرية . ثم سكرتيراً عاماً للمشرف العام علي الحج ففتشاً عاماً  
فمساعداً عاماً لإدارة الحج .

في منتصف عام ١٣٨٠ عين مديراً عاماً للحج .

من المعلومات عن المؤلف ما ذكره الأستاذ محمد سعيد العامودي في كتابه « من  
تاريخنا » :

« صدرت في غرة رجب من عام ١٣٦٦ مجلة « الحج » وهي مجلة شهرية إسلامية  
تتولى إصدارها إدارة شؤون الحج وكان يرأس تحريرها في أول سنواتها الأستاذ السيد  
هاشم زواوي .

يبدو أن المكتبة العزيزية (؟) بمكة هي التي تولت نشر الكتاب وطبعه في مصر .  
ولم يذكر المنهل الفضي اسم عبد السلام طاهر الساسي واقتصر للكتاب على مؤلفين  
اثنين فقط .



هاني إمام :

جاء في مجلة [؟... ] ١٣٨٦/٥/٩ : (عاد من الولايات المتحدة الأمريكية ...  
الأستاذ هاني إمام من كبار موظفي وزارة الخارجية ... ان إحدى كبريات دور النشر  
الأمريكية ستصدر خلال شهور كتاباً هاماً له عن الاقتصاد السعودي يعتبر أول دراسة  
علمية لاقتصادنا ومراحل تطوره .

وستصدر الترجمة العربية للكتاب بعد ذلك .

هشام محمد نور جمجوم :

١ — مقومات الصناعة في المملكة :

ط ١ ، ١٣٧٨ / ١٩٦٧ — منشورات الدار السعودية للنشر بجدة .

كذا في أوراقي ، مع متابعة إعلانات (الدار السعودية للنشر) .

وجاء لدى عناني : (الهيئة المركزية للتخطيط — مقومات الصناعة في المملكة العربية السعودية . جدة . الدار السعودية للنشر ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ...» ولم يشر إلى هشام ... مجموع .

### الهيئة المركزية للتخطيط .

لم تكن وزارة التخطيط قد وجدت (١٣٩٠ / ١٩٧٠) ولكن الموجود مقدمة لها : الهيئة المركزية للتخطيط والمجلس الأعلى للتخطيط — وقد جمعنا بينهما هنا .

### ١ — التخطيط من أجل التنمية :

الرياض ١٣٨٦ / ١٩٦٦ ، ٢٤٨ ص (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — شكري .

### ٢ — تقرير اقتصادي :

الرياض ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ، ٢٥١ ص ، خريطة ، (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط القسم الأول : دراسة للعوامل الأساسية للإنتاج ، القسم الثاني : النشاطات الاقتصادية الرئيسية ...

### ٣ — تقرير عام عن تنمية الصناعات في المملكة العربية السعودية :

إعداد شركة الكهرباء المساهمة : مؤسسة دبليو لاهمير وشركاه (؟) ، الرياض ١٩٦١ ، ٢٣٣ ص + ٦ ملاحق — المجلس الأعلى للتخطيط — «المركزية» .

### ٤ — تقرير عن إنشاء البنك الزراعي في المملكة العربية السعودية :

إعداد سامي أبو العز . ذو الحجة ١٣٨١ / مايو ١٩٦٢ ، ٣٥ ص (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — عناني .

٥ — تقرير المجلس الأعلى للتخطيط عن أعماله خلال الستة شهور الأولى من تأسيسه رجب ٨٠ — محرم ٣٨١ .

٦ — تقرير مندوب وزارة المعارف :

السيد محسن أحمد باروم المستشار الثقافي في أوروبا عن مؤتمر العلم والتكنولوجيا وتطبيقها لمصالح الدول النامية المنعقدة في جنيف من ٤ — ٢٠ فبراير ١٩٦٣ م .  
الرياض ١٣٨٢ / ١٩٦٣ ، ١٩ ص — عناني : المجلس الأعلى للتخطيط — إدارة الشؤون الاجتماعية والتعليم .

٧ — تقرير ومقترحات عن نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية :

إعداد محمد عبد الهادي ١٣٧٦ ، ٣٩ ص (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — عناني .

٨ — دراسات اقتصادية لسكك حديد المملكة العربية السعودية :

إعداد ك. د. كروفورد من إدارة المعونة الفنية التابعة للأمم المتحدة ١٩٦٤ ، ٤٩ ص ، ملاحق (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — عناني .  
ورد لدى شكري : دراسة ...

٩ — الزراعة بين الماضي والحاضر والمستقبل :

الرياض ١٣٨٤ ، ١٧ ص (استنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — شكري .

١٠ — سبيل الإنماء الصناعي في المملكة العربية السعودية :

إعداد ن. م. عقيلي . الرياض ١٩٦٢ ، ٤٩ ص ، عناني ، المركزية — عن المجلس الأعلى للتخطيط .

١١ — مشاريع تحت التنفيذ لعام ١٣٨٤/٨٣ :

الرياض ١٣٨٤ ، متعدد الترقيم — المجلس الأعلى للتخطيط « المركزية » .

ملاحظة :

يضع فهرس المطبوعات الحكومية — مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة الرياض —

# من ذكريات الرحلات

— ١٠ —

(انظر ص ٤٨١/٤٨٥ من المجلد الـ ١٦)

وهناك بعثة أخرى في القاهرة ، بعثها الديوان الملكي لممارسة أعمال تنظيم المكاتبات (الأرشيف) تتكون من عشرة من الشبان منهم الأخوة : محمد المرشد الرُعَيْبِي ، وعبدالله بن إبراهيم من مُعَمَّر ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز العثمان ، وعبد الرحمن بن عبدالله المطلق ، وكانوا يسكنون في (شارع منصور) في باب اللوق ، ويظهر أنهم أكملوا عملهم في فترة قصيرة .

ومن الطلاب في مصر من يدرس على نفقة أهله مثل عبد العزيز بن إبراهيم بن مُعَمَّر .

وعلى ذكر البعثات تحسن الإشارة إلى أن أوَّلاًها — على ما أعلم — كانت سنة ١٣٤٦ أو ١٣٤٧ هـ وكان من أعضاء هذه البعثة الأستاذ السيد أحمد محمد العربي ، وقد تخرج في (دار العلوم) وعمل أول ماعاد من القاهرة مدرساً في (المعهد السعودي) بمكة وكنت من تلاميذه ١٣٥١ هـ ومنهم محمد جميل داود المُسَلِّمي ، أكمل الدراسة وعمل في الخارجية - وكذا عبدالرحمن البسام - .

ومن البعثة الإخوة ولي الدين أسعد ، وعمر أسعد ، ومحمد شطا ، ومحمد

---

وهو ما نرمل له بـ (المركزية) ... ما يذكره من هذه المواد تحت باب «وزارة التخطيط» — ولم تكن الوزارة قد وجدت .

وتذكر «المركزية» تقارير حررت بالانكليزية ينظر — أعلاه — هشام ... مجموع .

بغداد — الجادرية علي جواد الطاهر

# من ذكريات الرحلات

— ١٠ —

(انظر ص ٤٨١/٤٨٥ من المجلد ١٦)

وهناك بعثة أخرى في القاهرة ، بعثها الديوان الملكي لممارسة أعمال تنظيم المكاتبات (الأرشيف) تتكون من عشرة من الشبان منهم الأخوة : محمد المرشد الزغبيني ، وعبدالله بن إبراهيم من معمر ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز العثمان ، وعبد الرحمن بن عبدالله المطلق ، وكانوا يسكنون في (شارع منصور) في باب اللوق ، ويظهر أنهم أكملوا عملهم في فترة قصيرة .

ومن الطلاب في مصر من يدرس على نفقة أهله مثل عبد العزيز بن إبراهيم بن معمر .

وعلى ذكر البعثات تحسن الإشارة إلى أن أولاًها — على ما أعلم — كانت سنة ١٣٤٦ أو ١٣٤٧ هـ وكان من أعضاء هذه البعثة الأستاذ السيد أحمد محمد العربي ، وقد تخرج في (دار العلوم) وعمل أول ماعاد من القاهرة مدرساً في (المعهد السعودي) بمكة وكنت من تلاميذه ١٣٥١ هـ ومنهم محمد جميل داود المسلمي ، أكمل الدراسة وعمل في الخارجية — وكذا عبد الرحمن البسام — .

ومن البعثة الإخوة ولي الدين أسعد ، وعمر أسعد ، ومحمد شطا ، ومحمد

---

وهو ما نرمز له بـ (المركزية) ... ما يذكره من هذه المواد تحت باب «وزارة التخطيط» — ولم تكن الوزارة قد وجدت .

وتذكر «المركزية» تقارير حررت بالانكليزية ينظر — أعلاه — هشام ... مجموع .

بغداد — الجاهلية علي جواد الطاهر

بأحسنَ ، وعبدالله بأحسنَ ، وحمزة نايل دُوَيْدَار ، وقد أكمل دراسته ودرس في المعهد برهة .

ومن طلاب تلك البعثة إبراهيم بن يعقوب الهاجري وأخوه يوسف (الدكتور) الذي أكمل الدراسة في الطب ، وتولى وزارة الصحة قبل سنوات وقد توفي — رحمه الله — .  
ومنهم عبدالله وعبد العزيز ابنا إبراهيم بن معمر ومُهَنَّا الْمُعَيَّد ، ولم يكمل الدراسة من هؤلاء أحد ، سوى عبد العزيز .

وعبد الله بن حُمُود الطُّرَيْقِي (المولود في الزلفي سنة ١٣٣٧ والناشيء في الكويت) وكان من أكثر الطلبة نشاطاً بحيث كان في إحدى السنوات ثاني تلميذ في القطر المصري — من حيث الترتيب في نيل الشهادة الابتدائية ، فكوفيء بإرساله ببعثة كشفية إلى (أوروبا) وكان من المتفوقين في الألعاب الرياضية .

ويظهر أن تعثر بعض الطلاب في الدراسة كان من الأسباب التي دفعت الحكومة لإعادتهم قبل إتمام الدراسة . إلا أن بعضهم كيوסף الهاجري ، والطريقي وغيرهما ، واصلوا الدراسة حتى أكملوها .

وكان المشرف على تلك البعثة ضابطاً مصرياً يدعى يوسف مصطفى ، بترشيح من الشيخ حافظ وهبة .

ومن كان لهم أثر في ابتعاث بعض أولئك الشبان الشيخ عبدالله الفوزان الذي كان من أشهر تجار العرب في الهند ، وهو أبو الشيخ يوسف الذي كان سفيراً حتى توفي وكانت صلة الشيخ عبدالله بالملك عبد العزيز — رحمه الله — قوية فقد بعث محمد السلطان الحمدان للعمل في الديوان ، وكان محمد وأخوه عبدالله يعملان في مكتب ابن فوزان في الهند قبل ذلك ، ولما توفي محمد بعث ابن فوزان عبدالله (الشيخ عبدالله السلطان) بطلب من الملك عبد العزيز — رحمه الله — فعمل في الديوان فترة قصيرة ثم انتقل للعمل في إدارة المالية (وزارة المالية فيما بعد) في مكة .

وللشيخ عبد الرحمن بن حسن القصيبي جهد معروف في حث الملك عبد العزيز على إرسال بعض الشبان للدراسة في الخارج وقد ساعد بعضهم في الابتعاث .

أراني خرجت إلى موضوع ليس هذا محل الحديث عنه .

لقد كان مدير البعثة التي أنا أحد طلابها السيد ولي الدين أسعد — رحمه الله — على جانب كبير من الحزم ، بدرجة أن بعض الطلاب لا يقدرّون على مغادرة الدار إلا بإذن منه ، وبإشراف عليهم من قبله ، ولكن من الطلاب من يتجاوز الحدود والقيود ، وفي تساهل البوابين ليلاً مع إرضائهم ما يهيء السبل .

وطبيعة الشباب في بلاد كمصر بعد حياة جد وصرامة لها أثرها .

وهناك من الطلاب من ينظر إليهم الأستاذ المراقب نظرة ثقة واحترام وكنت من بين هؤلاء فأنا أخرج في أي وقت أشاء .

وقد أمضي الليل مع بعض الأخوان . ولست (قديساً) ولكنني في تلك الأيام على درجة من المحافظة تتجاوز الحدّ فلا أظهر إلا باللباس العربي الكامل ، من العقال المُقَصَّب إلى الحِذاء النَّجْدِيّ .

وكنت أواظب على الذهاب إلى مسجد قريب من دار البعثة لاستماع صوت المقرئ المعروف الشيخ محمد رفعت — رحمه الله — .

ومع ذلك فقد أزور دور اللهو والمرح .

أذكر أن الأخ محمد المرشد الرُّغَيْبِي مَرَّ بي في دار البعثة مساءً ، وعرض عليّ الخروج معاً ، وحيداً تغيير لباسي ، ولكنني أصرت على التمسك به ، فكان الذهاب إلى مسرح في شارع عماد الدين معروف ، فلما دخلنا أراد الأخ أن يجلس في ناحية متزوية من المكان ، ولكنني آثرت التوسط ، والجلوس بقرب محل العرض ، بحيث بدوت بارزاً أمام كل من في المسرح ، ولا أذكر ماذا عُرِضَ ، ولكنني أتذكر أنني شاهدت رجلين بدا لي من سهاهما أنها من بلادنا ، وقد حاولا التئكّر بلباسهما الأفرنجي — وقد عرفتهما — ويظهر أنهما لما أبصرا هذا الرجل المتصدر ، البارز بزيّ العربي خشياً أن يعرفهما فانصرفا إلا أن جريدة «الجهاد» التي يصدرها الأستاذ محمد توفيق دياب أفصحت عن أمرهما في الصباح .

لقد كنت طُلعةٌ أُحِبُّ أن أعْرِفَ ما أسمع الناس يتحدثون عنه ، فدخلت بعض دور (السينما) ، وشاهدت بعض ما يُعرَض فيها .

وأذكر أن أول رواية شاهدتها رأيت فيها محمد عبد الوهاب يغني (يا وابلور قل لي رايح على فين) ورواية رأيت فيها صباح وهي تغني (أنا ستّوتة) .  
وسمعت من أغاني أم كلثوم في ذلك العهد :

لِيَه تَلَاوَعِيْنِي ، وَأَنْتِ نُورٌ عَيْنِي      إِيَّه جَرَى بَيْنِي فِي الْهَوَا ، وَبَيْنَكَ

وكنت أرتاح كثيراً عندما أشاهد (ماري منيب) تمثّل في مسرح الريحاني ، وأعجب بمقدرته هو وكثير من أفراد فرقته على التمثيل حتى أتخيل أن ما أشاهده حقيقة لا خيالاً .

وأنا حين اتحدث عن هذه الأمور أقرر حقائق لا يستطيع المرء كتمانها ، تتركز على الرغبة في أن يعرف الإنسان ما يحيط به من أحوال الناس ، يضاف إلى هذا أنني في سنّ تدفعني إلى أن أشارك الآخرين في لهوهم وسرورهم ، ولا أذكر أنني تجاوزت الحدّ في ذلك وليس هذا من تركية النفس ولكن من قبيل الانحياز عن فترة من فترات الحياة قد تمرّ بكل إنسان .

وما كانت الدراسة لتشغل كلّ وقتي فهي لا تعدو مطالعة كتب اعتدت مطالعتها ، وحضور بعض المحاضرات التي لا أحسُّ أنني بحاجة إلى التعمق في تفهمها .

ولهذا فكثيراً ما أجدني بحاجة إلى شغل الوقت بالزيارات .

وكنت أُحِبُّ المَشْيَ ولا أسأم منه ، وأذكر أنني في إحدى المرات ذهبت من (الحلمية الجديدة) إلى مدينة الملاهي في (إمبابه) ماشياً ، والمسافة نحو أربعة أكبال— ثم عدت ماشياً وانقطع شمع إحدى نعلي فحملتها وعدت حافياً إلى المنزل في (الحلمية الجديدة) فوجدت الباب مغلقاً ، وما كنت أتملق الباب ، لأنني لا أحتاج إلى تملّقه ، ولهذا لما عرف صوتي تجاهلني حتّى بيْتُ عند الباب ، متوسداً عياعي ، فما شعرت إلّا بِرَجُلٍ تَرَكُّنِي فلما رفعت رأسي إذا بشرطي يقول (إيه يا شيخ العرب ليش أنت هنا) فأجبت (أنا أحرس الباب وأراقب الذين يحضرون متخلفين من الطلاب) فانصرف



## ”المحمدون من الشعراء“

لأتني منكبٌ — هذه الأيام — على تأليف كتاب «معجم شعراء اليمن» فأنا أتبع أسماءهم ، وأنسقط أخبارهم ، وأبحث عن أشعارهم ، في كتب الأدب والمعاجم ، والسُّرر ، والمختارات الشعرية ، ما نُشر منها وما لا يزال مخطوطاً ، وعندما أردت البحث عن شعراء اليمن في كتاب «المحمدون من الشعراء» تأليف العلامة علي بن يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م وجدته مُمتعاً ومُفيداً ، وقد ذكر فيه خمسة عشر محمداً من شعراء اليمن ، وقد حقق الكتاب وقدم له الأستاذ حسن معمرى الجزائري ، ثم راجعه وعارضه بنسخة المؤلف الأستاذ البحاث حمّد الجاسر ونشره ضمن منشورات (دار الإمامة) مع مقدمة تحدّث فيها عن طبعة الكتاب الهندية بتحقيق الدكتور محمد عبد الستارخان ، وعمّن اعتنى به غير الأستاذين الكريمين ، وعن ضرورة توحيد الجهود المبعثرة التي تُصرف في سبيل دراسة المخطوطات العربية الخ .

وقد أخرج الكتاب في حلّة فشيية ، وبمهارة وإتقان وعناية كسائر الكتب التي يراجعها ، أو يحققها ، أو يشرف على نشرها أستاذنا الجليل حمّد الجاسر حفظه الله فيضني عليهما من علمه وأدبه ، وتبحّر معرفته ، ما يعجب ويُفيد ، وللكتاب فهارس متقنة للشعراء والأماكن والبقاع والبلدان ، والكتب والرسائل والمقالات ، والمصادر والمراجع ، والتراجم والقوافي ، وقد طبع سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م وألحق به قوائم أورد

---

عني ، ولو لم أقل هذا لم أسلم من شرّه .

وعلى ذكر الزيارات أذكر أن أول بعثة علمية قدمت إلى مصر من الكويت سكنت في أحد أروقة الأزهر فذهبت لزيارتها مع أحد الأخوان وبعد زيارتها ذهبت مع الأخ إلى الجزيرة مشياً ، ثم عدنا بعد الغداء ، مشياً .

حمد الجاسر

(للحديث صلة)

فيها الكلمات التي تحتاج إلى تصحيح ، ووقع فيها — أو عليها — تطبيعٌ وتحريفٌ ؛ وهي مئة وتسعة وثلاثون كلمة ؛ وقد قُتْ — وقبل أن أمضي في قراءة الكتاب — وتلك لي عادة — بتصحيح كلِّ تلك الأخطاء ؛ لكي أتمكن من قراءة الكتاب قراءةً صحيحةً ، كما أراد مؤلفه ومحققه وناشره . وعندما مضيت في القراءة — ومن عاداتي أيضاً أن لا أتجاوز جملةً ، أو كلمةً ، إلى أخرى .. إلا وقد فهمتها ؛ أو أعملت فكري في تصحيحها — كنتُ أجد ألفاظاً .. أشعر بأنَّ تطبيعاً — أخطاءً مطبعيةً — أو تحريفاً قد وقع لها أيضاً ؛ فكنتُ أعمل فكري ، لكشف ما غمض منها ، وتصويب ما ظنته خطأً في نص شعري أو اسم ، أو ضبط ، أو تعليق ، وكنتُ أسجلُ كلَّ ذلك في ملاحظات على هامش الكتاب ، وما إن فرغتُ من مطالعة هذا الكتاب النَّفيس حتى وجدت أن ملاحظاتي ليست قليلةً ؛ وبعضها يستحقُّ التنبيه إليه ، فرأيت أن أجمعها في مقالٍ أهديه إلى أستاذنا الجليل الشيخ حمَّد الجاسر ، فإذا ما رآها ، أو البعض منها صواباً ، أثبتّها عندما يطبع الكتاب مرَّةً ثانية ؛ كما أنَّ القراء الذين قد اقتنوا الكتاب سيستفيدون منها ، فيصحِّحون نسخهم ، أو يزيفونها ، إذا كنتُ قد أخطأت ، أو وُهمْتُ ؛ وكلُّ بني آدم خطَّاءون ... وهذه هي الملاحظات :

١ — ص — ٢٣ — تعليق الهامش رقم : (٩) : (البيتان وردا في البيمة) ؛ لعلَّ مكانه في الصفحة التالية رقم : — ٢٤ — ، ويتبع التعليق رقم (١) فيها : فيكون هكذا : في هـ : اثرهم ؛ والبيتان في البيمة .

٢ — ص — ٢٥ : السطر الأخير ؛ ورد البيت هكذا :

وعين مولاي مثلُ موعده ضيقةٌ عن مرَّودِ الكُحلِ

ولعل الصواب : ضيقةٌ عن مرَّودِ الكُحلِ

٣ — ص — ٢٨ — س : — ٧ — فقال فيها . والصواب فيها .

٤ — ص — ٦٣ — هامش : (\*) لعلَّه : سعى . علَّق به على البيت — س — :

— ٣ — :

ينال لديه مُعْتَنِي الفضلِ أجراً سقى ، وينال العَفْوُ مَنْ كانَ أجراً

ولعلّ الشاعر أراد الاستئناس بالآية الكريمة : (أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) . « القصص » .  
فتكون لفظة «سقى» بالقاف أقرب إلى ما قصده الشاعر .

٥ — ص — ٦٩ — التعليق رقم (٦) عن محمد بن أحمد الصقلي سقط .  
وكذلك : رقم : «١» في ص — ٧٠ — ؛ ولعلّ التعليق رقم : «٢» في ص — ٧٠ —  
— هو رقم — «٦» في ص — ٦٩ — ورقم : «٧» في ص — ٧٠ — هو رقم : «٢»  
عن محمد بن الفقيه أحمد الكلاعي .

٦ — ص — ٧١ — ص — ٧ — قال : «بوادي صبر من مخلاف صنعا» .  
والمعروف أن (صبر) جبل شامخ مطلّ على تَعَزُّ . وفي السطر قبل الأخير من الهامش تعليق  
رقم : «٣» ورد البيت هكذا :

أعيذه بعد أسماء الإله : بِقُلْ ، وَقُلْ ، وَقُلْ .... الواحد الصمد  
ولعلّ ما لم يَتَبَيَّنَ المحقق هو : «وبعين الواحد الصمد» . وهو المحفوظ .

٧ — ص — ٧٢ — س : — ١٤ — ورد عجز البيت هكذا :

سعادة عَصْرُ المكين الأجـ لٌ يجري على ما يزيد السعودا  
ولعلّ الصواب : تجري على ما يُريد السَّعُودا « بالراء . والتاء المضمومة في تَجْرِي .

٨ — ص — ١٢٢ — ترجمة محمد بن الأَرْدَنْخَل الموصلي : وردت العبارة  
هكذا : (كان أبوه بها بناء ، والأَرْدَنْخَل بلغة<sup>(٦)</sup> أنباط الموصل<sup>(٦)</sup> يسمونه الأَرْدَنْخَل)  
إلى آخره — وفي التعليق رقم — ٦ — قال : «كذا بالأصل وهو غير واضح .

ولعلّ الصواب في الأصل هكذا : (كان أبوه بها بناء ؛ والبناء بلغة أنباط الموصل  
يسمونه الأَرْدَنْخَل ويؤيد ذلك ما ورد في التعليق رقم : «٤» من نفس الصفحة عن  
ترجمة الشاعر في «الأعلام» ورقم التعليق : «٥» وليس : «٦» فَلْيَصَحَّح .

٩ — ص : — ١٨٦ — س — ٦ — ورد البيت هكذا :

فسابغ منك غايات الأماني ، وآمن فيك آفات الظنون

والصواب : ( فأبلغ منك ) .

١٠ — ص : — ١٩٢ — س : — ٥ — : « وهو من أولاد أكبادها » وأنا  
يقال : ( أفلاذ أكبادها ) .

١١ — ص — ٢١٣ — س — ١٣ — ورد البيت هكذا :

وَحُرِّمْتُ طَيْبَ الْعَيْشِ حِينَ سَرْتُ بِهِمْ خَيْلُ الصَّدُودِ بِنِيَّةِ الْمَجْرِ  
فَاخْتَلَّ الْوِزْنُ وَإِذَا حُذِفَتْ (بِهِمْ) اسْتَقَامَ ، فَيَلْزِمُ حَذْفَهَا .

١٢ — ص — ٢١٦ — س — ٨ — ورد البيت هكذا :

حَكَمَ الْإِلَهَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا : أَنَّ الْحَيَاةَ قَصَارُهَا الْمَوْتُ  
وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « حَكَمَ الْإِلَهَ عَلَى بَرِيَّتِهِ » لِيَكُونَ الشُّطْرُ وَالْعَجْزُ مِنْ وَزْنٍ وَاحِدٍ .

١٣ — ص — ٢٦١ — س — ٢٠ — و — ٢١ — ورد البيتان هكذا :

جَانِبُ أَبَا نَصْرٍ وَدَعُهُ ، وَاسْتَعِيدُ بِإِلَهِ مِنْ مَسْكِرِهِ وَشِرِّهِ  
فَهُوَ الْحُطَيْئَةُ فِي هِجَاءِ النَّاسِ خَفَّ لِسَانُهُ ، لِأَحْسَنِ شِعْرِهِ  
وهما مختلفان وزناً ومعنى ، ولم يعلق عليهما المحقق ، وبعد إعمال الفكر ، تبين لي أنها  
كما يلي :

جَانِبُ أَبَا نَصْرٍ وَدَعُهُ ، وَاسْتَعِيدُ مِنْ مَكْرٍ شَرِّهِ  
فَهُوَ الْحُطَيْئَةُ فِي هِجَاءِ النَّاسِ ، خَفَّ لِحُسْنِ شِعْرِهِ

١٤ — ص — ٢٦٦ في ترجمة الشاعر اليمني محمد بن الحسن الطَّشِّي .

رسم اسمه هكذا : محمد بن الحسن بن الطَّشِّ اليمني . ثم قال : ( وبنو الطَّشِّ أهل  
بيت يعرفون بهذا اللقب ) . والمعروف حتى الآن بصنعا وغيرها : « بيت الطَّشِّي » .

١٥ — ص — ٢٦٩ — ورد البيت — س : — ٥ — هكذا :

وَهَوْنٌ وَجَدِي ؛ أَنِّي لَسْتُ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ حُرًّا لَمْ تَصْبِهِ النَّوَائِبُ ،  
وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : ( لَسْتُ وَاحِدًا ) بِالْجَمِّ .

١٦ — ص — ٢٧٠ — س : — ٥ — ٦ — وردت العبارة هكذا : (أحد الشعراء الموجودين وكان من ظريف البغداديين) . ولعل الصواب : (أحد الشعراء المجيدين ، وكان من ظرفاء البغداديين) .

١٧ — ص — ٢٧٢ — س : — ١٤ — ورد البيت هكذا :  
كَأَلَسَخْمَرٍ يَغْلُو الْمَاءَ حُمْرَةً لَوْنُهُ ، وَشِعَاعُهَا يَغْلُو بَيَاضَ الْمَاءِ  
ولعل الصواب : (حُمْرَةً لَوْنَهَا) .

١٨ — ص — ٢٧٧ — س : — ١٧ — و — ١٨ — ورد البيت هكذا :  
قَلَمًا تُفِيدُ الْخِيَا نَةً أَمْرًا فَيَنْصَلِحُ  
وَالْبَلَاوِي نَارَ السَّعْدَا وَةٍ فِي النَّاسِ تَنْقَدِحُ  
ووزن البيت الأخير محتل ، والمعنى مضطرب وربما كان الأصل هكذا :  
فَسَهِىَ كَالنَّارِ بِالسَّعْدَا وَةٍ فِي النَّاسِ تَنْقَدِحُ  
أو نحو ذلك .

١٩ — ص — ٢٧٨ — ورد البيت : س — ٨ — هكذا :  
لَكِنَّ جِسْمَكَ زَادَ قَلْبَكَ قَسْوَةً ؛ وَالْمَاءُ فِيهِ تَصَلَّبَ الْجَلْمُودُ  
ولعل الصواب : وَالْمَاءُ مِنْهُ تَصَلَّبَ الْجَلْمُودُ .

٢٠ — ص — ٢٨٣ — س : — ١٨ — ورد البيت هكذا :  
كَمْ يَرْقَعُ التَّمْزِيقَ مِنْ إِحْسَانِكُمْ كَذِبِي ، وَأَنَّى يُرْفَأُ الْخُرَاقُ  
ثم علق عليه في الهامش رقم : « ٢ » بقوله : الشطر الثاني غير بين بالأصل .  
والبيت — كما هو — غير مستقيم المعنى ؛ وبعد إعمال الفكر تبين أن الصواب :  
كَمْ يَرْقَعُ التَّمْزِيقَ مِنْ إِحْسَانِكُمْ كَذِبِي ؛ وَأَنَّى تُرْفَأُ الْأَخْرَاقُ  
بالحاء المعجمة . جمع خرق .

٢١ — ص — ٢٨٤ — س — ٣ — ضبط البيت هكذا :  
وَكَاالصَّحِيفَةِ هَذَا الدَّهْرُ جَامِعَةً سَطَوْرُهَا النَّاسُ ، وَالْأَيَّامُ أَوْرَاقُ  
والصواب : (جَامِعَةٌ) .

وفي نفس الصفحة ورد البيت : س — ١٩ — هكذا :

فقلت : حَلَّ ما صَدَنَا ، وَقَدْماً أَحِلُّ الصَّيْدَ يُزَكِّيهِ الْمَذَكِّي  
وفيه عدة أخطاء لم يُشَرَّفِ في قائمة الخطأ والصواب ؛ إلا إلى (يزكيه) فجعلها بالذال  
المعجمة : يَذَكِّيهِ ، ولم ينتبه إلى الخطأ في ضبط (أحل) و(الصَّيد) ؛ ولا أدري هل  
يُقَالُ : أَذْكَاهُ يَذَكِّيهِ تَذَكِّيَةً بمعنى : ذبحه ؟ أم أنه لا يُقال إلا ذَكَاهُ تَذَكِّيَةً ؟ والتذكية  
الذبح . وصواب البيت في نظري كما يلي :

فقلت : حَلَّ مَا صَدَنَا وَقَدْماً أَحِلُّ الصَّيْدُ : ذَكَاهُ الْمَذَكِّي  
٢٢ — ص — ٢٨٥ — : ضبط قَافِيَتِي اليَئِينَ — س — ١٤ — و — ١٥ — :  
(نائل) و(قاتل) بالضم فاختلف الوزن ؛ والصواب تسكين اللامين .

٢٣ — ص — س : ١٧ — ورد البيت هكذا :  
أَبْدَأُ تُفَهِّمُنَا الْخُطُوبُ وَكَرُورُهَا ، وَنَعُودُ فِي غِيٍّ كَمَنْ لَا يَفْهَمُ  
والشطر الأول مختلف الوزن ؛ فإما أن تحذف (الواو) ؛ أو يكون : (الخطوبُ  
وكرها) .

٢٤ — ٣١٧ — س : ٨ — ورد البيت هكذا :  
أَكْرَرُ فِي رَوْضِ الْحَاسَنِ مُقْلَتِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ مُحَرَّماً ،  
والصواب : (وأمنع نفسي) .

٢٥ — س : ١ — محمد بن زياد بن أحمد العرياني .  
والصواب : محمد بن زياد المَارِيّ نسبة إلى مأرب . وقال في الهامش رقم : « ١ »  
إن عبارة تَرْجَمَهُ في تاريخه ص — ٢٨٧ — وما بعدها طبعه الأستاذ الأكوخ والصواب  
ص — ٢٦٨ — . وأما ياقوت في معجم البلدان : ص — ٤٧١ — ج : ٢ فقد سمَّاه  
المَارِيّ ؛ وهو خطأ مطبعي .

٢٦ — ص — ٢٥٦ — س : ٣ — البيت :

لِي أَجَلٌ قَدَرُهُ خَالِقِي نَعَمْ ؛ وَرَزَقُ أَتَوْقَاهُ  
وَالصَّوَابُ دُونَ رَيْبٍ : (وَرَزَقُ أَتَلَقَّاهُ) .

٢٧ — ص — ٣٥٨ — أورد البيت في — س — ١ — هكذا :

ذُو عِيَالٍ ، وَمُقْتَرٍ ، وَعَلَى النَّسِّ سَخٍ ؛ فَوَاطُولُ حَيْلَتِي [ (٢) ]  
وفي الهامش تعليق رقم (٢) يقول : (هذه الكلمة ليست واضحة في الأصل ،  
وكانها في هـ : فَوَاطُولُ خَيْتِي تعويلي . وبقليل من إمعان النظر نعرف أن الصواب :  
« فَوَاطُولُ خَيْتِي وَعَوِيلِي » . فَلَتَصَحَّحْ .

٢٨ — ص : ٣٦٤ — بالهامش رقم : « ٥ » سنة : ٥٨ هـ والصَّوَابُ سنة :  
٥٨١ هـ .

٢٩ — ص : ٣٦٥ — البيت في آخر الصفحة هكذا :

وَبِكْرِ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ زُفْتُ مَحْدَرَةً إِلَى حَرْفٍ (؟) كَرِيمٍ  
وَالصَّوَابُ : إِلَى حَرْفٍ كَرِيمٍ .

هذا ما تبسّر لي ملاحظته ، وأظن أن بعض التصويبات الواردة في جدول الخطأ  
والصواب تفتقر إلى إعادة النظر ؛ فبعض ما هو في الأصل هو الصواب ؛ مثل لفظة  
(أغدر) في ص — ٨١ — س : ١٢ — في قوله :

وَأَغْدِرْ فِينَا بَعْدَ إِشْرَاقِ نَوْرِهِ زَمَانَ لِحَاةِ اللَّهِ شَيْمَتَهُ الْغَدْرُ  
فقد صوّبها المصحح وجعلها : (وَأَعْدِرْ) من (العدر) ؛ ولعلها (أغدر) من  
«الْغُدْرَةِ» وهي الظلام وسباق البيت ولفظنا (الإشراق) و(النور) يؤيد ذلك ، إلى  
محانسة لفظة (الغدر) في قافية البيت ، وقد لاحظته الشاعر .

وكذلك لفظة (فَلَسَفِيَّاتِي) في ص ٩٩ — س : ٧ — جعل صوابها «لَغَاسِيَّاتِي» ؛  
وتكلّف لها تعليقا ، إنها ربما كانت لفظة أندلسية ؛ وما في الأصل هو الأقرب إلى  
الصواب ؛ فالشاعر يريد أن يقول بأنه كان سَفَاهًا منه ؛ سَمِيرًا لأشعاره يحبرها في فلان  
وفلان ، ولما لزم قناعته ؛ أصبح سميرًا لأفكاره وفلسفاته .

وكذلك عمل في ص ٢٥٢ — س — ١٩ — والأصل هو : (القاضي أبي جعفر  
البحالي الأخير المعلوم من أئمة القضاة) .. أبدل لفظة (القاضي) مُصَوَّباً لها بلفظة :  
(الفامي) وهو خطأ واضح .

كما أني لا أطمئن إلى تصحيح أو تصويب لفظة (محبورهن) بلفظة (فحبورهن) في  
البيت الوارد في ص : — ٢٦٠ — س : ١٢ — وهو :

بسطرائق ؛ محبورهن مناقب ، وخلائق ؛ محصولهن أيادي  
قالشاعر يريد أن يقول : إن وسائل ومذاهب الممدوح وطرائقه في الجود والكرم ما  
حُمِدَ مِنْهُنَّ وَحُبِرَ وَخُلِدَ بالمدح مفاخر للناس ، ومناقب يُقْتَدَى بها ، وأن سجايه ،  
وخلائقه محصولهن نعم وأيادي . فليس اللفظ مشتقاً من الحبور والسرور . وواضح أن  
اللفظة في البيت بعده س : ١٣ — (مَنْ قَاسَ جُودَكَ بِالْغَمِّ قَمْبُطٌ) إنما هي بالجيم  
وليست «حودك» بالخاء المهملة . كما وردت .

وأخيراً لا يسعني إلا الإشادة بالجهد الذي بطله كل من المحقق والناشر في تصحيح  
نصوص الكتاب وضبطها وإخراجه للناس هذا الإخراج المتقن الجيد فجزاهما الله عن  
العلم والأدب خيراً .

وأرجو من أستاذنا العلامة الشيخ حمّد الجاسر — حفظه الله — تبصيري ،  
وارشادي إذا كنت قد أسأت الفهم ، أو وهمت ، والله ولي التوفيق .

بريطانيا بروملي : أحمد بن محمد الشامي

« العرب » : للأستاذ المحقق الشكر الجم لما بذل من جهد قل أن يُبدل من قراء  
زمننا . وقد تتسنى الفرصة للنظر إلى هذه التصويرات والملاحظات القيمة بعين الاعتبار  
عند إعادة طبع الكتاب .



# حول طريق الهجرة

حسن أن تهتم إدارات التنظيم — عامة — بجميع ما يتصل بتاريخ بلادنا صيانة وإرشاداً ولوضيحاً . وكان خيراً ساراً ما نشرته جريدة المدينة الكريمة ، ص ٢ ، في عدد يوم الخميس ١٤ صفر سنة ١٤٠٢ هـ من قيام بعثة من الأمانة — لمدينة جدة — بأعداد تقرير عن آثار عسفان ، للتحقق من وصف طريق هجرة المصطفى — صلى الله عليه وسلم — من مكة إلى المدينة بناء على ما شاهدته تلك البعثة ، وعلمته من أمير عسفان وقديد وعلى ما اطلعت عليه من آثار لا تزال قائمة — حسب ما جاء في تقرير أعد من قبل «مركز المعلومات والأبحاث» أي ان في «أمانة جدة» مركزاً خاصاً للدراسات والأبحاث .

ومن المعلوم — بداهة — أن الدراسات الاثرية تقوم على أسس قوية ثابتة من الحقائق التاريخية ، التي لا دخل للأوهام والخرافات القديمة فيها ، والا لأصبحت عديمة الجدوى ولا تمد الباحث بما يتطلع إليه للوصول إلى حقائق التاريخ .

ويحسن عرض ما وصلت إليه تلك البعثة ، مما أوردته جريدة «المدينة» منتهياً بجملة : «وقد تم التأكد من صحتها ، لوضع التقرير ورفعها إلى الجهات المسؤولة» .

يشتمل التقرير على :

- ١ — حصن قديم على رتبة عالية يقال : انه من بناء بني هلال .
- ٢ — وجبل أسود باسم كراع الغميم .
- ٣ — وبئر التفلة ، وهي بئر عميقة .
- ٤ — وعدة عيون تغطي دائرة قطرها حوالي ٣٥ — ٤٠ متراً في مكان موطن ماء ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٥ — وموقع الكديد ، وهو الذي وفدت منه ملكة سبأ ، على الملك سليمان .
- ٦ — وجبل المشلل وكان في سفحه صنم .
- ٧ — والثنية .
- ٨ — ووادي عزور التاريخي
- ٩ — والجحفة .

- ١٠ — وعين ابن بزيع
- ١١ — وموقع خيمة ام معبد
- ١٢ — واحج «؟»
- ١٣ — وأبو حجاج «؟»
- ١٤ — وسارية وادي غران «؟»
- ١٥ — ووادي فيحة «؟»
- ١٦ — وبئر المحسنية ومسجدها
- ١٧ — ومسدس «؟»
- ١٨ — ومسجد أثري .

هذه خلاصة ما يحويه ما نشر في الجريدة من ذلك التقرير .  
 وقبل تناول بعض تلك المواضع بالحديث تحسن الإشارة الى أن كثيراً من هذه  
 المواضع لم يرد له ذكر في حديث الهجرة — كعسفان وقديد البلدتين لا الواديين الطويلين  
 فقد جزعها طريق الهجرة . فإن الدليل الذي سار مع المصطفى — صلى الله عليه وسلم  
 وصاحبه الصديق رضى الله عنه يقول — على ما رواه الإمام السهيلي في كتاب «الروض  
 الانف في شرح السيرة» : فكنيت آخذ بهما في اخفاء الطريق وفقه هذا انها كانا خائفين  
 فلذلك كان يأخذ بهما اخفاء الطريق وتخارجه انتهى والامام ابن هشام في كتاب «السيرة  
 النبوية — ج ٢ ص ٤٩٠ — طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥ هـ ، روى أن دليلها عبدالله  
 بن ارقط .

- سلك بهما أسفل مكة — أي من غار ثور .
- ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق اسفل من عسفان .
- ٢ — ثم سلك بهما على اسفل امج .
- ٣ — ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد ان جاز قديدها .
- ٤ — ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار .
- ٥ — ثم سلك بهما ثنية المرة .
- ٦ — ثم سلك بهما لقفا .

- ٧ — ثم اجاز بهما مدلجة لقف
- ٨ — ثم استيطن بهما مرجح مجاح
- ١٠ — ثم تبطن بهما مرجح من ذي العصوين .
- ١١ — ثم بطن ذي كشد
- ١٢ — ثم اخذ بهما على الجداجد
- ١٣ — ثم على الاجرد
- ١٤ — ثم سلك بهما ذات سلم من بطن اعداء مدلجة تعهن
- ١٥ — ثم على العبايد
- ١٦ — ثم اجاز بهما الفاجة « القاحة »
- ١٧ — ثم هبط بهما العرج
- ١٨ — ثم خرج بهما من العرج فسلك بهما ثنية الغاير .
- ١٩ — حتى هبط بهما بطن ريم
- ٢٠ — ثم قدم بهما قباء

هذا ملخص ما ذكره ابن هشام في ذكر المواضع التي مر بها الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته وهناك رواية أخرى ، فقد روى الازهري — وهو من قدماء العلماء — في كتاب « تهذيب اللغة » ج ٦ ص ٣٤٦ ، بسنده إلى مالك بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر تأوبا أباه أوس بن عبدالله بقحداوات دُوبن الجُحفة من دون رابع ، وقد ظلمت برسول الله (ص) ناقته القصوى . فدعا أوس بن عبدالله بفحل إبله فحمل عليه رسول الله (ص) وردفه أبوبكر .

فسلك بهما قفًا قحداوات .  
ثم سلك به في أحياء  
ثم سلك به في ثنية المرة ،  
ثم أتى به من طرف صخرة أكهى  
ثم أتى به من دون العصوين  
ثم سلك به مدلجة تعهن ، وصلّى بها ، وبنا بها مسجداً

ثم أتى به من الغثيان ،  
ثم أجاز به في وادي العرج  
ثم سلك به ثنية ركوبة  
ثم علا الخلائق  
ثم دخل به المدينة .

وقد تحدثت في أجزاء السنة الأولى من مجلة «العرب» التي صدرت في خلال عامي ٨٦ و١٣٨٧ هـ عن طريق الهجرة ، بعد ان قمت بالسير مع ما أمكنني السير معه منه ، وتمكنت من تحديد كثير من المواضع وتصحيح ما وقع في بعضها من تصحيف ، ولا يتسع المجال لبسط الحديث في هذا الموضوع اما المواضع الواردة في تقرير بعثة «أمانة مدينة جدة» فهي :

#### ١ — الحصن الذي على الربوة :

القول بأنه من بناء بني هلال من خرافات العامة التي لا تقوم على أساس من الحقيقة . فكل آثار قديمة ينسبها العامة الى بني هلال ، كما نسبوا الحصن الأثري الذي في الجحفة لعليا صاحبة أبي زيد الهلالي ، فكما أن العرب المتقدمين كانوا ينسبون آثار العمران القديم الى عاد . فكذلك عامة أهل زماننا ينسبون كل اثر قديم يجهلون تاريخه ، الى بني هلال .

اما الحصن فقد اقيمت الحصون على جميع طرق الحج ، لحماية قوافل الحجاج ، من قواعد الاقطار الإسلامية من بغداد ودمشق والبصرة وصنعاء الى مكة المكرمة ، والى المدينة المنورة . منذ أول عهد الدولة العباسية ، الى آخر عهد الدولة التركية ، وقد أوضح العلماء الذين ألفوا عن «المسالك» كثيراً من انشاء تلك الحصون ، ومن تتوسع في ذلك منهم صاحب كتاب «المناسك» ومنازل طرق الحج» وهو من أهل القرن الثالث الهجري — والكتاب من منشورات «دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر» بتحقيق كاتب هذا البحث .

#### ٢ — كراع الغميم

جبل معروف قديماً وحديثاً ، ولم يرد له ذكر في خبر الهجرة على ما ذكر ابن هشام

نقلا عن محمد بن اسحاق — ولكنه ورد في خبر قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الحديبية ، حيث بلغه خالد بن الوليد في خيل قريش .

### ٣ — بئر التفلة :

هي بئر في عسفان يزعم العامة ومن شايعهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم تفل فيها فكانت عذبة الماء ، وورد ذكرها كثيرا في رحلات المتأخرين من العلماء ولكن المحققين من العلماء لا يشتون ما ذكر عنها . ويروونه من الأخبار الخرافية ، وان المصطفى عليه الصلاة والسلام — أجل وأرفع قدرا من أن يتفل في بئر يتتفع بها الناس ، وهذا بخلاف علاج المريض ، فقد وردت أحاديث صحيحة فيه . ومهما يكن فنسبة اي امر الى الرسول صلى الله عليه وسلم يجب ان تثبت بطريقة صحيحة عن طريق علماء الحديث المحققين .

٤ — وكذا القول في العيون التي يزعم العامة أنها من اثر موطىء ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذ لم يرد هذا في حديث صحيح ، ولم يذكره متقدمو علماء السيرة النبوية كابن اسحاق وابن جرير وغيرهما من المؤرخين .

### ٥ — الكديد :

ورد ذكره في خبر قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكة غازيا — لا في خبر الهجرة .

والقول بأن ملكة سبأ وفدت على سليمان منه من خرافات العامة ، فملكة سبأ وفدت من بلادها «سبأ» وهي في اليمن .

### ٦ — جبل المشلل :

معروف موقعه — مما وصفه به العلماء المتقدمون — وكان الصنم مناة منصوباً عليه حتى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتحطيمه . ولم يرد ذكر المشلل في خبر الهجرة .

### ٧ — اما الثنية :

فإن في الطريق من مكة الى المدينة ثنايا :

احداها ثنية المرار بعد عسفان للمتجه الى المدينة وقبل الكديد وفيها بركت ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم حين قدم الى مكة عام الحديبية .

والثانية : ثنية لفت بعد خليص بنحو ثلاثة أميال للمتجه الى المدينة ، وهي تقطع حرة تعترض الطريق .

والثالث ثنية المشلل :

والرابعة : ثنية المرة ، وقد ورد ذكرها في خبر الهجرة وهي بعد الخرار « الجحفة » نحو المدينة .

والخامسة : ثنية هرشا ، ولا تزال معروفة وهي التي يقول فيها الشاعر :

خذا بطن هرشا أوقفها فإنما كلا جانبي هرشا هن طريق  
والسادسة : ثنية عزور جنوب الجحفة .  
فأية ثنية قصدت البعثة في تقريرها ؟

#### ٨ — وادي عزور التاريخي

لم أدرك اختصاص عزور بهذه الصفة ، لأنني أعرف ان عزور حرة ذات اكام تقع جنوب الجحفة وفيها ثنية ، وكان فيها مسجد من المساجد النبوية وسيلها يفضي الى وادي الجحفة ، وهو وادي الخرار ، وهذا الوادي هو أجدر بأن يوصف بأنه تاريخي لما ورد عن الجحفة قبل الإسلام وفي صدره من أخبار ، ولوجود اثار عمران ، لا يزال يشاهد منها بقايا حصن قديم تحدثت عنه في « مجلة العرب » السنة الأولى ص ١٠١١ تاريخ جمادي الأولى سنة ١٣٨٧ هـ .

#### ٩ — الجحفة

لا أدري لم ذكر اسم الجحفة بين المواضع التي تمكنت البعثة من معرفة مواقعها لأن الجحفة معروفة من زمن ، وقد جدد بناء مسجدها قبل ربع قرن من الزمان ، ولا تزال آثار القرية قائمة مشاهدة ، مع دروسها .

#### ١٠ — عين ابن بزيع :

ذكر المتقدمون — كصاحب كتاب « المناسك » — ص ٤٥٨ — هذه العين قبل

قديد بينه وبين خليص ولكنهم لم ينسبوا اليها من الامور التاريخية شيئاً بحيث تعد من الأماكن الاثرية .

#### ١١ — موقع خيمتي ام معبد :

من المعروف خبر مرور الرسول صلى الله عليه وسلم حين هاجر بام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت في خيمة لها ، وقصة شاتها معروفة وكذا الشعر المنسوب الى الجني الذي مطلعه :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد  
ويوجد في أسفل وادي قديد أرض تنسب الى ام معبد ولكن من المعروف أن المرأة كانت بدوية ذات غنم ، وان موقع خيمتها لم يحدد في كتب المتقدمين تحديداً ثابتاً ، وان العامة كثيراً ما يضيفون الى الأخبار التاريخية ما ليس صحيحاً ، فإذا كانت المواضع التاريخية التي أقيمت على أسس من القوة حين بنائها أصبح كثير منها لا يعرف موقعه ومنها مساجد نبوية ، وغيرها ، فكيف يصح الجزم بموقع خيمة غير ثابتة لامرأة تعيش كما يعيش أبناء جلدتها ويلاحظ أنها من قبيلة خزاعة ، وخزاعة في ذلك العهد ما كانت مستقرة بسبب العداء بينها وبين قريش . وما قويت إلا بعد محالفتها للرسول صلى الله عليه وسلم .

#### ١٣ — احج — لعله امج — بالميم بعد الهمزة وآخره جيم

وهذا واد معروف اعلاه ساية واسفله الخوار ، وهو وادي خليص فما وجه عده من المواضع الاثرية التي عثر عليها حديثاً ؟

١٣ — لم أعرف ما هو أبو حمّاج ، ولا أذكر موضعاً أثرياً بهذا الاسم .

#### ١٤ — غران

واد مشهور معروف له ، كما لوادي امج — ذكر كثير في الأشعار . أما «سارية غران» فلا أدري ما هي .

كذا وادي فيجة

## ١٥ — واما بئر المحسنية ومسجدها

فلا يصح ان تعد من المواضع الاثرية لحدائثة عهدها . فهي بعد العهد النبوي بما يقارب عشرة قرون اذ هي منسوبة الى محسن بن حسين بن حسن بن أبي نعيم الذي تولى مكة سنة ١٠٣٤ هـ

## ١٦ — مسدس — لعل المراد مسدوس

وهي موضع ذكره صاحب كتاب « المناسك » — ٤٦٤ — في وصف الطريق من عسفان الى مر الظهران « وادي فاطمة » فقال : وعلى اثني عشر ميلاً من عسفان موضع يقال له وادي الكراع فيه اثار ، وفيه بئر القريتين ، وموضع يقال له مسدوس ، بئران لبعض ولد ابي لهب . انتهى .

١٧ — اما المسجد الأثري فلم يحدد موقعه ، ولم يذكر زمن انشائه ، ومعروف ان الطريق القديم بين مكة والمدينة المار بمر الظهران « فعسفان فقديد فثنية هرشا فالايواء فالعرج فالقاحة فالمنصرف فالروحاء فالسيالة ففرش ملل فالعقيق وما بينها من المواضع المعروفة — في ذلك الطريق مساجد كثيرة منها مساجد نبوية ، فصل ذكرها مؤرخ المدينة السيد السمهودي في كتابه « وفاء الوفاء » وقبله ذكر بعضها صاحب كتاب « المناسك » وغيره ممن وصفوا ذلك الطريق .

هذا ما رأيت ايضاحه حول ما جاء في تقرير « امانة مدينة جدة » عن بعض المواضع الواقعة في الطريق العام القديم بين المدينتين الكريميتين .

ولا شك أن الاخوة الذين أعدوا ذلك التقرير يدركون امورا يجب توفرها في دراسة المواضع التاريخية ومن أهمها :

١ — الرجوع الى ذوي المعرفة بتلك المواضع من الباحثين .

٢ — عدم الاعتماد على ما يتناقله العامة مما لا تؤيده النقول التاريخية عن ثقات المؤرخين .

٣ — عدم الاطمئنان الى ما يذكر اهل الموضع عن تاريخه ما لم يثبت ذلك فكثيراً ما



# يَامَ وَفُرُوعِهَا

## تصحيح وتوضيح

### ١ — التصحيح :

لقد اطلعت على مؤلفكم « معجم قبائل المملكة » ولي ملاحظات أحب أن أوضحها  
لأنني أرى أن هذا من واجبي :

١ — أريد أن تكتب القبيلة متماسكة مثل قبيلة يام وكذلك قحطان ومن ثم يكتب  
كل ما يتعلق بهذه القبيلة بصفة متتابعة لأجل راحة القارئ وتوفير الجهد في البحث عن  
القبيلة التي يرغب البحث عنها وعن فروعها بدلاً من أن يبحث في عموم الكتاب مما  
يبعث الملل في كثرة البحث والتنقيب .

٢ — كذلك وجدت أن — البحث الخاص بقبيلة يام غير مكتمل ، ولم يكتب عنها  
سوى القليل من الأفخاذ وقد نسبت قبائل من يام إلى قبائل أخرى من يام أيضاً أي إنه  
حدث أخطاء وتداخل في الأفخاذ ...

فخذ مثلاً على ذلك ذكرتم الأسلوم ، والأسلوم قبيلة كبيرة من مذكر يام لا من آل  
وبير العجمان مثلما ذكرتم وهم فخذ قليل مع إخوانهم العجمان ..

---

تطفئ العاطفة على بعضهم فينسب الى بلده من المناقب ما لا يصح من الناحية  
التاريخية .

٤ — دقة التحري فيما ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم كخبر التفلة ومبرك الناقة  
فالعاطفة قد تنمي كثيراً من الخرافات التي من هذا القبيل ، مما امتلأت به كتب  
الرحلات وغيرها بدون تمحيص أو تحقيق أو تثبت ونسبة أمر الى المصطفى عليه الصلاة  
والسلام — ليس كالنسبة الى غيره .

حمد الجاسر

# يَامَ وَفُرُوعِهَا

## تصحيح وتوضيح

### ١ — التصحيح :

لقد اطلعت على مؤلفكم « معجم قبائل المملكة » ولي ملاحظات أحب أن أوضحها لأنني أرى أن هذا من واجبي :

١ — أريد أن تكتب القبيلة متماسكة مثل قبيلة يام وكذلك قحطان ومن ثم يكتب كل ما يتعلق بهذه القبيلة بصفة متتابعة لأجل راحة القارئ وتوفير الجهد في البحث عن القبيلة التي يرغب البحث عنها وعن فروعها بدلاً من أن يبحث في عموم الكتاب مما يبعث الملل في كثرة البحث والتنقيب .

٢ — كذلك وجدت أن — البحث الخاص بقبيلة يام غير مكتمل ، ولم يكتب عنها سوى القليل من الأفخاذ وقد نسبت قبائل من يام إلى قبائل أخرى من يام أيضاً أي إنه حدث أخطاء وتداخل في الأفخاذ ...

فخذ مثلاً على ذلك ذكرتم الأسلوم ، والسلوم قبيلة كبيرة من مذكر يام لا من آل وبير العجمان مثلما ذكرتم وهم فخذ قليل مع إخوانهم العجمان ..

---

تطفئ العاطفة على بعضهم فينسب الى بلده من المناقب ما لا يصح من الناحية التاريخية .

٤ — دقة التحري فيما ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم كخبر التفلة ومبرك الناقة فالعاطفة قد تنمي كثيراً من الخرافات التي من هذا القبيل ، مما امتلأت به كتب الرحلات وغيرها بدون تمحيص أو تحقيق أو تثبت ونسبة أمر الى المصطفى عليه الصلاة والسلام — ليس كالنسبة الى غيره .

حمد الجاسر

في صفحة ٢٧٠ آل فهاد ومن ثم وضعت علامة استفهام وآل فهاد فخذ من أفخاذ  
قبيلة الوعلة يام ...

في الصفحة ٣٥٩ آل سليمان من جشم وهم ليسوا منهم بل من الوعلة مذكر يام .  
في الصفحة ٤٣٦ صعب وهو ليس صعب بل (مصعب) وهو من — ترثة بني  
هلال وقد قال شاعر بني هلال : — بعد رحيلهم من الجزيرة العربية قصيدة طويلة  
أذكر منها هذا : —

رحلنا وخلينا البقعا حوارس جحانش منا قلال جهودها  
فرد عليه الشاعر الهلالي الآخر : —

رحلنا وخلينا الهلالي مصعب قاعد على بقعا يداحي شرورها  
وعلى كل حال مصعب يرجع إلى جشم يام .. ولهم قصص وقصائد كثيرة عندما  
رحلوا بزعامة أبو زيد وبقى منهم مصعب لعدم قدرته على الرحيل والتجوال مع جشم  
وصار منهم إلى يومنا هذا ولا تزال آثارهم خالدة حتى الآن تعرف عنهم قصص كثيرة  
وخاصة لدينا في منطقة نجران .. وتعرف محلاتهم بالكوكب وقد رحلوا إلى قابس وبرقة  
والكوكب الذي أشرت إليه يبعد من نجران شمالاً بحوالي مئة وستين كيلاً .

في الصفحة ٤٥٨ آل ضعين من آل وبير وهم ليسوا آل ضعين بل هم آل ضاعن  
وهم من أكبر فخذ قبيلة العجمان ...

ورد ذكر آل فاطمة في الصفحة ٦١٢ وذكرتم هناك أسماء غير صحيحة ولكن الخطأ  
من الشخص الذي قام بإملائكم حيث ذكر آل فاطمة وهي ليست جداً ، بل هذا  
حلف بين بعض قبائل يام معروف بحلف (فاطمة) حيث قبائل يام فرعان سافصلها فيما  
بعد .

ورد في الصفحة نفسها آل بدر ، وهذه ليست قبيلة بل هي قرية لقبيلة الوعلة ولا  
يزال يسكنها بعضهم وهي ذات حضارة قديمة وتمتد من منحدر جبال السروات ، إلى  
قم جبال بلاد يام وقحطان ، أي في الوسط . أي في الشمال الغربي من منطقة نجران .

ورد ذكر أهل الخالق في نفس الصفحة والصواب أهل الخائق .

ورد ذكر — هداة في نفس الصفحة على أنها قبيلة وهي قرية تقع بالقرب من بدر .

وورد : آل صنيع في نفس الصفحة . والصحيحة أنهم آل صليع وهم فخذ من فخذ مواجد مذكر يام .

آل عكام ذكروا في نفس الصفحة والصحيح أنهم آل دكام وهم كبار آل صليع أي شيوخهم .

في الصفحة نفسها آل القرن وهي ليست قبيلة بل قرية من قرى حبونا ، ويسكنها آل سعد .

وكذلك الجفة هي قرية وليست قبيلة .

وكذلك آل جيبان ليست قبيلة ولا قرية ولا أعرف عنها شيئاً ومثلها وحيرة وكذلك العواكلة ...

في نفس الصفحة آل بوعبار الصحيح آل بوغبار وهي قبيلة من حضر نجران .. كذلك آل مطلق وآل فهاد وآل سالم هؤلاء من الوعلة وفيه آل سالم من قبيلة هبرة .

وفي الصفحة رقم ٦٢٣ ذكرت آل فطيح على أنهم من آل وبير ولكن الصحيح أنهم قبيلة أكبر من تلك وهم من الوعلة ، ومنهم الزعيم المعروف المهان<sup>(١)</sup> وأبنائه الذي سجل لهم التاريخ سجلاً حافلاً بالكرم والشجاعة من قديم الزمان وآخر أبناء المهان هو المرحوم الشيخ ذيب المهان الذي توفي قبل ثلاث عشرة سنة ولا زالت أسرهم معروفة .

في الصفحة ٨١٧ آل مواجد وهم ليسوا آل مواجد بل مواجد فقط . وذكرتم أن منهم وادعة ووادة معروفة أنها من همدان وذكرتم أهل سلوة وهم آل صليع .

وذكرتم ذو وشقة وليس هناك قبيلة بهذا الاسم ولا قرية .

في نفس الصفحة : آل مهدي وهم آل مهري بالراء .

وذكرتم آل العباس وهم من همدان ويسكنون الجزء الجنوبي من نجران .

ذكرتم آل وبير العجمان ونسبتم لهم عدة فخذ ليست منهم .

وذكرت آل العرجا أنهم من آل وبير وهم في الحقيقة قبيلة مستقلة من الوعلة .  
وذكرتم آل رشيد أنهم من وبير والحقيقة أنهم فخذ من — آل درهم الوعلة .  
وذكرتم آل مفلح أنهم من آل وبير والحقيقة أنهم من فخذ الأسلوم .  
وذكرتم آل سلوم أنهم من وبير والحقيقة أنهم فخذ من آل رزق .

وفي الصفحة رقم ٨٧٦ ذكرتم آل هداد وقلتم من آل فاطمة من يام والحقيقة أن هداد قرية قديمة في حبونا شمال نجران ، ويسكنها عدة أفخاذ من يام وفاطمة كما ذكره أنفاً حلف وليس جد .

في الصفحة ٨٩٥ ذكرتم يام بدون توضيح وذكرتم آل مواجد والصحيح هم مواجد وذكرتم آل مذكر والصحيح أنهم (مذكر) ومواجد قسم من مذكر ... هذه المعلومات آمل تعديلها عند طباعة الكتاب مرة أخرى ..

## ٢ — وتوضيح :

قبيلة يام تعتبر من القبائل الكبرى في المملكة العربية السعودية ويذكر أن يام هو ابن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام .

وهي تنقسم إلى بطنين رئيسيين هما : مذكر ، وجشم بن يام . ومن مذكر القبائل التالية : —

قبيلة آل هشام التي تنقسم إلى قسمين كبيرين هما . وعيل وأخاه عَجِيم .

ومن وعيل قبيلة الوعلة ومن أخيه عَجِيم قبيلة العجمان . والوعلة هم :

١ — سليمان بن وعيل .

٢ — فاضل بن وعيل .

وقد خلف سليمان :

١ — حسن الملقب (هرش) .

٢ — محمد بن سليمان ومنه تناسلت قبيلة آل العرجا والذين يلقبون بأهمهم العرجا .  
وقد خلف (هرش) الأفخاذ الآتي ذكرها :

١ — آل درهم .

٢ — آل حسن بن عيسى .

وينقسم آل درهم إلى ثلاثة أقسام هي : —

١ — آل فطيح وهم أبناء حسين بن درهم والملقب (فطيح) .

٢ — آل مطلق وهم أبناء مطلق بن درهم بن حسن بن سليمان .

٣ — آل رشيد وهم أبناء رشيد بن درهم بن حسن بن سليمان ..

آل فطيح . وينقسمون إلى ثلاثة أقسام : الأول آل شهوان . والثاني آل عازب  
والثالث آل ديش ..

آل شهوان وينقسمون إلى عدة فخذ وهم : —

١ — آل طحفل بن شهوان .

٢ — آل ناهض بن شهوان .

٣ — آل صالح بن مرعي بن شهوان : —

١ — آل طحفل وينقسمون إلى : آل مرعي . آل محي . آل فجيحة . آل مرعي  
ومنهم آل المهان وفيهم مشيخة تلك القبائل منذ القدم .

٢ — آل عازب بن فطيح وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم : — آل مبطية . آل  
حويدان . آل سعود .

٣ — آل ديش وينقسمون إلى ثلاثة فخذ هم آل حفنة . آل زميعة . آل صالح  
بوفقايا . آل فطيح .

والقسم الثاني من أبناء درهم هم . آل مطلق : — وينقسمون إلى أربعة أقسام  
هم : —

١ — آل مخلص بن مطلق بن درهم .

٢ — آل سلطان بن مطلق .

٣ — آل سلطان بن سلطان بن مطلق .

٤ — آل مسفر بن مطلق . الملقبين (آل راکه) .

١ — آل مخلص ومنهم — آل مسفر بن محمد بن مخلص ، آل حمد ، آل ساقية وهم أبناء جابر بن محمد . آل جابر بن سدره ، ومنهم آل حمدان . آل علي بن فاطمة وهم أبناء علي بن مخلص آل هرويل .

٢ — آل سلطان بن مطلق وينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

١ — آل عاطف بن سلطان ، ومنهم آل عامر وآل مسفر وآل عمير وآل سالم .

ومن آل سالم — آل زابن بن سالم بن عاطف وآل علي بن عامر بن عاطف ...

٢ — آل فرح بن سلطان ومنهم . آل علي وآل يحي .

٣ — آل سلطان بن سلطان الملقبين (آل مُعْجِبَة) ومنهم . آل ظافر بن علي بن

سلطان وآل غيدان بن ظافر وآل مصلح بن ظافر وآل علي بن ظافر وآل عجيان بن ظافر وآل عاطف بن علي بن ظافر وآل ناصر بن مانعة وآل سعيدة .

٤ — آل مسفر بن مطلق الملقبين (آل راکه) ومنهم : آل مبطي .

ومن آل مبطي : آل مشعل وآل علي بن مبطي ويلقبون (آل ناشرة) وآل سرفة أبناء

علي بن مسفر ، ومنهم آل علي بن صالح وآل مشني .

٣ — آل رشيد بن درهم بن حسن (هرش) ومنهم :

١ — آل شعفة ومن آل شعفة آل مرزوق ومنهم آل الحزوبر . آل صمعان . آل

راضية .

٢ — آل زايد ومنهم : آل نهاية وآل نورة والقواشيط .

٣ — آل علي بن مطلق بن رشيد ومنهم : آل راشد وآل عكشه وآل ميار .

٢ — القسم الثاني من أبناء هرش هم آل حسن بن عيسى بن حسن (هرش)

منهم :

١ — آل سالم ومن آل سالم : آل معوض وآل معيض وآل عرفج .

- ٢ — آل لييد ومنهم آل صالح بن حمد .
- ٣ — آل فروان ومنهم آل غريب وآل حنظل .
- ٤ — آل عوض ومنهم آل قريب .
- ٢ — آل العرجا وهم أبناء محمد بن سليمان بن وعيل بن هشام . وينقسمون إلى عدة فخذ :
- ١ — آل خفاق بن محمد بن سليمان ومنهم : آل حرفش وآل عكريم وآل سلامة .
- ٢ — آل مريع ومنهم . آل سهيلة .
- ٣ — آل علي بن محسنة ومنهم آل قطعان وآل زاهر .
- ٤ — آل صلاح بن محمد بن سليمان وهم أكبر أفخاذ آل العرجا ومنهم : آل مرعبة بن سالم بن صلاح وآل مهشل بن صلاح وآل فائع بن مهشل وآل مجحود بن مهشل وآل سجوى ومنهم الشيخ المعروف بن سجوى وآل مسفر بن مهشل وآل فرخان وآل معيض بن مهشل بن صلاح وآل ناجع بن مهشل .
- وينقسم آل ناجع إلى عدة أفخاذ : آل مرهم بن ناجع ومن آل مرهم : آل مرجع وآل منيع وآل خادم وآل ثعلب وآل حمضان وآل عسكر وآل هذيب ..
- آل علي بن ناجع ويلقبون آل محسنة .
- آل سالم بن ناجع ومن آل مسفر بن ناجع ويلقبون (آل مطرة) وهم عدة فخذ وأغلبهم يسكنون في الخرج والأحساء ومقرهم الرئيسي يدمة مع قبائل الوعدة : ويلبهم القسم الثاني من أبناء وعيل .
- ويلبهم إخوانهم آل فاضل بن وعيل وينقسمون إلى ثلاثة أقسام : آل دغيش وآل عمر وآل غيدان ، ومن آل غيدان : آل فهاد وآل عبدان بن غيدان .
- ومن آل فهاد : آل مهدي بن حسن بن فهاد ومنهم : آل مسدان وآل دريم وآل لويف وآل بريص وآل عفيس وآل سعيد وآل بدره .
- ومن آل بدره آل سعيد بن بدره . وكذلك آل مسفر بن عثمان بن فهاد ومن آل مسفر : آل قذلان وآل حمد بن حمدان .



ومن آل حمد : آل عائض وفيهم الرئاسة وآل مزهر وآل محمد بن زاهرة وآل حشر وآل فهد وآل راشد وآل عمي .

والقسم الثاني من آل غيدان وعم آل ناصر بن مزهر بن عبدان بن حمد بن فاضل بن وعيل الملقبين (آل حمامه) . وهم ثمانية أقسام : (١) آل مرهان ، (٢) آل كويخ (٣) آل عيشان (٤) آل خشام (٥) آل معجب بن عبدان ويلقبون (آل نومة) (٦) آل دعثوش (٧) آل ربيد (٨) آل عميان .

ومن لحومهم الصغار : آل عكيب وآل سارة وآل سعاد .  
وهناك أبناء هادي بن غيدان ويلقبون آل صنيجه ..  
وأحب أن أشير إلى أنه ورد في كتاب « عنوان المجد في تاريخ نجد » شرح مختصر عن وقعت الوعلة أشار المؤلف إلى أن قبيلة الوعلة تعتبر العمود الفقري لقبائل يام ..

كما أود أن أشير إلى ما نشره الأخ سعود بن غانم بن جمران العجمي في حواشي كتاب « درر المفاهر في أخبار العرب الأواخر » في الصفحة ٦١ في الهامش عن قبيلة الوعلة حيث أشار إلى أنهم تخلفوا بعد أخيه عجم .. كان بودي أن يستعمل الأخ سعود غير هذه العبارة وكان الأولى أن يقال : استقروا في موطنهم الأصلي لا تخلفوا ولعله قال هذه العبارة عن غير قصد . مركز تحقيق كاميور علوم راسدي

انتهى ذكر قبيلة الوعلة ويليه ذكر اخوانهم (قبيلة العجمان) .  
تنقسم قبيلة العجمان إلى عدة فخذ رئيسية وفرعية وهم أبناء علي بن هشام الملقب (عجم) وقد لقب عجم لكونه ذا لثغة في نطقه للكلام ولذا لقب عجم وهم جميعاً أبناء مرزوق بن علي عجم بن هشام :

- ١ — آل ضاعن ومنهم آل الدامر وآل جمعة .
- ٢ — آل معيض ومنهم آل سفران بن راشد بن معيض .. ومنهم أيضاً آل لزي بن معيض وآل سلبه وآل ريمه .
- ٣ — آل شامر بن مسعود بن مرزوق ومنهم آل مخلص ومنهم آل خرصان .
- ٤ — آل حدجه وهم من البطون الكبار في العدد .

٥ — آل محفوظ ويسكن أغلبهم في الكويت .

٦ — آل مساوا .

٧ — آل علي .

ملاحظة : من آل معيض : آل هادي بن معيض وال صالح بن معيض .

٨ — آل نشوان .

٩ — آل خويطر .

١٠ — آل هتلان .

١١ — آل سليمان بن مساوا بن نشوان بن حدجه .

١٢ — آل ناجعه بن راشد بن معيض ومنهم آل حثلين وفيهم الإمارة لقبيلة

العجمان .

١٣ — آل حبيش بن علي بن كدادة بن مساوا بن حدجة بن مرزوق .

١٤ — آل المصرا بن مسعود بن مرزوق .

١٥ — آل محمد بن علي بن حدجه — وهو بطن كبير ومنه تتفرع عدة أفخاذ وهم

يلقبون (أبا الحصين) ومنهم :

آل عساف وآل عدل وآل رشيد وآل قرناس وآل عفيسان وآل العواجي وآل

الدهلاوي وكذلك آل الحاظري وآل لوييه .

١٦ — آل وبيّر وهم يسكنون العارض وهم قليلو العدد .

١٧ — آل الفويه ويسكنون في وادي هرجاب الواقع جنوب بيشة ويدعى

شيخهم : محمد بن هيف وقد استقروا في تلك الديار بعد رحيل العجمان إلى نجد والمنطقة

الشرقية .

٢ — القسم الثاني من قبيلة مذكر : قبيلة آل الأحسن وينقسمون إلى أربعة أقسام

كبيرة هي :

١ — آل مهري ومنهم آل نصيب ، وفيهم رئاسة ومشیخة آل الأحسن وقبائل

مواجد ومنهم آل الحزوبر وآل حشيش . وآل هديم وآل عنكيس وآل ريضان وغيرهم .

٢ — آل رزق ومنهم آل دلعب وآل بوين وآل ظرفه وآل خذيله وآل الهيسان .

٣ — آل أبا الطحين ومنهم آل مدران وهم ليسوا كثيري الأفخاذ .

٤ — آل بالحارث ولا يحضرنى ذكر أسماء أفخاذهم .

### قبيلة الأسلوم :

وهم أبناء مواجد وينقسمون الى خمسة بطون هم :

١ — آل عامر ومنهم الدلاوين وآل بنيان وآل خطره وآل راشد وآل حجاب والطارزه وآل مطيع .

٢ — آل قريع : وينقسمون الى قسمين قسم منهم يوجد في بلاد وائلة في اليمن الشمالي الشقيق .

٣ — الخضره ومنهم آل قعوان وآل قسبان وآل حيثان وآل عبيد .

٤ — بني هميم ومنهم آل عيجان وآل مرداح وآل عطيه .

٥ — آل صليح وآل مفلح ويدعون (الشواوله) أما آل مفلح فهم فخذ كبير وقد رحلوا مع اخوانهم العجمان الى نواحي نجد والمنطقة الشرقية والكويت ومنهم آل حمير وآل غدير وآل ناشره .

الشواوله : آل شحيان .. أما آل صليح فمنهم آل دكام وغيرهم أفخاذ صغيرة .

القسم الثالث من قبيلة مذكر : وهم الملقبون (هبرة) وتنقسم قبيلة هبرة الى قسمين هما :

١ — آل موسى . ومن أفخاذهم الزبادين وآل ذبيان وآل شريان وآل شرمه وآل شريه وآل منجم وآل زنيم وآل سالم ومنهم آل بوساق وفيهم مشيخة قبائل هبرة . ومن آل موسى آل زعزوع وهم ينقسمون الى قسمين هما آل سليم ومنهم آل محمد بن غانم وآل سعدون وآل غفين وآل دمنان وآل المحامض ومنهم آل عوام وآل قصير .

٢ — القسم الثاني من قبيلة هبرة أربعة فخذ هم :

١ — آل زمانان ومنهم آل مردف وآل عريج وآل علي بن جريب .

ومن آل جريب آل نتاش وآل سويس وآل حمد .

٢ — القشائين ومنهم آل ناصر وآل ييه وآل جرشب وآل جفران وآل باهش .

٣ — آل بشر .

٤ — آل شرمان .

ومن القسمين الآخرين أفخاذ صغيرة وقد اكتفينا بذكر الفخذ الكبير فقط .

القسم الثاني من قبيلة يام : جشم :

وتنقسم جشم إلى فرعين رئيسيين هما آل مرة وآل ذهل .

والقسم الأول آل مرة وينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ — آل شبيب بن سعيد بن مرة بن جشم كذلك آل شبيب ينقسمون إلى عدة فخذ هم : الغفران وآل عوير وآل جلاب وآل عيثا وآل حثلين وآل مهران وآل معيان وآل جفران وآل مرصاع وآل فرج وآل بريص .

٢ — آل بجيح بن بشر بن شبيب ومنهم آل سمرة وآل سويحيت وآل سنيدي وآل حسنا وآل سحالين وآل سعيد بن ظرفاس وآل صالح بن ظرفاس وآل جحيش وآل نابت وآل سعيد وآل مريزيق وآل حمد بن ظرفاس وآل مقارح وآل بريد .

٣ — آل فهيدة بن بشر بن شبيب وهم من آل فاضل بن بشر .

٤ — آل عذبة بن فاضل ومن أفخاذهم : آل شفيق وآل شافع وآل عازب . ومنهم آل فارس وآل جفیش وآل قريع وآل منصور .

البطن الثاني من القسم الثاني هم آل هادي بن زايد بن سعيد ومنهم آل شري وآل نتيفه وآل مانع وآل جذنان وآل غبشان وآل جفران وآل بريص وآل بقيعه وآل بنا .

آل جابر بن سعيد بن مرة ومن آل جابر : آل زقيمه وآل مفلح وآل غضبان وآل غظيف وآل أبا النعام وآل شاجع .

٥ — آل بشر بن سعيد بن مرة ومنهم : آل فاضل وآل يحيي وآل بزي . ومنهم آل بريد وآل جبعه وآل زيدان .

٦ — الغياثين وهم من أبناء سعيد بن مرة ومنهم : آل بزام .

٧ — الجرابعه أبناء حمد بن مرة ومنهم آل جبران وآل نجم وآل طييره .

٨ — آل علي بن مره . وجميع هذه الأفخاذ الأخيرة هم أبناء علي بن مرة .

القسم الثاني من قبيلة جشم وهم أبناء ذهل وينقسمون الى قسمين رئيسيين هما :

١ — آل حمد وينقسم آل حمد الى قسمين الصقور . وآل دمنان .

ومن آل دمنان آل مريمان وآل علي بن سالم وآل مطرة وآل جبعه وآل ناشرة وآل  
قينه .

الصقور وهم عدة أفخاذ لا أذكرهم في الوقت الراهن . أ.هـ .

والقسم الثالث من أبناء ذهل أبناء سليمان بن ذهل وهم آل هتيله وآل سوار وآل  
مستنير .

ومن آل هتيله . آل غظيف ، والذين أشرتم في « المعجم » إلى أنهم يرجعون الى آل  
مرة وهم في الصحيح يرجعون الى ذهل بن جشم .

٢ — آل الهندي وهم القسم الثاني من قبائل جشم وينقسمون الى عدة أفخاذ  
كبيرة :

١ — آل سليمان وينقسمون الى قسمين : آل دهمش وآل منصور .

آل دهمش ومنهم آل حسن وآل سليمان بن دهمش ومن سليمان آل بدر بن سليمان وآل  
شغدر بن سليمان .

ومن آل بدر آل مطيف وآل قراد وآل خسان . ومن آل شغدر آل سنان وآل حمد  
وآل حمد هم آل مطارد بن حمد وآل كليب بن حمد وآل حطاب بن حمد .

منصور بن سليمان بن هندي بن ذهل بن جشم .

ومنهم : آل مهباد وآل مرضي وآل محسن وآل مهنا وآل مانع وآل صعب وآل رويبي  
وآل شاس وآل هدى بن علي بن منصور .

ومن سائر أفخاذ آل هندي آل دويس وآل قريشة وآل حسن بن قريشه وآل الشهي  
وآل سدران ..

ويتبع قبيلة آل هندي : آل مراغان وآل جواد وآل رغب وآل شيان وآل كيبه وآل  
زليق وآل ظويعن .

# رُفيدة قحطان

اطلعت على «معجم قبائل المملكة» وإنني أتقدم بالشكر الجزيل لكم إلا أن ما كتب عن قبيلة قحطان الكبرى لم يكن وافياً وإنني أردُّ هذا إلى عدم تجاوب الأفراد مع دعوتكم المستمرة في مجلة «العرب» الغراء وفي «المعجم» أيضاً لتقبل أي تصحيح أو إضافة لم ترد في المعجم .

وإنني لا أريد الكلام عن قبيلة قحطان كافة لأن هذا يحتاج إلى جهد ووقت ، واستجابة لدعوتكم فاني سأكتب بعض الشيء عن قبيلة رفيدة القحطانية التي هي جزء من قبيلة قحطان الكبرى .

## رفيدة القحطانية : —

تتبع إدارياً لمدينة (أحد رُفيدة) الواقعة جنوب مدينة الملك فيصل العسكرية وينصفها طريق خط خميس مشيط إلى نجران .  
وسأقسم القبائل على مشائخهم لسهولة ذلك . وبالتعاون مع بعض الأصدقاء كالأستاذ/ محمد عبدالله حرفش والأستاذ/ سعيد سلطان والأستاذ/ علي حميدي .

أولاً : قبائل الشيخ عبد العزيز بن عامر :

١ — قبائل الحافي .. هذه القبائل تقطن معظمها منطقة الوادين ، المشهورة بجودة

---

وآل هندي هم أبناء مصعب الهلالي الذي ذكرنا في المقدمة نبذة عنه . ويشمل جميع قبائل آل هندي بالمشيخة آل سلطان بن منيف وفيهم المشيخة حتى اليوم . وهناك من جشم آل بالحارث وهم عدة فخذ وبطون لا أستطيع تفصيلها في الحاضر .

# رُفيدة قحطان

اطلعت على «معجم قبائل المملكة» وإنني أتقدم بالشكر الجزيل لكم إلا أن ما كتب عن قبيلة قحطان الكبرى لم يكن وافياً وإنني أردُّ هذا إلى عدم تجاوب الأفراد مع دعوتكم المستمرة في مجلة «العرب» الغراء وفي «المعجم» أيضاً لتقبل أي تصحيح أو إضافة لم ترد في المعجم .

وإنني لا أريد الكلام عن قبيلة قحطان كافة لأن هذا يحتاج إلى جهد ووقت ، واستجابة لدعوتكم فاني سأكتب بعض الشيء عن قبيلة رفيدة القحطانية التي هي جزء من قبيلة قحطان الكبرى .

## رفيدة القحطانية : —

تتبع إدارياً لمدينة (أحد رُفيدة) الواقعة جنوب مدينة الملك فيصل العسكرية وينصفها طريق خط خميس مشيط إلى نجران .  
وسأقسم القبائل على مشائخهم لسهولة ذلك . وبالتعاون مع بعض الأصدقاء كالأستاذ/ محمد عبدالله حرفش والأستاذ/ سعيد سلطان والأستاذ/ علي حميدي .

أولاً : قبائل الشيخ عبد العزيز بن عامر :

١ — قبائل الحافي .. هذه القبائل تقطن معظمها منطقة الوادين ، المشهورة بجودة

---

وآل هندي هم أبناء مصعب الهلالي الذي ذكرنا في المقدمة نبذة عنه . ويشمل جميع قبائل آل هندي بالمشيخة آل سلطان بن منيف وفيهم المشيخة حتى اليوم . وهناك من جشم آل بالحارث وهم عدة فخذ وبطون لا أستطيع تفصيلها في الحاضر .

إنتاجها الزراعي ومنهم آل حلامي وبلادهم على مشارف تهامة قحطان شمالاً ومن قراهم : مشرف — صفحان وآل بائع والميين (?) والحياذ وهيان بالإضافة إلى أن بعض أسر هذه القبيلة منتشر في قرى أخرى من بلاد عسير وشهران .

٢ — آل البطحاء .. على سهل الواديين الغربي ومن قراهم : البطحاء وآل بجات وآل سرحان وآل بشر. وفي البطحاء اسست أول مدرسة نظامية سنة ١٣٧٥ .

٣ — بني مليك معظمهم يقطن قرية الملك فيصل الخيرية وبعضهم لا زال في المركز الرئيسي تهامة قحطان شمال بلاد رفيدة .

٤ — الكتالة (?) وأسرها هذه القبيلة يقطنون على حدود بلاد قحطان المجاورة لبلاد شهران من الجهة الغربية .

٥ — آل جليحة ومعظم هذه القبيلة يقطن تهامة قحطان جنوباً والبعض الآخر ارتفع على قمم جبال السراة محاذين لقبيلة آل حلامي جنوباً .

٦ — آل علي في أعالي جبال تمنية المشهورة بغاباتها الكثيفة وجوها اللطيف .

٧ — القرن في تمنية أيضاً شمال غرب قبائل رفيدة .

٨ — آل عامر في أواسط سهول الواديين سكنهم ومنهم شيوخ قبائل الحاف ووقشة وآل الجحل .

٩ — آل لوط في السهل الشرقي للواديين .

١٠ — بني وهب في السهل الشرقي للواديين .

١١ — آل الدمام وسكنهم شمال سهول الواديين .

١٢ — السر (?) ومسكنهم شرق سهول الواديين .

١٣ — الوسط ومسكنهم وسط شرق سهول الواديين .

١٤ — آل حذيلة : معظمهم في أعلى سهل الواديين الغربي ومن قراهم آل حذيلة والمناقع .

١٥ — الصمخية ومسكنهم أعلى سهل الواديين الشرقي .

آل الجحل :

قبيلة كبيرة تقطن ما بين الواديين جنوباً والمدينة العسكرية ، وبلاد شهران شمالاً ،



ومن الجهة الغربية تحدهم قبائل عَسِير وشَهْرَان ، من الجهة الشرقية تحدهم قبائل الحاف ومن قراهم الذببة ، والمجمع ، وآل عزب .

\* وَقَشَةُ : من قراهم آل بلحي ، وآل بَيَحْيَب وقرن وقشة — والعِيص في الجهة الشرقية الجنوبية القصوى لبلاد رفيدة . انتهى ذكر قبائل بن عامر .

\* آل الشواط .. شيخهم ابن مشهور ومن قراهم لزمه والجوف — محبا والحنوا وعقدان وبلاد هذه القبائل على حدود بلاد قبائل رفيدة الشرقية والشمالية .

\* قبائل الشيخ ابن صُمَّان : دُعَي ، وبني قيس . ومنهم آل مدير وآل كامل وآل مفرج ، وآل مستنير وبني تميم وآل قفيع ويشملهم (ذعي) .  
وأيضاً الربة ، دَرَب العقيدة — الحُظَيْرَةُ ويشملهم (بني قيس) .

\* قبائل الشيخ — سعيد بن هيف (جارمة وخطاب) ومن فروعهم . آل الشيخ ، وآل زهير والدربين ، والنَّمَصَة ، ووادي زيد وآل غيلان وآل دلم وعراب وعنقرة وآل داحس وآل مسمع وآل السَّوَاد وآل عمرة وآل لغر (?) وآل نادر والقرحاء (?) مع اعتذاري لسكان القرى الصغيرة التي لم يرد ذكرها لكون الموضوع مختصراً وفي كتابة أخرى أعد الأستاذ والقراء بمزيد من التفصيل إن شاء الله ومن هنا يتضح أن المعجم لم يتطرق إلا إلى أسماء إجمالية ولم يتعمق في تعداد قبائل قحطان .

وبهذه المناسبة أود الإحاطة بأن قبيلة آل حلامي التي ورد — ذكرها فيما تقدم في حاجة إلى بعض المرافق الهامة وأعد الضروريات منها فقط :—

١ — قرية صفحان في حاجة إلى بئر للشرب سكانها ينقلون الماء من سهول الوادين بالطرق البدائية من بعد ٢٠ كيلاً .

٢ — مشرف آل حلامي تعداد سكانهم حوالي (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف نسمة لا يوجد لديهم مستوصف صحي ولو مكتب صغير ولا مدرسة بنات وهذه من الضروريات .

أبها : سعيد بن يحيى بن منصور بن عبيد القحطاني

# بين العامي والفصيح

— ٢ —

[أنظر «العرب» س ١٦ ص ٧٠٧]

١ — أَشْمَطُ : الذي خالط الشيب شعره .

قال الشاعر :

فدافع البرقين فالحنان      من طرف الأواشح  
شُمَط وشَبَّان بها      ليل مغاوير وَحَاوَحْ

وقال الشاعر العامي :

تلقى أَشْمَطُ ما هُوَ بخيلٍ على الرَّادِّ      عند (ابو نايف) كل يوم يَقِلُّ عَيْنُ

٢ — انْكَفَأَ : رَجَعَ .

وقد جاء في الخبر عندما أشيع مقتل الرسول (ص) في موقعة أحد : (ألا وأنَّ محمداً  
قد قتل فانْكَفَأْنَا وانْكَفَأَ علينا القوم) وهي كلمة كثيرة الاستعمال .

٣ — أَجْنَفَ : المائل إلى جهة في مَشْيِهِ .

قال الشاعر :

غداة رأى الله طغيانه      وأعرض كالجمال الأَجْنَفِ  
وقد يسمى البعير المصاب بهذه العاهة .

---

العرب : شكراً للأخ الكريم ، ومزيداً من كل ما يفيد القراء عن إخواننا وبلادنا  
من سكان تلك البلاد . ويا ليت الأخ ضبط الأسماء بالحركات لأن كثيراً منها تصعب  
قراءته على كل قارئ ليس من أهل تلك البلاد ، ومنها أسماء وضعنا جوارها علامة  
الاستفهام (؟) فيرجى من كل كاتب أتحف «العرب» بمعلومات مفيدة أن يراعي ضبط  
الأسماء بالشكل الكامل لئلا يقع الخطأ في قراءة ما كتب .

# بين العامي والفصيح

— ٢ —

[أنظر «العرب» س ١٦ ص ٧٠٧]

١ — أَشْمَطُ : الذي خالط الشيب شعره .

قال الشاعر :

فدافع البرقين فالحنان      من طرف الأواشح  
شُمَط وشَبَّان بها      ليل مغاوير وَحَاوَحْ

وقال الشاعر العامي :

تلقى أَشْمَطُ ما هُوَ بخيلٍ على الرَّادِّ      عند (ابو نايف) كل يوم يَقِلُّ عَيْنُ

٢ — انْكَفَأَ : رَجَعَ .

وقد جاء في الخبر عندما أشيع مقتل الرسول (ص) في موقعة أحد : (ألا وأنَّ محمداً  
قد قتل فانْكَفَأْنَا وانْكَفَأَ علينا القوم) وهي كلمة كثيرة الاستعمال .

٣ — أَجْنَفَ : المائل إلى جهة في مَشْيِهِ .

قال الشاعر :

غداة رأى الله طغيانه      وأعرض كالجمال الأَجْنَفِ  
وقد يسمى البعير المصاب بهذه العاهة .

---

العرب : شكراً للأخ الكريم ، ومزيداً من كل ما يفيد القراء عن إخواننا وبلادنا  
من سكان تلك البلاد . ويا ليت الأخ ضبط الأسماء بالحركات لأن كثيراً منها تصعب  
قراءته على كل قارئ ليس من أهل تلك البلاد ، ومنها أسماء وضعنا جوارها علامة  
الاستفهام (؟) فيرجى من كل كاتب أتحف «العرب» بمعلومات مفيدة أن يراعي ضبط  
الأسماء بالشكل الكامل لئلا يقع الخطأ في قراءة ما كتب .

٤ — أَطْنَابُ : مفردُها طَنْبُ : حبال تُشدُّ بها بيوت الشَّعر.

قال الشاعر :

فكَأَنَّمَا كَتَبَ الْيَهُودُ رَسُومَهَا إِلَّا الْكَنِيفَ وَمَعْقِدَ الْأَطْنَابِ  
وهي كلمة شائعة في البادية .

قال الشاعر العامي :

جَرَّهَ الضَّرْمَاتُ مِنْ بَيْنِ الْأَطْنَابِ لَيْنَ الْكَلَابِ يَجُثُّهُ فَرَهَدَنْ

٥ — إِرْتَعَجَ : رَعَجَ اهتز .

وقد جاء في الخبر : ( فقال أهل الإفك ما قالوا فارتعج العسكر ) وهي كلمة كثير الاستعمال ، فقد تسمع محدثك يقول : أَرَعَجَ هذا الغُصْنُ ليسقط ما فيه .

٦ — أَذْلَمُ : اسود سواداً قاتماً .

وقد جاء في الخبر : ( لكأني برجل أذلم أسود كأن مشافره مشافر البعير ) .  
وهي كلمة كثيرة الاستعمال لوصف الغنم وغيرها .

٧ — اعْتَقَبُوهَا : اركبوها معاقية .

وقد ورد : ( تبلغوا عليها واعتقبوها ) .

والكلمة كثيرة الاستعمال حتى لتسمع من يقول أعقب أخاك في عمله .

٨ — أَقْوَى : نفذ طعامه فليس معه ما يأكل (وبات جائعاً) .

وقد جاء في الخبر (إنني أحب الطعام فقد أقويت ثلاثاً لم أذُقِ الطعام) .

قال الشاعر العامي :

مَرْحُومٌ يَا لَلِّي لِلطَّرَاقِ عُلُوفَةٌ لَيَاجُوهُ يَبْغُونُ الْمَعَارِيبَ خَرَّامٌ  
مِتْدَنُوحِينَ مِنَ التَّعَبِ وَالصَّلُوفَةِ الْبَارِحَةِ مَقْوِينَ وَالْيَوْمَ صُومًا

٩ — اِمَّغَطَ : اِمْتَدَّ وأسرع لا يلوي على شيء .

وقد جاء في الخبر : ( فلما خف عن الفرس اِمَّغَطَتْ فَفَاتَتْ الْطَلَبَ ) .

وهي كلمة كثيرة الاستعمال .

١٠ — أَعْيطَ ، وَعَيْطَاءُ : الطويل الضخم .

قال الشاعر :

إِنَّ سَلِيْطاً كَاسَمِهَا سَلِيْطٌ لَّوْلا بَنُو عَمْرٍو ، وَعَمْرُو عِيْطٌ  
وهي كلمة كثيرة الاستعمال ، وقد تطلق على الجبال الشاهقة الضخمة وإذا أراد أحد  
أن يصف منعة شخص كريم قال : استند عليه في رأس عيطاء .

١١ — أُوثِفُ الْقِدَرُ : أضعها على الأثافي .

قال الشاعر :

وما تشككي قِدْرِي إذا الناس أَمْحَلَتْ أُوثِفُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا أُمِيرُهَا  
وهي كلمة شائعة الاستعمال ، وقد يوصف الثقل إذا أبطأ في مكانه ولم يقم بأنه  
(توثف في مجلسه) .

١٢ — أَعْبَلُ : وَالْعَبْلُ الحجارة البيضاء : المَرُو — واحده مَرَوَةٌ —

قال الشاعر :

يجمع كلون الأَعْبَلِ الْوَرْدِ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحَذِيماً  
١٣ — الْأَثُولُ : الْأَهْوَجُ :

قال الشاعر :

إِنَّ الْحَيَاةَ إِلَى الرِّجَالِ مُبَغِضَةٌ فَتُؤَيِّدُ بَعْدَ الَّذِي فَعَلَ اللَّئِيمُ الْأَثُولُ  
١٤ — اسْتَهَلَّتْ : أمطرت السحابة .

جاء في الخبر : ( ثم عرض لرسول ﷺ عنان السماء فقال : إن هذه السحابة  
تسهل بنصر بني كعب ، ومنه استهل حديثه بكذا .  
وهي كلمة شائعة الاستعمال .

١٥ — انْجَعَفَ : مال ، أو سقط سقوطاً بطيئاً .

وقد جاء في الخبر : ( حتى انجحف فوق ) .

وهي كلمة كثيرة الاستعمال فقد تسمع محدثك يقول جعفته عن ظهر جواده وانجحف  
الجدار ، والسيارة والنخلة والشجرة .

١٦ — بَعَجَ بَطْنُهُ : أي شَقَّهُ .

وقد جاء (ومعي خنجر أخذته فإن دنا مني أحد من المشركين بَعَجْتُهُ به) ويقال : إن فلاناً فيه بعج وهو الفتق يحدث بأسفل البطن ، أو الصفاق نتيجة حمل شيء ثقيل .

١٧ — تَرَسَ : دافع عنه بعد أن اختبأ خلف حاجز .

وقد جاء في الخبر : (وقد تَرَسَ دون الرسول ﷺ أبو دُجَانَةَ بنفسه) .  
وهي كلمة كثيرة الاستعمال في ميادين القتال أو الصيد أحياناً .

١٨ — تَدَأْدَأُ : تدحرج على الأرض .

وقد جاء في النص «تقلب عن فرسه فجعل يتدأداً على الأرض» .  
وهي كلمة كثيرة الاستعمال مع الإبدال فالهمزة الأولى تقلب هاءاً ساكنة وتخفيف  
الهمزة الثانية لتصبح تدهدا قال الشاعر العامي :

بُغْرِي زَبَار (وَرِيكَ) يَوْمَ أَوْجَهَنَّا لَكَ قَامَتْ تَدَهْدَا جِثَّتْ مَا بِهَا رَأْسُ

١٩ — تَنَابَلَة : القصار اللثام عن المعاني والتحصيل .

قال الشاعر :

تَرْدِي بِأَسَدٍ كَرَامٍ لَا تَنَابَلَةَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِثْلُ مَعَارِئِ  
وهي كلمة كثيرة الاستعمال ومنه (تنابلة السلطان) .

٢٠ — تَمَرَّقَ : تخرج أو تعبر .  
قال الشاعر :

فَا رَاعَهُم بِالْشَرِّ إِلَّا فَجَاءَ كَرَادِيسَ خَيْلٍ فِي الْأَزَقَةِ تَمَرَّقَ  
وقد يطلق على كثير التردد السريع في مشيته بأنه «مارق» .

٢١ — تَبَجَّسَتْ : نطقت وأكثرت ، وتعنى أخرجت ما في جوفها .

قال الشاعر :

خَبِيثَا تَطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتِ مَقِيماً عَلَى اللَّؤْمِ حِينَا فَحِينَا  
تَبَجَّسَتْ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ جَلْدًا لَعِينَا  
وهي كلمة كثيرة الاستعمال لمختلف الأشياء التي تحتوي على سائل ونحوه وقد تعنى  
الإنسان إذا أخرج مكنون صدره من الكلام وكشف نيَّاته .

٢٢ — تَنْحَطُ : تخرج نفساً عالياً .

قال الشاعر :

ركضنا الخيل فيهم بين بُسٍّ إلى الأورال تنحط بالنهاب  
وتسمع محدثك يصف شخصاً يخرج أنفاساً لها صوت عال بأنه ينحط إثر جهد  
شاق .

٢٣ — تَقُطُّ : تقطع .

قال الشاعر :

فَخَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ بِضَرْبَةٍ تَقُطُّ صَفَاقاً عَنْ حِشّاً غَيْرَ مُسَدِّ  
وهي كلمة كثيرة الاستعمال لقطع الأرض للفلاحة ، ولأخذ الطين للبناء من مواقع  
معينة تسمى « المَقَطَّة » اسم موضع ، وما يقطع به يسمى « المِقَطَّة » .

٢٤ — الثَّفَرُ : السير أو الخيط في مؤخرة السرج :

وقد ورد ( وكان حسن الإسلام حين أسلم وهو آخذ بثفر بغلة الرسول ﷺ ) وهي  
شائعة الاستعمال لدى الفلاحين عندما كانوا يستعملون الدواب .

٢٥ — ثَبْرَةٌ : الوهدة في الأرض كالحفرة .

وقد ورد : ( فوقعت يدُ فرسه في ثَبْرَةٍ فانهثرت ) .

٢٦ — ثَمَدٌ : الماء القليل .

قال الشاعر :

ولا تذكر عِتَابَ أَبِي يَزِيدٍ فِهِيَّاتِ الْبُحُورِ مِنَ الثَّمَادِ  
وتسمع محدثك حين يفاضل بين رجلين يقول : هذا بَحْرٌ والآخر ثَمَدٌ ولا تقارب  
بينهما .

٢٧ — جَذَعٌ : شاب .

قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

يا ليتني فيها جذعٌ      أخبُ فيها وأضعُ  
أقود وطفاء الزَّمْعِ      كأنها شاةٌ صدعُ

والجدع عند العامة : جمعه الجدعان .

٢٨ — جَلَبٌ : ما يجلب للأسواق للبيع من نعم وسلع .  
وقد جاء الخبر : (كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجَلَبٍ لها  
فباعته بسوق قينقاع) .

قال الشاعر العامي :

يا راكِبِ كُورٍ مَنْجُوبَةٍ      الحايِلُ اللي هوت بَالِي  
ما طَبَّتِ السوق مجْلُوبَةٍ      ولا صَطَّغَهُ كل دَلَالِ  
٢٩ — جَرُّ الْجَبَلِ : سَفْحُهُ .

قال الشاعر :

نَحْنُ الفُوارس يوم الجَرِّ مِنْ أَحَدٍ      هابتْ مَعَدَّ فَقُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا  
٣٠ — جَاحِمَةٌ : ملتهبة .

قال الشاعر :

أوقَدْتُ فيها لدى الضَّرَاءِ جَاحِمَةً      كالبرق ذاكِيةَ الأركانِ أُحْمِيهَا  
وهي كثيرة الاستعمال توصف النار بالجاحمة والمجحمة ، وهي من الجحيم .

٣١ — جَشِيشٌ : طعام من البرِّ وغيره يطحن خشناً .

وفي الخبر : (والله إن أغلقتْ دُونِي إلا عَنْ جَشِيشِكَ أن آكل معك منها) .  
وقد يوصف بها الإنسان الذي لا يَزِنُ كلامه فتسمع محدثك يقول : فلان جَشِشٌ  
كلامه .

٣٢ — جَلْهَةٌ : ما كَشَفَتْ عنه السُّيول من جانِبِي الوادي .

قال الشاعر :

أَثَرْنَا سَكَّةَ الأنباط فيها      فلم تَرَ مِثْلَهَا جَلْهَاتُ وادي

٣٣ — الْجَوْشَنُ : الصدر .

قال الشاعر :

فلا أعرفنَّ الخَيْلُ تَعْدُو عليكم      فتطعن في ذي جَوْشَنِ مُتَقَاعِسِ



وتسمع محدثك يصف رجلاً يستخفُّ بعقله بأنه لا يحمل بجوشنه قلباً رزيناً .

٣٤ — الجامز : الواثب .

قال الشاعر :

المشترون الحمد بالأموال إن الحمد رابح  
الجامزون بلُجْمِهِمْ يوماً إذا ما صاح صائحُ

وهي كثيرة الاستعمال مع قلب الجيم قافاً لتصبح : (القامر) وتستخدم لمختلف الأغراض فتسمع محدثك يقول قمر من فوق الجدار ، وقمرت به فرسه .

٣٥ — جَرَابٌ : وعاء من جلدٍ .

وقد جاء في الخبر : (أصبت من فيء خَيْرِ جرابٍ شَحْمٍ فاحتَمَلْتُهُ على عاتقي) .  
وهي كلمة مشهورة كثيرة الاستعمال للأوعية الجلدية الصغيرة .

٣٦ — الحُشَّاش : الذين يجمعون الحشيش — النبات للعلف .

قال الشاعر :

تُطِيفُ بِهِ الحُشَّاشُ يَيْسُ تِلَاعُهُ حِجَارَتُهُ مِنْ قَلَّةِ الخَيْرِ تَصْلُدُ  
وهي كثيرة الاستعمال عندما كان الناس يعملون بالزراعة ويجمعون الحشائش من البر  
لعلف دوابهم ، وتطلق على حُصَادِ الزَّرْعِ أيضاً .

٣٧ — الحَسُّ : القطع والاستئصال .

وقال الشاعر :

تَحْسُهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامِي حَرِيقُ النَّارِ فِي الأَجْمِ الصَّعِيدِ  
وهي كثيرة الاستعمال وتسمى أداة القطع المِنْشَارُ (محساسة) .

٣٨ — حَمِش : اشتد .

قال الشاعر :

بأيديهم يَبِضُّ إِذَا حَمَشَ الوُغَا فَلَا بُدَّ أَنْ يُرْدَى لَهُنَّ صَرِيعُ  
وتسمع محدثك يصف شخصاً بأنه حَمِشٌ أي شديد .

٣٩ — حَاشِي : الواحد من صغار الإبل .

قال الشاعر :

أهلي فداء لامرئ غير هالك أحل اليهود بالحشي المُنزَم  
وهي كثيرة الاستعمال ويستطاب من لحوم الإبل لحم الحاشي .

٤٠ — حَزَّةٌ : وقت .

قال الشاعر :

لعمري لَقَدْ نَامَ السَّلِيطِيُّ نومة عَلَى حَزَّةٍ مَا كَانَ حُرٌّ يَنَامُهَا  
ويقول محدثك حين يطلب منك موعداً : في أي حَزَّةٍ تَأْتِي ، وقال الشاعر العامي :  
لَا تَعْنِي بِالْخَرْجِ مَا ذِي بُحَزَّتِهِ خذ قُرَيْتَكَ وَاجْعَلْ زَهَابَكَ عُدَالَهَا

٤١ — خَارِصٌ : الذي يحزر ما على النخل والكرم والحب من ثمر وتجمع على خَرَاصٍ .

وفي الحديث (بعث رسول الله ﷺ إلى أهل خيبر عبدالله بن رواحة خارصاً) .  
وهي كلمة كثيرة الاستعمال في وسط الفلاحين .

٤٢ — خَبَلٌ : فاسد العقل .

قال الشاعر :

وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فَرَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ  
٤٣ — خَبَارٌ : الأرض التي تكثر فيها جحور الفئران والجُرَذِ .

قال الشاعر :

وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو وَقْبَانَ أَنِّي صَبُورٌ الْوَعَثُ مُعْتَزِمُ الْخَبَارِ  
٤٤ — دَامِرٌ : هالك .

قال الشاعر :

كَمَا قَدْ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيداً بَغِيضَكُمُ خَزَايَا خَائِبِينَ  
خَزَايَا لَمْ تَنَاولُوا ثُمَّ خَيْرًا وَكِدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَ

٤٥ — دَوِيَّةٌ : الفلاة .

قال الشاعر :

وَدَوِّيَّةٌ قَفِرَ تَعَاوَى سِبَاعُهَا عُوَاءُ الْيَتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّوَاتُرِ  
وتجمعها العامة على (دِيَّان) وقال الشاعر العامي :

لِيَا صَارَ لَكَ مِنْ عَوْصِ الْأَنْصَا زِمَالَةٌ حَمْرًا تَرَدَّدُ بِكَ لِيَا سَرَّبَ اللَّالُ  
خَلَّهُ مَعَ الدِّيَّانِ تَمْشِي لِحَالَهُ لِيَا صَارَ مَا أَنْتَ لِلْمَسَةِ الْخَشْمِ حَمَالُ

٤٦ — رَجُلُ الْجَرَادِ : القطعة من الجراد .

وقد جاء في الخبر : ( والله ما أُحِبُّ أَنْ رَجُلًا مِنَ الْجَرَادِ أَلْفِينَاهُمْ ) .

٤٧ — رَنَقَتْ عَيْنَاهُ : أي دخلها النعاس .

وقد جاء في الخبر : ( وَإِنْ عَيْنَاهُ لَتَرْتَقَانِ فِي رَأْسِهِ ) .

وهي كلمة كثيرة الاستعمال فتسمع محدثك يصف شخصاً داعب النوم جَفْنِيهِ بأنه بدأ  
يُرْوِقُ .

٤٨ — رَاضِخُهُمْ : أي ضربهم بِحَجَرٍ .

وقد جاء في الخبر : ( ثُمَّ قَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ رَاضِخَهُمْ بِالْحِجَارَةِ ) .

وتسمع محدثك يقول : رَضِخْتَهُ ، وَأَرْضِخْهُ أَي ضَرَبْتَهُ بِحَجَرٍ .

٤٩ — السَّعُوطُ : الدواء يوضع بالأنف .

قال الشاعر :

وَكُنَّا يَا قُرَيْشَ إِذَا غَضِبْنَا كَأَنَّ أَنْوَفَنَا فِيهَا سَعُوطُ

٥٠ — شَمَاطِيطُ : الضعفاء المختلطون ، والمتفرقون .

قال الشاعر :

تَأْمَلْ فَإِنَّ الْقَوْمَ سِرٌّ وَإِنَّهُمْ صَرِيحٌ لَوِيٍّ لَا شَمَاطِيطَ جُرْهُمُ

وقد تطلق على شماريخ قِنُو النخلة إذا كان ثمره متفرقاً قليلاً .

٥١ — شَرَوَاكُ : مثلك .

قال الشاعر :

وَلَعَمْرِي لَنْ مَلَكَتُ عَزَائِي لَقَلِيلُ شَرَوَاكَ فِيمَا أَطُوفُ

وهي كلمة شائعة الاستعمال ، فتسمع محدثك يقول : حين يصف شخصاً بالوجهة

وعلو القدر (شرواك) وترد عليه : شرواك الطيب .

وقال الشاعر العامي :

يَا مَا سَمَجٌ وَاسْتَسْمِجُكَ عِنْدَ شَائِنِكَ      وَاغْتَاطُ مِنْ فَعْلِهِ صَدِيقَكَ وَشَرَوَاكَ

٥٢ — ضَائِنَةٌ : الأنثى من الضأن .

قال الشاعر :

كَأَنَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بَنَ بَكْرٍ      إِلَى الْإِسْلَامِ ضَائِنَةٌ تَخُورُ

٥٣ — طَمَهُ الْبَحْرُ : أي غطاه .

قال الشاعر :

يَطْمُهُمْ بَحْرٌ تَمِيمٌ إِذْ زَحَرَ      وَقَيْسٌ عَيْلَانُ بِبَحْرِ فَاَنْفَجَرَ

٥٤ — الْعَوْدُ : الْمُسْنُ مِنَ الْإِبِلِ ، وتطلق على المسن من الرجال .

قال الشاعر :

وَصَفْوَانُ عَوْدٌ حَفٌّ مِنْ ثَقَرِ أَسْتِهِ      فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدٌّ عِصَابُهَا

يُوصَفُ بِهَا الرَّجُلُ الْمُسْنُ كَمَا تَعْنِي طُولُ الْخَبْرَةِ وَالرَّأْيُ السَّدِيدُ قَالَ الشَّاعِرُ الْعَامِي :

وَاللَّهِ يَا لَوْلَا قَوْلَةُ الْعَوْدِ يَا حَيْفُ      كَيْفَ الرَّدَا تَنْصَاهُ وَأَنْتَ السَّنَافِي

وقال آخر :

الْعَوْدُ يَوْمٌ أَنَّهُ يُجِيبُ الْعَيْالَ      تَبْغِي بَيْتَالُ الْعُمُرِ لَذَّةً وَطَرَبَاهُ

٥٥ — الْعَلَطُ : الْجَمَلُ الَّذِي لَا أَدَاةَ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ .

قال الشاعر :

وَاعْرَوْرَتِ الْعَلُطُ الْعَرْضَى تَرْكُضُهُ      أُمُّ الْفُؤَارِسِ بِالْأَدَاءِ وَالرَّبْعَةِ

وَتُوصَفُ بِهَا قِمَمُ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الصَّعْبَةِ الْمَسَالِكِ قَالَ الشَّاعِرُ الْعَامِي :

أَمْسَ الضُّحَى عَدَّتْ رَأْسَ الْوَعِيرَةِ      عَلَطًا الْجَوَانِبَ بَيْنَ حُمْرِ الْهَضَابِ

٥٦ — الْعَيْبَةُ : إِنَاءٌ مِنْ جِلْدِ الْإِبِلِ الْمَدْبُوغِ تَتَّخِذُ إِنَاءً .

قال الشاعر :

بِأَنَّ جِلَادَنَا يَوْمَ التَّقَيْنَا      بِمَكَّةَ بَيَّعَكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ

٥٧ — عَافُهُ : كَرِهَهُ .

وقد جاء في الخبر : (فوجد له ريحاً فعافه ، ولم يشرب منه)

وقال الشاعر العامي :

يَا مِنْ لَقَلْبِ عَيُوفٍ وَهَآوِي عَايِفٍ      مَا يَنْعَدِلُ لِي ، وَلَا اَدْرِ كَيْفَ اسْوِي بِهِ

٥٨ — عَرَّدَ : اَمْسَكَ واشتد .

قال الشاعر :

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَّدَتْ اَنْيَابُهَا      بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنْدٍ

وكثيراً ما تسمع من يقول : حتى الآن وأنت معرد في هذا الشيء .

٥٩ — عَوِيصٌ : صَعْبٌ وَشَدِيدٌ .

قال الشاعر :

فَمَا رُمْتُهُ حَتَّى اَزَحْتُ عَوِيصَهُ      وَحَتَّى عَلَاهُ حَالِكُ اللَّوْنِ اُسُودُ

٦٠ — عِنَنٌ : جَمْعُ عِنَّةٍ وَهِيَ حَضِيرَةٌ مِنْ شَجَرٍ .

قال الشاعر :

يَسْدُونَ اَبْوَابَ الْقِبَابِ بِضُمِّرٍ      إِلَى عِنَنٍ مُسْتَوْثِقَاتِ الْاَوَاصِرِ

٦١ — الْغَلِيلُ : الْعَطَشُ أَوْ حَرَارَةُ الْجَوْفِ . قَالَتِ الرَّاجِزَةُ :

شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي      شَفَيْتُ وَحْشِي غَلِيلَ صَدْرِي

وتسمع محدثك يقول أطفأت غليلي من هذه القرية الباردة وشفيت غليلي من فلان .

٦٢ — غُفْلٌ : لَا عِلَامَةَ وَلَا وَسْمَ عَلَيْهِ .

وقد ورد : (قالوا نرى قوماً عارضين رماحهم ، أغفلاً على خيولهم) .

وهي كثيرة الاستعمال فتسمع متحدثاً يصف بعيره بأنه غفل لا وسم عليه .

٦٣ — الْغَمِيرُ : الْكَلَأُ الْيَابِسُ .

قال الشاعر :

غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ تَغَيَّبْتُمْ بَنَا      أَنْ اخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرُهَا

٦٤ — فِدْرَةٌ تَمَرٌ : الْكُتْلَةُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ .

وقد جاء الخبر : (من جاء بحزمة حطب فله فِدْرَةٌ تَمْرٍ) .

٦٥ — الْقَرِيسُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ مَعَ الصَّقِيعِ :

قال الشاعر :

وليلةٍ من جُمَادَى ذاتِ أُنْدِيَةٍ حرباً جَادِيَةٍ قد كنت أسْرِهَا  
لا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ من الْقَرِيسِ ولا تَسْرِي أَفَاعِيهَا  
وهي شائعة الاستعمال في أيام الشتاء ، ويقال ليلة قارسة البرد .

٦٦ — قَسْبٌ : نوع من التمر لا يزال موجوداً .

قال الشاعر :

وَأَسْمَرَ خَطْبِيًّا كَانَ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَبَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ  
ونَحَلَ الْقَسْبَ مشهور بالصبر على العطش وجودة التمر وصغر النوى وصلابته وهو  
مشهور عند الفلاحين .

٦٧ — الْقَاصِعَاءُ : فَمِ جُحْرِ الْجَرَبِوعِ .

قال الشاعر :

فَاسْكَتْ فَإِنَّكَ قَدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ لِقَاصِعَاءِ مَآثِرِ الْأَيَّامِ

٦٨ — الْقَعُودُ : الْبَعِيرُ يَقْعُدُهُ الرَّاعِي ، وَتَطْلُقُ عَلَى الصَّغِيرِ مِنْ ذَكَورِ الْإِبِلِ .

في الخبر : (مَرَّبْنَا عَامِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعِيَّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ وَمَعَهُ مُتَبِعٌ وَوُطِبَ مِنْ  
لَبَنِ) .

وهي كثيرة الاستعمال في البادية وقد يستعملون الناقة بدل الجمل ويطلقون عليها  
الْقَعْدَةُ ، وهي التي يحمل عليها الراعي متاعه وشرابه .

٦٩ — كَسَعَةٌ : ضَرْبُهُ يَظْهَرُ قَدَمُهُ أَوْ يَكْفُهُ عَلَى قَفَاهُ .

وقد جاء في الخبر : (فَأَخَذَ رِذَاءَهُ وَكَسَعَهُ كَسَعَةً سَمِعَهَا مِنْ بِالسُّوقِ) .

وهي كثيرة الاستعمال عند المشاجرة غير أن استعمالها لضربة ظاهر الكف أكثر .

٧٠ — كَوْمٌ : جَمْعُ كَوْمَاءَ وَهِيَ مَا تَرَاكُمُ الشَّحْمُ فِي سَنَامِهَا مِنَ الْإِبِلِ .

قال الشاعر :

وَأَنَا لِنَطْعَمِ أَضْيَافًا مِنْ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْتَامُهَا  
قال الشاعر العامي :

البارحة والعرب نوما وأنا سهر على شُدادي  
وأنا على الفاطر الكوما مِثْقَدِيه مار أنا غادي

٧١ — كَفَّفُوهَا : جعلوا لها سجفا وإطاراً من حرير وغيره .

وقد جاء في الخبر : (وعليهم جُبُّ الحبرة وقد كففوها بالحرير) .  
وهي كثيرة الاستعمال عند الخياطين في تكفيف مخايط الثياب وتوشيتها بالتطريز .

٧٢ — كُنُوعٌ : لاصق بالأرض .

قال الشاعر :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعٌ  
وهي كثيرة الاستعمال في وسط الصيادين حينما يخاتل أحدهم صيدته أو يكنع لها  
حتى تقرب منه .

٧٣ — لَهَقَ : لَاهَقَ : شديد البياض .

قال الشاعر :

تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيْنِي مُفْرِدٍ تَلْهَقُ إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحِزَانُ وَالْمِئَلُ

٧٤ — اللَّبِقُ : الحاذق الرفيق في العمل .

وقد جاء في الخبر : (وكنت امرأً لبقاً حازراً) .

٧٥ — مِسْكَةٌ : أَسُورَةٌ من عاج وغيره .

قال الشاعر :

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جُونًا بَكُوعَهَا لَهَا مَسْكٌ مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبَلٍ

٧٦ — مُنْطٍ : مُعْطٍ .

وفي الخبر : (فَاقْدَنِي بِأَلْفِ بَعِيرٍ مِنْ مَالِي فَقَالَ : مَا أَنَا مُنْطٍ عَنْكَ شَيْئًا يَكُونُ عَلَى  
أَهْلِ بَيْتِكَ سَنَةً) .

٧٧ — مِسْحَاةٌ : مجرفة .

٧٨ — مَكْتَلٌ : زنبيل كبير .

وقد جاء في الخبر : ( واستقبلنا عُمَالاً خَيْرَ قَدٍ خرجوا بمساحيهم ومكاتيلهم ) . وهما كثيرتا الاستعمال في وسط الفلاحين .

٧٩ — مِيلَغٌ : ما يبلغ فيه الكلب .

وفي الخبر : ( حتى أنه كان يَدِي لهم مِيلَغَةُ الكلب ) .

٨٠ — مَاعٌ : ذاب .

قال الشاعر :

فكان جزاؤنا منهم عُقُوقاً وهماً مَاعٌ منه مُخٌ سَاقِي  
وهي شائعة الاستعمال للسوائل الجامدة ، وقد تطلق أحياناً على الإنسان إذا تجاوز الحد في النعومة والاسترخاء .

٨١ — مَلَحَنَّا ، أو مَالَحَنَّا : الرضاع أو الطعام والملح .

وقد جاء في الخبر : ( قال أبو صُرْدٍ لرسول الله ﷺ إنما في الحظائر عَمَائُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضُنُكَ اللَّاتِي كَنْ يَكْفِلُنَّكَ ، ولو أننا ملحننا للحارث بن أبي شَمِرٍ ، أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ، رَجَوْنَا عَظْفَهُ وَعَائِدَتَهُ عَلَيْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ) .

وهي شائعة الاستعمال فتسمع محدثك وهو يمسك بيدك محاولاً إدخالك إلى بيته ويقول : مَالَحَنَّا ، أي ذُق طعامنا ، وتسمع الآخر يقول : لولا الزاد والملح الذي بيننا لجفوناك ..

٨٢ — مَرِيرَةٌ : مرائر : حبال قصيرة بقدر الذراعين يتحزَمُ بها وتستعمل لأغراض أخرى .

قال الشاعر :

إذا ما غَدَوْتُمْ عَامِدِينَ لأَرْضِنَا بني عامِرٍ فاستظهروا بالمرائر  
وكانت تستخدم المريرة بمثابة العقال الذي يوضع على الرأس .

٨٣ — نَهَتْ : والنهيتُ صوت الصدر .



قال الشاعر :

لَهُمْ نَهَيْتُ خَلْفَنَا وَهَمَّهْمَةً لَمْ تَنْطِقِ بِاللُّومِ أَدْنَى كَلِمَةٍ  
٨٤ — نَهْمَةٌ : زجره .

وفي الخبر : ( قد أنكر عليه رجل أبيض رُبْعَةً فَهَمَّهُ خَالِدٌ ) .  
وهي كثيرة الاستعمال للحث على العمل أو الزجر في بعض المواقف .

٨٥ — نَجَافٌ : العتبة بأعلى الباب ( الساقف ) .

وقد جاء في الخبر : ( فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه ) .  
وهي كلمة شائعة الاستعمال فتسمع محدثك يصف مرحلة البناء عنده بأنه رَكَّبَ  
نُجُفَ الأبواب ويقول آخر : أَنَحْنُ قَلِيلاً لِّثَلَا يَصِيْبُكَ النُّجَافُ .

٨٦ — النَّحِيمُ : البكاء والنحيب .

قال الشاعر :

فَنَهَجِمُ أَيْبَاتاً وَنُبْكِي نُسِيَّةً بِنُسُوتِنَا يَوْمًا لَهُنَّ نَحِيمٌ  
وهي كثيرة الاستعمال للبكاء وأحياناً للسعال المستمر .

٨٧ — النَّيْطُ : الجوف أو القلب .

وقد جاء في الخبر : ( ثم طعن في نيط الوليد فمات ) .  
وهي كثيرة الاستعمال يقال : فلان حملاً ثقيلاً فانقطع نيطه ، أو سقط من  
نخلة أو في بئر فانقطع نيطه .

٨٨ — وَكَفَ : قطر الماء أو الدمع .

قال الشاعر :

لَقَدْ وَكَفَتْ عَيْنَاهُ إِنْ ظَلَّ وَاقِفًا عَلَى دِمْنَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا  
وفي المثل الشعبي : ( كلُّ عليه من زمانه واكف ) .

٨٩ — وَجَنَةٌ : أعلى الخد .

وقد جاء في الخبر : ( وأن ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في  
وجنته ) وهي كثيرة الاستعمال فقد تسمع محدثك يصف إنساناً ذا صحة جيدة بأن وجنته

تكاد تقطر دماً .

٩٠ — وَثَّتْ — وثىء : إصابة العظم دون الكسر ، وإصابة اللحم دون العظم .  
وفي الخبر : (فوقع من الدرجة فوثت يده وثناً شديداً) .  
وهي كثيرة الاستعمال عند وقوع الحوادث فتسمع محدثك يقول : جاءت والله الحمد  
سلامات ، إنما هناك وثي يسير .

٩١ — هَرَّتِ الْكِلَابُ : نَبَحَتِ الضَّيْفِ وَطَرَدَتْهُ .

قال الشاعر :

إذا ما نجيل الناس هَرَّتْ كِلَابُهُ وَشَقَّ عَلَى الضَّيْفِ الضَّعِيفِ عَقُورُهَا

٩٢ — يَتَرَّعُ ، يُرَّعُ : يَجْىء وَيَذْهَبُ .

قال الشاعر :

وخيل تراها بالفضاء كأنها جَرَادُ صَبَاً فِي قَرَّةٍ يَتَرَّعُ

وهي كثيرة الاستعمال قال الشاعر العامي :

رَبَّعْتُ لَهُ تَرَّيْعَ طَيْرٍ لِرَاعِيَةٍ دَلَا يَلُوحُ وَاجْهَرِهِ بِنْدِيَانِهِ

٩٣ — يَحُتُّ : يَسْقُطُ .

وقد جاء في الخبر : (فإن الإسلام يحُتُّ ما قبله ، وإن الهجرة تحُتُّ ما كان قبلها) .

وتسمع محدثك يصف دخول الشتاء بأن الشجر قد حَتَّ ورقه .

٩٤ — يُمْنِخُ الدَّلَاءُ : يَمْلَأُهَا .

قال الشاعر :

يا أيها المائِخِ دَلْوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

يَتُونَ خَيْراً وَيُمَجِّدُونَكَ

وقال الشاعر العامي :

لِيَا صَارْ دَلْوُكَ مَا تَمُوحُهُ شِمَالُهُ تَرَى النَّشَامِي يَنْسِفُونَهُ عَلَى الْجَالِ

٩٥ — يُخَشِّشُ : الْخَشْخِشَةُ : صَوْتُ الثَّوْبِ الْجَدِيدِ وَالْأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ وَالْجَافَةِ .

قال الشاعر :

# رحلة التميمي التونسي إلى الحج

— ٦ —

- لا يزال الشيخ في المدينة يتحدث عن مشاهداته ، ويمضي كثيراً من وقته في مكتبة شيخ الإسلام فيصف ما يطلع عليه من مخطوطاتها ، ومما ذكر من الكتب :
- ١ — قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، وقال إنه مختصر من كتاب الدمياطي — الذي ذكر أنه رآه في المكتبة .
- ٢ — المنهل الأصفى ، في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفاء لمحمد بن علي التلمساني في ٣١٤ ورقة .
- ٣ — شرح القصيدة الهمزية ، لأبي الفضل المالكي ، خادم الشيخ أبي السعود .
- ٤ — مجموعة من التخميس لبعض القصائد المشهورة .
- ٥ — ديوان صاحب المكتبة الشيخ أحمد عارف — شيخ الإسلام —

---

يخشخش أبدان الرجال عليهم كما خشخشت يُيس الحصاد جُوبُ  
ويقول محدثك : اسمع خشخشة صوته داخل الزرع ، وقد يصف لك كسراً في  
رجل إثر حادث بأنَّ عظام ساقه لها خشخشة .  
وإلى لقاء آخر .

الرياض : عبد الرحمن بن زيد السويداء

المراجع : سيرة ابن هشام :

أيام العرب في الجاهلية ديوان حاتم الطائي ديوان الفرزدق النقائص .

# رحلة التميمي التونسي إلى الحج

— ٦ —

- لا يزال الشيخ في المدينة يتحدث عن مشاهداته ، ويمضي كثيراً من وقته في مكتبة شيخ الإسلام فيصف ما يطلع عليه من مخطوطاتها ، وما ذكر من الكتب :
- ١ — قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، وقال إنه مختصر من كتاب الدمياطي — الذي ذكر أنه رآه في المكتبة .
- ٢ — المنهل الأصفى ، في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفاء لمحمد بن علي التلمساني في ٣١٤ ورقة .
- ٣ — شرح القصيدة الهمزية ، لأبي الفضل المالكلي ، خادم الشيخ أبي السعود .
- ٤ — مجموعة من التخميس لبعض القصائد المشهورة .
- ٥ — ديوان صاحب المكتبة الشيخ أحمد عارف — شيخ الإسلام —

---

يخشش أبدان الرجال عليهم كما خششت يئس الحصاد جنوب  
ويقول محدثك : اسمع خشخشة صوته داخل الزرع ، وقد يصف لك كسراً في  
رجل إثر حادث بأن عظام ساقه لها خشخشة .  
وإلى لقاء آخر .

الرياض : عبد الرحمن بن زيد السويداء

المراجع : سيرة ابن هشام :

أيام العرب في الجاهلية ديوان خاتم الطائي ديوان الفرزدق النقائض .

وفي ليلة الاثنين ٢٤ محرم سنة ١٣٣٢ دعاه الشيخ محمد خرمة الشامي — الذي حج هذا العام — ودعا جماعة من الفضلاء نحو العشرين منهم المشايخ : عمر حمدان ، ويوسف النبهاني ومحمد توفيق الأيوبي من علماء الشام قال عنه : من مدرسي المكتب الذي أحدث لتعليم الفنون ، وتعلم به اللغة التركية وغيرها . وذكر أن الشيخ محمد خرمة سرد قصة المولد ، تخميس الشيخ النبهاني<sup>(١)</sup> ، وأنه أثناء العرض كلما ينتقل من غرض إلى آخر ، ينشد المُنشد — وهو السيد عبد الغني أخو الشيخ محمد خرمة — أبياتاً ، بلحن عجيب شامي ، يطرب السامعين بحسن صوته ونغماته ، تكاد جدران البيت ترق عند سماعه ، وبعده ينتقل الشيخ محمد إلى غرض آخر ، وهكذا إلى تمام القصة ، وعند ذكر الولادة وقف الحاضرون ، وصار السيد عبد الغني ينشد : أقبل البدر علينا — إلى آخرها بصوت حسن ، وهيئة حسنة ، وبعده أكمل أخوه القصة<sup>(٢)</sup> ، وأحضرت حلويات الطعام ، وأطعم الحاضرون ، وافترقوا قرب نصف الليل .

وأورد قصائد نبوية ذكر أنه رآها عند السيد حسين الزبيدي ، المشهور بمعرفة الكتب .

وذكر أنه في ليلة الاثنين ٢٤ محرم ١٣٣٢ — اجتمع بجماعة في دار والد يونس المحيرسي ، وكان ممن حضر السيد أحمد بن محمد الفقيه المكي ثم المدني المؤذن بمسجد أبي بكر الصديق — رضي الله عنه — فأنشد قصيدة :

حُبُّ سَلَمَى قَدْ كَوَى الْمُهْجَةَ كَيَّ وَشَوْتُ نِيرَانَهُ الْأَحْشَاءُ شَيَّ

وأورد القصيدة ، وأشعاراً لشيخ الإسلام أحمد عارف ، في المديح النبوي وغيره وقال : وقد اجتمعت بالعلامة النحرير الشيخ محمد الهاشم بن أحمد بن سعيد الفتوي التجاني ، بالحرم الشريف ، عراقي به الشيخ عمر حمدان ، وهو رجل أسود اللون ، من السودان ، ابن أخ الحاج عمر الفتوي ، مؤلف الرماح ، في الطريقة التجانية<sup>(٣)</sup> ، وهو رجل عالم خصوصاً في علم الحديث ، وله مؤلفات كثيرة ، منها كتاب سماه : «فتح المغيب في تعريف بعض علوم الحديث» في أربعة كراريس . ثم نقل عنه : (فصل : يشترك القرآن والحديث في كونها وحياً) ، الآية : (وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى) — ثم استرسل في النقل في هذا الموضوع .

وذكر اجتماعه يوم الثلاثاء ٢٥ محرم ١٣٣٢ — بالشيخين الأخوين محمد الحضر  
ومحمد حبيب الله الشنقيطين ، وإطلاعه على مؤلف للشيخ الحضر على مختصر خليل ،  
تعرض فيه في كل مسألة لذكر المذاهب ، وما لكل مذهب في المسألة .

وأطلعه العالم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد  
الملك بن زيدان بن إسماعيل السجلاسي العلوي الحسني على تأليف له في الرد على من  
عاب الشعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . وقال له : ما هذا إلا سوء أدب ،  
وتجاسر على من أثنى الله عليه — ثم ذكر اسم المؤلف ، وذكر إجازات بعض الفضلاء  
من علماء المغرب ومكة والمدينة للشيخ ابن زيدان ، سرد أسماء واحد وثلاثين منهم .  
وعاد لذكر بعض ما طالعه من الكتب في مكتبة شيخ الإسلام ، ومما ذكر :

١ ..... الاعلام بمثلث الكلام ، ومعه «المقصود والممدود» بشرح محمد بن الأمين  
الشنقيطي .

٢ — إتحاف الأخصا ، بفضائل المسجد الأقصى ، للشيخ إبراهيم بن محمد  
الأسيوطي الشافعي ، في ١٦٠ ورقة (رقم ٣ تاريخ) مخطوط سنة ٨٧٥ .

٣ ..... كتاب الأفعال الثلاثية والرباعية ، باتفاق معانيها وحركاتها واختلافها تأليف  
أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية — ذكر في آخره ما نصه : (تم جميع  
الكتاب بحمد الله وعونه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ، وكتبه محمد بن إبراهيم بن  
مكي بن محسن القيرواني لنفسه ، بئر الاسكندرية ، وكان الفراغ منه في العشر الأواخر  
من حجة سنة ٤٧٩ — ويليه : بلغت قراءة وسماعا على أبي القاسم اللغوي ، في سنة  
٤٩١ .

وعاد للنقل من شعر أحمد عارف ولغيره ممن خمس شعره .

وذكر أنه كان ليلة الجمعة ٢٧ محرم ١٣٣٢ — في دار الشيخ عمر حمدان ،  
وبمحضر من الإخوان ، فأنشدهم محمد السعيد الحلبي لبعض الأفاضل :

كَرَّرُ حَدِيثَ أَحَبَّتِي يَا مُطْرِبُ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأُجِيَّةِ طَيِّبُ

# ما تنفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء الأكنسة

للامام محمد بن موسى الحازمي

٥٨٤/٥٤٨

— ١٤ —

## باب جرباً وجربى وجدياً وحربى<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْأَوَّلُ : بَعْدَ الْجَيْمِ الْمَفْتُوحَةِ رَاءَ سَاكِنَةٍ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَالْيَاءُ سَاكِنَةٌ (٢) — :  
مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ، كَانَ أَهْلُهَا يَهُودَ ، وَكُتِبَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِ

— فِي سِتَّةِ آيَاتٍ —

وَأَنَّ الشَّيْخَ عَمْرَ عَيْطَةَ أَنْشَدَهُمْ تَحْمِيسَ تَشْطِيرِ قَصِيدَةِ الرَّفَاعِيِّ :  
حُتَّاشَتِي فِي هَوَالِ الشُّوقِ يُشْعِلُهَا وَعَنْكَ لَا شَيْءَ يُلْهِئُهَا وَيُشْغِلُهَا  
وَأَشْعَاراً أُخْرَى أَوْرَدَهَا

## (البحث صلة)

## الحواشي :

(١) يوسف النبهاني ممن شرف بالدعوة السلفية ، وعادى علماءها ، وألف في ذلك مؤلفات تصدى للرد عليها كثير من العلماء المحققين ، ويحتوي مؤلفاته المتعلقة بالرسول عليه الصلاة والسلام — على مغالاة في المديح ، ومبالغة في الوصف لا تنفق مع الحديث : « لا تطروني ، كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنما أنا عبد » ، يقولوا : عبدالله ورسوله .

والغاية من نشر أخبار هذه الرحلة وأمثالها إطلاع القارئ على مظاهر الحياة في هذه البلاد في أول القرن الماضي ، للقيمة والعظة .

(٢) قراءة المولد — بتلك الصفة التي وصفها الرحالة — من الأمور المبتدعة ، التي لم تكن معروفة أثناء القرون الثلاثة المفضلة التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم : « خير القرون قرني » ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، والحقير كل الحقير فيما كان عليه أهل تلك القرون .

(٣) الطريقة التجانية وغيرها من الطرق التي أحدثها متصوفون متأخرون — مما ابتدع في الدين ، وقد أوضح العلماء المحققون هذا في مؤلفات معروفة . والطريقة المثلث ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعوهم بإحسان .

يَحْتَهُ بْنُ رُوْبَةَ ، صَاحِبُ أُيْلَةٍ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ ، وَمِنْ أَهْلِ أَذْرَحَ ، يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ (٢) .  
وَأَمَّا الثَّانِي : — الْجِيمُ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهُ نُونٌ : — مِنْ نَوَاحِي أَرْمِينِيَّةٍ قَرِبَ دَيْبِلَ مِنْ  
فَتْوحِ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيِّ (٣) .

وَأَمَّا الثَّلَاثُ : بعد الجيم المفتوحة دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، ثُمَّ يَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ بَعْدَهَا  
أَلِفٌ : — قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ ، وَيُقَالُ لَهَا الْآنَ : جَدِيًّا — بِكسر الجيم وسكون  
الدال : — مِنْهَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَامِرِ الْمُرِّيُّ الْجَدِيَّانِي يَرْوِي عَنْ  
أَبِي يَعْلَى حَمَزَةَ بْنِ خِرَاشٍ الْهَاشِمِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ الْكَلَابِيسِيُّ  
بِقَرْيَتِهِ (٤) .

وَأَمَّا الرَّابِعُ : — أَوَّلُهُ جَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ مُوَحَّدَةٌ  
مَفْتُوحَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَتَلَفَّظُ بِهِ النَّاسُ مُمَالَةً : — بِلَدَةٍ مِنْ أَعْمَالِ مَدِينَةِ السَّلَامِ ، عَلَى  
مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ مِنْهَا ، وَهِيَ بَلَدَةٌ قَدِيمَةٌ ، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ (٥) .

### الحواشي :

- (١) لعل هذا مما انفرد به الحازمي عن نصير ، فلم أره في النسخة التي لدي من كتابه .
- (٢) أورد ياقوت كلام الحازمي : — أبي بكر محمد بن موسى — منسوباً إليه ، وفيه بعد كلمة الأمان : (كتاباً ، على أن يؤدوا الجزية) . وأضاف : وقد روي بالمد ، وقد تقدم . وقال قبل هذا : الجرباء — كأنه فأنثت الأجر — : موضع من أعمال عَمَّانَ ، بالبلقاء من أرض الشام ، قرب جبال السراة من ناحية الحجاز ، وهي قرية من أذرح التي تقدم ذكرها . وروي جرّني بالقصر وذكره بعد ، بأنهم من هذا . والجرباء — أيضاً — : ماء لبني سعد بن زيد مائة بن تميم بين البصرة واليمامة ، انتهى .
- وجاء في القاموس : وشرحه ما ملخصه : والجرباء قرية بجنب أذرح ، وغلط من قال : بينها ثلاثة أيام ، وهو قول ابن الأثير ، وقد وقع في رواية مسلم ، وثبه عليه عياض وغيره وقالوا الصواب : ثلاثة أميال ، ثم نقل عن ياقوت أن المسافة أقل من ميل ، وأن الواقف في هذه ينظر هذه .
- وأذرح لا يزال معروفاً هو المحطة الثانية من محطات سكة الحديد من عمان إلى عَمَّانَ .
- وجملة : (والباء ساكنة) كذا ورد في المخطوطتين .



ويظهر أن اسم الجرباء يطلق على مائة اثنين ..... غير القربة التي من أعمال عَمَّان ..... إحداهما لبني سعد ،  
والأخرى لبني قُقيم من بني دارم ثم من بني مالك بن زيد مائة بن نعيم ، فقد جاء في كتاب « بلاد العرب » —  
ص ٣٠٥ — في وصف الطريق من حَجْر ، قاعدة الخيمة إلى البصرة : — فإذا جزعت وادي بَنِيان .. تنهض  
من ثِيَّة الجرداء فتصير في فاع يقال له الرَّاح ، فإذا جُرَتْه وقعت في العرمة . فتر في وادٍ خرج بين صُدَي  
جَبَل ، والخرج الحشيش كثير الوعور ، حتى تنهي إلى مائة لبني سَعْد ، يقال لها الجرباء ، وعلى يسار الجرباء في  
العرمة ماء يقال له الرُداع ..... إلى آخر ما ذكر ..... فالجرباء هذه من مياه العرمة والعرمة معروفة .  
والماء الثانية قال عنها صاحب كتاب « بلاد العرب » — ص ٣٥٤ — : وليني قُقيم مائة قريبة من  
طُولُبع ، يقال لها الجرباء ، وفيها بقول الشاعر :

ظَلْتُ عَلَى الْجَرَبَاءِ ذَاتِ الْقُورِ

وهذه المائة في أسفل الصَّمَّان كما أوضحنا ذلك في « المعجم الجغرافي » ..... المنطقة الشرقية ، بقرب وبرة  
والضُبَيَات (ثيرة) و(طُولُبع) قديماً .

- (٣) لم يَرِدْ ياقوت على ما قاله الخازمي عن جُرَي ، ولكنه أطال القول عن دَبِيل فذكر أنها مدينة بأرض بَيْتة ، كان ثغراً  
فتحها حبيب بن مسلمة ، في أيام عثمان ، في إمارة معاوية على الشام ، ففتح ما مر به إلى أن وصل إلى دَبِيل ،  
فغلب عليها وعلى قراها ، وصالح أهلها ، وكتب لهم كتاباً — أورده وذكر بعض المنسوين إليها .  
(٤) أورد ياقوت ما ذكر الخازمي ، وزاد : (وأبو الحسن الرازي . وقال : مات عمر بن صالح الجندباني السري في  
سنة ٣٣٢ . ومها جماعة عصره ، سمعوا من المحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر) ثم  
سمي بعضهم .

- (٥) : قال ياقوت : حَرَبِي مقصور والعامية تلتفظ به مُمَالاً — ببلدة في أقصى دُجَل ، بين بغداد وتكريت .  
مقابل الحظيرة ، تُسَجُّ فيها الثياب الفُطَيَّة الغليظة ، وتحمل إلى سائر البلاد ، وقد نُسِبَ إليها قوم من أهل العلم  
والنباهة — ثم ذكر بعضهم —

ومن هذا الباب — مما لم يذكره الخازمي — اسم منزلة بني سلمة ، في المدينة : وقد ورد في كتب السيرة  
وغيرها في صور ثلاث : حَرَبِي وحَرَبِي وحَرَبِي .

١ — فقد جاء في كتاب « المغامر المطابة في معالم طابة » للفيروز آبادي صاحب « القاموس » ..... ص  
١٠٦ — : حَرَبِي : كان اسم أرض بالمدينة ، بين مسجد القبلتين إلى المذاد ، فقير اسمها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسمّاها صلحة ، ويُعاد ذكرها بالصاد إن شاء الله ، وفيها بقول كعب بن مالك :

فَلَوْلَا ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ لَمْ تَلْقَ نَاقِي  
فَتَلَّكَ النَّبِيُّ إِنْ نَمَسَ بِالْجُوفِ دَارَهَا

وأعاد — باختصار — أول الكلام في رسم صلحة وزاد : في سند تلك الحرة كانت داراً لبني سلمة ..  
٢ — وجاء في « القاموس » : حَرَبِي كَسَكْرَى موضع وزاد صاحب « الناج » : كان يسكنه عمرو بن  
الجموح .

٣ — وجاء في « القاموس » وشرحه « الناج » : (وحَرَبِي كَعَبَلِي منزلة لبني سلمة) ابن عمرو من  
الأنصار ، وحَدَّثَهَا ما بين مسجد القبلتين إلى المذاد ، وقد جاء ذكرها في حديث عمرو بن الجموح  
واستشهاده : اللهم لا تردني إلى حَرَبِي ، غيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسمّاها صلحة تفاقولاً بالحزب ،  
الذي هو بمعنى الحزف أو غيرها من معاني المادة — هنا ذكرها المصنف والصواب أنها حَرَبِي — بالراء — وقد  
تقدم له ذلك ..... وهنا ذكره الصاغاني وصاحب « المعجم » .

## (الدكارة) : وَالْعَبَثُ بِالثَّرَاثِ !!

— ٥ —

[«العرب» : ص ١٦ ص ٨٠٧]

... والله سُوِّعَات قَضَيْتُهَا مع أَسَاتِذِنَا الْجَلِيلِ أَبِي فِهْرٍ مُحَمَّدٍ مُحَمَّد شَاكِرٍ ، نُعَانِي مِنْ قِرَاءَةِ مَخْطُوطَةِ كِتَابِ الْهَجَرِيِّ ، مِنْ الْجُحُودِ وَالْمَشَقَّةِ مَا نُعَانِي ، طِيلَةَ تِسْعَةِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا ، حَتَّى اسْتَطَعْنَا تَقْوِيمَ كَثِيرٍ مِنْ أَوْدِ هَذَا الْعَابَثِ فِيهَا نَشَرْنَا مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي جُزْءٍ بَيْنَ وَهُوَ كُلُّ مَا حَوَّثَهُ الْقِطْعَةُ الْمَحْفُوظَةُ فِي ( دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ) . وَمَا كَانَتْ الْغَايَةُ مُنْحَصِرَةً فِي إِيضَاحِ نَمَازِجٍ مِنْ أَعْمَالِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ تَرَاثِنَا مَبْدَأًا لِلْعَبَثِ ، حَتَّى بَرَزَ كَثِيرٌ مِنْهُ بِصُورَةٍ أَوْعَفُ مَا تُوصَفُ بِهِ مِنَ السُّوءِ التَّنْفِيرِ مِنْهُ ، بِتَحْرِيفِ نُصُوصِهِ فَيَسْتَعْلِقُ فَهْمُهُ ، بَلْ لَكِي يُدْرِكُ هَؤُلَاءِ أَنَّ قَدَرَ هَذَا الثَّرَاثِ فِي نَفُوسِ غَيْرِهِمْ أَسْمَى مِمَّا يَتَصَوَّرُونَ ، وَلِيُدْرِكُوا آخَرُونَ غَيْرَهُمْ مِنْ مَوَاقِفِ أَوْلَئِكَ الْجَنَازَةِ عَلَى ذَلِكَ الثَّرَاثِ بَعْضُ مَا يَجْهَلُونَ .

ولعل في هذا وذاك ما يحول دون تَمَادِي أَوْلَئِكَ فِي غِيهِمْ . وَيَحْمِلُ غَيْرُهُمْ عَلَى بَذْلِ الْجُحُودِ فِي صِيَانَةِ ذَلِكَ الثَّرَاثِ ، وَتَيْسِيرِ سَبِيلِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ عَلَى هُدًى وَبَصِيرَةٍ ، وَعَنْ عِلْمٍ وَمَقْدَرَةٍ .

لقد أصدر الأخ الحمادي الجزء الثاني من كتاب «التعليقات والنوادر» على غرار ما قبله وسأتابع ملاحظاتي حول هذا الجزء ... فأصلها بما قبلها مما يتعلق بالجزء الأول :

٤٤٨ — ص ٥ — :

فَقُلْتُ لَهَا أُمِّي أَمَامَكَ حَاجِبًا فَمَالِكٍ عَنْهُ بِالْعَبِيدَيْنِ مَحْبِسُ لَا (بِالْعَبَادِينَ) كَمَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

٤٤٩ — ص ٥ — :

يَكْفُ عَنْ الضَّعْفَى وَيَسْمُوا إِلَى الْعُلَا لَا (الظُعْفَى) .

٤٥٠ — ص ٥ — :

الحاشية (٣) كلمة (تَبْرَأُكَ) واضحة في الأصل ، لا كما ذكر المحقق أنها (شراك).

٤٥١ — ص ٦ — :

وَأَزَلَّيْتُ الْفَرَسُ : إِذَا طَرَحْتُ وَلَدَهَا ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحَمْلِ . لا (أَذَلَّيْتُ) .

٤٥٢ — ص ٦ — :

(بَتَلَ نَفْسَهُ يَبْتُلُهَا : إِذَا أَلْزَمَهَا الْجِهَادَ حَتَّى يَهْلِكَ) وزاد المحقق في العبارة : (بتل نفسه إلى بلده) ١١٩

٤٥٣ — ص ٧ — :

(وَبَاعَ نَاقَةً لَهُ بِأُضَاخٍ) . الواو ساقطة من المطبوعة .

٤٥٤ — ص ٧ — :

حَلَفْتُ بِمِيسِنَا لِلْأُضَاخِيِّ بَثْلَةً وَإِنِّي عَلَى أُمْتَالِ تِلْكَ لِحَالِفٌ  
وفي المطبوعة : (وَإِنِّي إِلَى) خطأ .

٤٥٥ — ص ٧ — :

لَقَدْ رَاعَنِي تَرْجِيعُ عَجَلِي وَدُونَهَا مِنْ الدَّرْبِ بَابٌ مُوْتَقٌ وَسَقَاتِفٌ  
وأبدلت كلمة (ترجيع) في المطبوعة بكلمة (رَضِيع) فاختلف الوزن وفسد المعنى .

٤٥٦ — ص ٧ — :

فَحِثِّي فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي دَارِ غُرْبَةٍ .  
لا (دَرَّ) .

٤٥٧ — ص ٧ — :

فَلَنْ تَرْدِي مَاءَ الطَّوِيِّ وَلَنْ تَرِي أَبَانِينَ مَا غَنَى الْحَمَامُ الْهُوَائِفُ  
الطَّوِيُّ هُنَا — ليس ما ظنه (المحقق) : (طَوِي وَادٍ بِمَكَّة) ذاك بالألف المقصورة ،

وهذا بالبناء المنطوقة — مَنَهْلٌ من مناهل بني نُمَيْرٍ في نَجْدٍ — وقد يقصد به البئر المطوية .

٤٥٨ — ص ٨ : — :

(وأنشدني للعذري) فالشعر للعذري ، والمنشد غيره ، ونسبه (المحقق) لجميل بثينة بدون ذكر مصدر النسبة .

٤٥٩ — ص ٨ : — :

دِيَارِ لِسُعْدَى إِذْ نَحِيلُ بِغَيْطَةٍ وَلَذَاتِ عَيْشٍ وَالَّذِي بَيْنَنَا صُلْحٌ  
لا (يحل بغيطه) .

أما البيت الذي قبله فليس واضحاً في الأصل ، وقراءة (المحقق) غير صحيحة . وكلمة (نزع) قد تكون (قرح) وهو واد معروف في بلاد عُذْرَةَ قديماً — وما دام الشاعر منهم فإِنَّهُ صِلَةٌ بين (الأطرب) التي بقرب حَنِينٍ — وهذا من بلاد هوازن في تهامة بقرب مكة — ببلاد عُذْرَةَ التي في شمال الحجاز مما يلي الشام ؟!

٤٦٠ — ص ٩ : — :

قَدْ يَضَعُ (المحقق) حركاتٍ للكلمات تغير المعنى ، وهذا مما لا تتسع له هذه الصفحات ، ومن أمثلته : (وعتَر المِقلَمُ والرمحُ ، وأشباهُ ذلك إذا اشتدَّ في هزّه وفي نَعْطِه) فقد نصب الكلمات الثلاث ، وهي مرفوعة .

٤٦١ — ص ٩ : — :

(سليمان بن زيد بن عمرو العَمَرَوِيُّ من عَمْرٍو مَرَّةً) لا (العميري) أما جملة : (وعمره هذا دخل في بني عدي بن خبان بن كليب) التي في الحاشية فصوابها : ( ... في بني عدي بن جناب من كلب) . وليسوا الذين منهم سليمان ، إنه من عَمْرٍو مَرَّةً نَهْدٍ على ما ذكر الهجري والذين دخلوا في كلب هم عمرو بن نَهْدٍ — على نقل ابن حزم ، وكلام الهجري يفهم منه أن عَمْرٍو مَرَّةً باقون في دار نَهْدٍ في جنوب نَجْدٍ في نواحي بيشة كما تقدم (ج ١ ص ٣٢٤) وكما سيأتي ص ١٢ حيث ذكر (جاش) من بلادهم ، كما أن حديثه عنهم يدل على ذلك ، فهو يتحدث عن مواضع في جنوب نجد — منطقة بلاد عسير —

لا تزال تلك المواضع معروفة . أما بلاد كلب ومن دخل فيهم في شمال الجزيرة في نواحي الشام .

٤٦٢ — ص ١٠ — :

(رَنُومُ : وادٍ وراء أجسداء ، وهي مرحلة ، المَجْمَعَةُ وهي تَجْمَعُ تَرْجَ ويثثة) .  
كلمة (أجسداء) كذا وردت في المخطوطة ، ولا شك أنها من تحريف الناسخ —  
ككثير من الكلمات — والصواب جَسَدَاء — وانظر «العرب» هذا الجزء (ص ٢٨٣) فهي  
التي بقرب المجمعة وترج ويثثة .

وكل ما علّق به صاحبنا في هذه الصفحة مما يتعلق بالمواضع خطأً في خطّا ، ولا  
حاجة إلى إشغال القارئ بتوضيح ما يدركه .

٤٦٣ — ص ١٠ — :

(الضاحات مَضَاحِي الْجَبَل ، حين تطلع الشمس ، ضِدُّ المَقْنَأَةِ) لا (الخيّل) .  
أما (الضاحات) فكذا وردت في المخطوطة ولا أستبعد أن تكون محرفة وأن صوابها  
(المَضْحَاة) وهي التي وردت في كتب اللغة ، وأنها ضِدُّ المَقْنَأَةِ .

٤٦٤ — ص ١١ — :

أَمْتَرِبُ أَمْسَبْتُ وَسَطَ مَلِيَّةٍ      أَلَا كُلُّ نِسْعِي هُنَاكَ غَرِيبُ  
(ملية) في الأصل لا (منية) .

٤٦٥ — ص ١١ — :

يتحدث الهجري عن مواضع في بلاد خَتَمَ جنوب نجد ، فيفسرها الحمادي بذكر  
مواضع في عالية نجد من بلاد غيرهم ، تفسيراً خيراً منه الجهل ، إن كان في الجهل  
خير ، ومن ذلك الحاشية الثالثة .

٤٦٦ — ص ١٢ — :

(جَاشُ بَلَدٌ لَبَنِي مَرَّةً ، وَالرُّبُوضُ : قَنَّةُ حَمَرَاءِ سَوْدَاءِ : غَرَبِي تَلَيْثُ ،

وإِرْعِيْلَاءُ : قُنَّةٌ أَيْضاً .

تَثْلِيثٌ — لا (ثَلَيْثٌ) وتَثْلِيثٌ : هو الوادي العظيم المعروف .

٤٦٧ — ص ١١ — :

(الأبْجَرُ وَجْهَشُ وَنَبْهَانُ) .

لا : (الأبْجَرُ وَجْهَشُ وَنَبْهَانُ) .

٤٦٨ — ص ١٣ — :

(ابن الهمَّيسَعِ) لا (الهمَّيسَعِ) .

٤٦٩ — ص ١٣ — :

(لمحمد بن دُحَيْمِ الثَّقَفِيِّ) لا (محمد بن جيم) .

٤٧٠ — ص ١٣ — :

أَلَا يَا الرِّئِمُ الَّذِي أَنَا أَلْفُهُ وَمَنْ هُوَ عَنِّي ذَاهِلُ الْقَلْبِ عَارِفُهُ

في الأصل : (بأنا) ولكنَّ الفراء في كتاب «معاني القرآن» قال : (والعربُ تقول :  
بأبَا ، وأُمَّا ، يريدون : بأبي وأُمِّي ، ومثله : (يا وَيَلْنَا أَعْجَزْتُ) .

٤٧١ — ص ١٤ — :

(بَيِّضَانُ : موضعان ، أحدهما جبلُ غامِدٍ ، وهو المشهور عند العرب ، والآخر  
موضعٌ بناحية السَّوَارِقَةِ)

غامِدٌ : صحفت في المطبوعة (عامر) .

وانظر عن جبل غامد هذا ص ١٤٥ من كتاب «في سِراة غامد وزهران» ويطلق  
الاسم الآن على وادٍ عظيمٍ ينحدر في بلاد زهران أعلى بلاد غامد وكثيراً ما تنحدر من  
الجبال أودية فتسمَّى باسم تلك الجبال .

(للحديث صلة) حمد الجاسر

## آل (الْجَرَبَاءُ): في التاريخ والأدب

— ٢ —

بعض أحداثهم التاريخية :

أ — في سنة ١٢٠٥ هـ جهز شريف مكة غالب بن مساعد أخاه عَبْدَ العزيز ، بجيش اشتركت فيه بعض البوادي ، لِمُهَاجِمَةِ الدَّرْعِيَّةِ ، ثم خرج غالبُ بجيش عظيم ، لإمداد أخيه ، ثم لما انهزما بعد محاصرتهما لبلد الشَّعْرَاءِ ، بدأ سعودُ بن عبد العزيز يُغِيرُ على القبائل التي تمرتد ، وانضمت إلى الشريف ، ومن هؤلاء جمهرة مُطَيَّرٍ وشَمَّرَ ، كانوا على الماء المعروف بِالْعُدُوَّةِ لِشَمَّرَ ، قرب حائل ، ورئيسهم حصان إبليس .

وقد قصدهم الإمام سعودُ في هذا المكان ، فهزمهم ، وقُتِلَ في المعركة رئيسهم مسعود (حصان إبليس) وسمره المَشْهُورُ رئيس العبيات من مُطَيَّرٍ ، وأبو هُلَيْيَّةَ من مُطَيَّرٍ .

وكانت هذه الواقعة في آخر ذي الحجة من هذا العام .

إلا أن هؤلاء القوم بعد انهزامهم استنفروا بقية قبائلهم ، وأرسلوا إلى سعود يدعونه للمنازلة ، وينذرونه بمسيرهم إليه ، وكان في مكانه بالعدوة ، يقسم الغنائم ، فثبت لهم بعدما وصلوا إليه بزعامه مُسَلِّطُ بن مُطَّلِقِ الْجَرَبَاءِ ، الذي نذر أن يَخْتَرِقَ (صِيوان) <sup>(١)</sup> سعود بفرسه .

وقد أَرْخَى مسلط عنان فرسه ليتم نذره ، فاخطفه قوم سعود بعدما ضربه رجل بِعُودٍ يَشْوِي به القُرْصَ ، فطرحه عن جواده ومن ثَمَّ قُتِلَ وانهزم أتباعه .

وكانوا عندما قدموا عليه أقبلوا مُقَرَّنِينَ إبِلَهم ، فثبت لهم سعود وجيشه ، وأوقدوا فيهم وفي إبِلَهم بالرصاص ، فلما انهزموا تركوا إبِلَهم مقرنة بالحبال ، فغنم منهم سعود أحد

عشر ألف بعير ، وأكثر من مئة ألف من الغنم ، وتبع أثرهم يومين يأخذ الأموال ويقتل الرجال (٢) .

وقد كان مطلق الجرباء والد مسلط ، يرى التريث في مهاجمة آل سعود ، بعد هزيمتهم الأولى بالعدوه ، ويقال : إن هذه القصيدة لمسلط الجرباء قيلت في هذه المناسبة :

عَدَّيْتُ رُوسَ مُشْمَرَّخَاتِ المَرَاقِبِ	رَجُمَ طَوِيلِ نَايِفٍ مِقْلِحِزٍ
جَرَّيْتُ صَوْتِ مِثْلِ مَا جَرَّهَ الذِّيبُ	أَوْجِسَ ضَمِيرِي مِنْ ضُلُوعِي يَنْزِ
خَوْفِي مِنَ اللَّيِّ رُوسِهِمْ كَالْجَعَائِبِ	وَسَيْفٍ عَلَى غَيْرِ المَفَاصِلِ يَجْزِ
لَا صَارَ مَانَاتِي سِوَاةَ الجَلَالِبِ	بُقْلَائِعِ بَايْمَانِنَا لَهُ نَخْزِ
أَحْسَنُ تَصَبَّرَ وَاجْمَلَ الصَّبْرَ بِالطَّيْبِ	هَذِي حَيَاةَ كُلِّ أَبَوَاهَا تَلْزِي
وَالْحَرَّ لَا صَكَّتْ عَلَيْهِ المَغَالِبِ	مَلْزُومٍ عَنْ دَارِ المَذَلَّةِ يَنْزِ (٣)

قال أبو عبد الرحمن : البيت الأخير إيذان بالجلء من جبل شمر ، وما كان في نية مسلط الجلء ، والأشبه أن يكون هذا الشعر لمطلق الجرباء والد مسلط ، وهذا ما حصل بالفعل فبعد هزيمة شمر ، وقتل مسلط ، رحلت شمر بزعامة مطلق الجرباء إلى العراق ، فاستقرت في منطقة الجزيرة وأصبح لها نفوذ قوي هناك (٤) .

وقال ابن سند بأسلوبه الأدبي العاطفي :

وله أيام منها العدو لسعود بن عبد العزيز عليه ، وفي ذلك اليوم قتل ابنه مسلط ، وكان شجاعاً هزيراً طاعن ذلك اليوم حتى كف كل رجيل ، وقرى كل ذابل وصقيل ، كيف ومطلق أبوه ذلك الباسل ، ومحمد جدّه الذي تحاماه القنابل .

وأما مطلق فإنه في ذلك اليوم هزم الكتائب ، وأروى من دم الفرسان كل سنان وقاضب :

قَوْمٌ إِذَا حَرَبُوا فَآسَادُ الشَّرَى	وَإِذَا هُمْ أَعْطُوا فَأَبْحَرُ جُودٍ
يَا عَيْنُ إِنَّ مَاتُوا فَقَدْ مَاتَ النَّدَى	فَعَلَيْهِمْ حُزْنًا بِدَمْعِكَ جُودِي



خَاضُوا الْوَعَا بِصَوَارِمٍ وَشِيَاظِمٍ      قُبَّ الْبُطُونِ ، تَوُمَّ جَيْشُ (سُعود)  
فَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ الْكُمَاةُ كَانَتْهُمْ      نَقَدُ نَوَافِرُ مِنْ زَيْبِرِ أُسُودٍ  
لَأَقَاهُمُ الْأَسَدُ الضُّبَارِمُ (مَطْلُقُ)      فَتَعَلَّقُوا بِشَلِيلِ كُلِّ قَعُودٍ

فلما ضاقت على سعود الأوهاد والنجود ، خان ابن هذال فلم يكن لمطلق مجال ،  
فنكص على العقب وهو يطاعن ذلك الجيش اللّجب .

كُلَّمَا كَرَّ عَلَى فُرْسَانِهِ      هَرَبُوا مِنْهُ كَشَاءٍ مِنْ أَسَدٍ  
مَا رَأَوْا صَيْلَمَةً إِلَّا رَأَوْا      هَرَبًا مِنْهُ وَإِنْ شَانَ أَسَدٍ

فما زالوا معه في كرٍّ وفرٍّ ، ومضاربة بكل صارم ذكر ، حتى سثموا من المضاربة ،  
فرجعوا بصفقة خائبة ، ونجا هو وبنو عمه وباء الخائن بخزيه وإثمه ، فأناخ رجاله في  
بادية العراق ، إلى أن اخضرَّ عيشه وراق .

ووجدت في كراسات الشيخ منديل هذه الأبيات لزوجة مطلق تَرثِي مسلطا وأباه :

وَنَيْتُ وَنَةً مِنْ شَلَعٍ ضَرَسِهِ الْقَارِ      اللَّيِّ صَبْرٍ لِلْجَارِ يَجْذِبُ مِنْنِهِ  
عَلَيْكَ يَا حَامِي الْمَظَاهِيرِ ، طَهْمَازُ      لَجَّتْ فَرَاقِينَ الْعَرَبُ فَاقْدِينَهُ  
جَانَا عَقَابٍ فَرَّقَ الْحُرَّ وَالْبَازُ      وَغَدَا بُصَيَّادَ الْحَبَارِي حَتِينَهُ  
الدمع من عيني يَجِيْ فَرْدٌ وَاجْوَازُ      وَالشَّيْبُ لَاحَ بِقُدْلَتِي قَبْلَ حِينِهِ<sup>(٥)</sup>

وقال صاحب «لمع الشهاب» :

ثم إنَّ عرب الشريف الذين كانوا ملتجئين به من بُدَاة نجد ، تفرقوا عنه راجعين إلى  
أطراف نجد ، فقحطان احتازوا إلى تَثْلِيثَ ، وعتيبة إلى بَرِّيَّةِ مَكَّةَ كُرْكَبَةً وما يليها ، وأما  
مُطَيَّرٌ فاحتازوا إلى أرض شَمَرٍ ، واتفقوا مع مُطلق الجرباء ، وبادية شَمَرٍ جميعها التي في  
الجليل ، وصار بينهم وبين أهل القرى التي في الجبل حرب ، فأرسل أهلُ الجبل إلى عبد  
العزيز بن سعود أنَّ هذا مطلق الجرباء نكث ، والتجأت مُطَيَّرٌ إليه فهذا اليوم نحاربه ،  
وكان إذا شيخ مطير حسين بن وطبان رجل شجاع ، فلما سمع عبد العزيز بهذا الخبر بعث  
ولده سعود بجيش إليهم ، ومعه بعض من عَتَرَةٍ ، وكانوا أضداداً لِمُطَيَّرٍ ، ومعه أيضاً

بَدَّو العارض : سَيْع والعجان ، وكذا هادي بن قرملة ، في جماعة من قحطان ، وهذه السيرة أول معاضدته لآل سعود ، وشهور شأنه في جزيرة العرب ، ثم صار له صيت كبير ، وهذا الجيش يبلغ خمسة آلاف رجل (بواردي) وثمان مئة فارس ، فصَبَّح عرباً يقال لهم البراعصة من مُطير وزعيمهم اسمه سعود يكنى بحصان الشيطان أو بحصان إبليس ، وهو الذي كَتَبَ نفسه بهذه الكنية ، وهو شجاع معدود ، ومعه مئتا فارس من رفقته ، فحاربوا سعوداً وقد قتل من فرسانه نفر ، وقد قتل حصان إبليس وأولاده وأولاد أخيه ، وأُخِذَت بيوتهم وأغنامهم ، وكانت إبْلهم غائبة في القلاة .

وبعد هذا اشتدَّ الأمرُ على مطلق الجرباء ، وحسين الدويش ، وضاقَت بهم الدنيا وكانا على ماء يسمى (ياطب) عن حائل ثمان ساعات ، فأقبلتا صائليْن على سعود وعسكروا يريدون مناخزة الحرب معه ، فوقعت الحروب بينهم وبين سعود ، فساقَ أولاً في وجوههم حتى دفع جموعهم بها ، ثم أعقبهم بالخيْل والرجال ، فقتل ولد مطلق الجرباء اسمه سلطان ، وانهزمت تلك البوادي ، وعددهم كثير ، فأخذ أموالهم وقتل من قتل ، وأسر من أسر ، وجملة أموالهم لا تُحصى عدداً ، فجلا مطلق الجرباء إلى العراق من ذلك اليوم<sup>(٦)</sup> .

ب — في رمضان من سنة ١٢١٢ هـ نازل الإمام سعود بن عبد العزيز عرباناً كثيرة من عدة قبائل بزعامة مطلق بن محمد الجرباء في وادي الأبيَضِ قُرْبَ السماوة بالعراق وما كان أحد يقف أمام كَرَاتٍ مطلق ، لولا أن جواده عثر في شاة فسقط من ظهر جواده فقتل قتله هزيم بن لحيان شيخ السُّهول ، فانهزم قوم مطلق ذكر ذلك ابن بشر وابن سند<sup>(٧)</sup> .

وقتل قُرَيْش أَخُو مطلق<sup>(٨)</sup> .

وقال ابن سند — كما نقلت من أوراق الشيخ حمد الجاسر —: غزا سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في سنة ١٢١٢ أطراف بني المُتَفِق ، فصَبَّح القرية المعروفة بأَمِ العباس ، فقتل منها ومن حولها خلقاً كثيراً ونهب وحرَّق ، ثم كَرَّ راجعاً ، وحمود في البادية ، فلما بلغه الخبر جَدَّ في السير ليدركه ، فما أدركه ، وبعد ما كَرَّ سعود راجعاً ووصل

إلى أطراف نجد ، عطف وأغار في سنته تلك على بادية العراق ، وكان مطلق بن محمد الجرباء نازلاً في بادية العراق ، فلما صَبَّحَهُمْ سعود فر من فرمنهم وثبت من ثبت ، وقاتل جيش سعود مطلق الجرباء ، ففكر الفرسان مرة بعد مرة ، فكلما كَرَّ على كتيبة هزمها ، فحاد عن مطاعنته الشجعان ، فكان من قدر الله تعالى الذي لا يُردُّ أنه كَرَّ عليهم في بعض كراته فعثرت فرسه في شاة ، فسقط من ظهر فرسه فقتل ، رحمه الله تعالى وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح إلا أنه ودَّ أسره دون قتله .

جـ — في سنة ١٢٣١ هـ كانت الواقعة بين باشا العراق وبين عدة قبائل بزعامه بُنْيَة بن قُرَيْنيس بن محمد الجرباء ، وعمه فارس بن محمد ، وكان الباشا قد أجلاهم عن العراق .

فَهُزِمَتْ هذه القبائل بعد قتل زعيمها بُنْيَة ، في حادثة مماثلة لحادثة قتل عمه مطلق بن محمد ، وذلك أنه لحقه فارسان فأحسَّ بهما أو أنها دعواه للمبارزة فجذب عنان جواده جَذْبَةً منكراً لِيَحْرِفَهَا عليهما ، فوقعت الفرس على رأسها ويديها ، وسقطت على ظهرها ، فصار تحت السرج والفرس فوقه فَأُذِرِكَ وُقِلْتُ<sup>(٩)</sup> وَلَعَلَّ سبب هذا ما حدث سنة ١٢٢٨ هـ وهو أن أسعد بن سلمان باشا خاف من عبدالله باشا ، صاحب بغداد ، وهرب إلى المنتفق ، فلما أَبَى حَمُودُ بْنُ ثَامِرٍ زعيم المنتفق رَدَّ أسعد جهَّزَ عبدالله باشا العربان بزعامه بُنْيَة لمحاربة المُنتفق ، وبعد القتال ، انحازت شَمَرٌ للمنتفق ، وخانت عبدالله باشا ، فانهزمت العساكر العراقية<sup>(١٠)</sup> .

قال أبو عبد الرحمن : والعامة في نجد تنطق الجرباء هكذا (الجربا) بدون همزة ، وذلك لثقل حرف الهمزة على نطق العامة .

قال ابن سَنَد : وفي السنة الحادية والثلاثين بعد المئتين والألف من الهجرة ، له صلى الله عليه وسلم عدد ما أحاط به العلم وتعلَّقت به مِنَ الممكنات القدرة ، قَتَلَ بُنْيَة بن قُرَيْنيس الجرباء ، وَأَتَى بِرَأْسِهِ إلى الوزير سعيد . واعلم أن بُنْيَة عَبَّرَ من الجزيرة لغربي الفرات ، عندما تَوَلَّى وزارة بغداد سعيد باشا ، لما بين عمه فارس وآل عُبيدٍ من الضغائن ، لا سيما أميرهم قاسم بن محمد بن عبدالله بن شاوي العُبيدي ، وقد كان سعيد

باشا وليّ زمام أكثر أموره له ، فلما بينَ فارسٍ والمذكور لم يستقر في الجزيرة ، فنزل بعشيرته على خُزاعةً ، في تلك السنة ، ليكتال وكان بين الدُرَيْعِي العَنْزِيّ الرُّوَيْلِي — بضم الراء وفتح الواو ولام بعدها ياء النسب — فاقتفى أثره ونزل قريباً منه ، وأرسل إلى حمود بن ثامر ، فاستنفره ، فنفر بفرسان عشيرته لمساعدة الدُرَيْعِي ، لما بينهما من الائتلاف ، وكذلك خرج عسكر الوزير سعيد كبيرهم قاسم بن شاوي ، ومعه عُقَيْل — بضم العين وفتح القاف وسكون المثناة التحتية — وهم عسكر للوزير ، فقامت الحربُ على ساق ، وذاد الفرسانُ بُنيّةً بحيث أنه ما كَرَّ على جناح أو قلب إلا هزمه ، حتى تحامته الفرسانُ ، فَقَدَّرَ الله عليه في بعض كراته أن أصابته بندقٌ فخرَّ من صهوة فرسه — رحمه الله وإيانا .

وقد سمعته يتنسب إلى طيء القبيلة المعروفة المنسوب إليها حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي وابنه عدي بن حاتم الطائي الصحابي الجليل .

وهذا نص أدبي ، بأسلوب عاطفي انتسخته من أوراق شيخي حمد الجاسر نقلاً عن «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» لعثمان بن سند .

قال ابن سند :

د — وفي سنة ١٢٣٧ وقد كان أرسل والي كَرَمَانَ مقدار ألف من عسكره للميرة من تلك الأوطان ، فلقيهم صُفُوقُ الجربا ، وقراهم طعناً وضرباً ، وسقاهم بدل العذابِ عَذَاباً ، وجرّعهم بالسيوف مرّاً وصاباً ، فقتل منهم الكثير ، والباقي بين منهزم وأسير . ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بداود باشا :

أخبرني ثقاتٌ عدّةٌ أن صُفُوقَ بن فارسٍ الجرباء غزا ابن الشاه ، وعبر دِيَالَةَ ، بفوارس من عشيرته ، إلى أن كان من عسكر ابن الشاه بمرآة ، فركب فرسان العسكر لما رأوه وَكَّرُوا عليه ، فاستطردهم حتى عبروا دِيَالَةَ ، وبعثوا عنها ، فعطف هو ومن معه من عشيرته ومن الروم عليهم ، فأدبرت فرسانُ العجم ، وقفاهم فوارس شمرّ وقتلوا منهم من أدركوا ، وأتوا بخيلهم وسلبيهم — والله الحمد والمنة —

وأخبرني غير واحد أن هذه غير الأولى التي ذكرها المؤرخ التركي (١١) .

٤ — بيان أسرهم ، والتنويه ببعض أعلامهم ، وذكر شيء من أخبارهم :

قال عبد الجبار الراوي (١٢) :

قبل تفصيل القول في فروع كل قسم من هذه الأقسام ، نسوق مقدمة عن الأسرة الشهيرة التي ألفت إليها مقاليد الرئاسة العليا في شمر الجربة (١٣) .

إن الذين تزعموا هذه العشيرة هم (آل محمد) ، وإذ تكاثروا حتى أصبحوا جماعة بل عشيرة كبيرة ، لم نجد بُدّاً من ذكر من ينتسب إلى هذا البيت منذ أول نشوئه حتى اليوم منوهين بأشهر رؤسائهم في الماضي والحاضر :

كان أول من رحل من نجد إلى الجزيرة في العراق هو فارس الجربة (١٤) ، فهو إذن الرئيس الأول لآل محمد شيوخ شمر في الجزيرة .

وقد خلف فارس جماعة سميت باسم آل فارس ، واشتهر من هؤلاء صفوق ، واشتهر من أولاد صفوق فرحان باشا المشهور ، وقد خلف فرحان باشا أولاداً كثيرين انقسموا أربعة فروع كل فرع انتسب إلى أمه (أي إلى إحدى زوجات فرحان باشا) الأربع ، وهذه الفروع هي :



الدرة والجزعة والسرحة والباشات .

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

### الفرع الأول — الدرة :

ويقدر هذا القسم مع مواليتهم بخمس مئة بيت ، وأشهرهم آل عبد العزيز ، وآل فيصل وآل شلال ، وبرز من آل عبد العزيز فرأس عشائر شمر كلها الشيخ (عقيل الياور بن عبد العزيز بن فرحان باشا) رحمه الله ، ولا تزال الرئاسة في عقبه .

### الفرع الثاني — الجزعة :

ويقدرون مع مواليتهم بـ (٥٠٠) بيت أيضاً ، وأشهرهم العاصي ، والجارالله ، وآل مجّول .

وقد عاش العاصي (١٢٠) عاماً ، وصار شيخاً لشمر كلها . ثم آلت المشيخة إلى ولده الهادي في عهده ، وهو على قيد الحياة ، ثم قتل الهادي ، وآلت المشيخة إلى دهام

رئيس عشائر شمر القاطنة في سورية الآن .

### الفرع الثالث — السرحة :

ويقدرون مع مواليتهم بـ (١٠٠) بيت وأشهر رؤسائهم مطلق وهائس وثويني وعبد المحسن وسلطان .

### الفرع الرابع — الباشات :

وسموا الباشات ، لأنهم لم يفارقوا بيت فرحان باشا حتى وفاته ، ويقدرون مع مواليتهم بـ (٥٠) بيتاً ، ومنازلهم الآن في الفرحانية قرب بلد (ناحية تابعة لقضاء سامراء في محافظة بغداد) ، وأشهر رؤسائهم الحميدي الذي آلت مشيخة شمر إليه ، في العهد العثماني ، وميزر وبندر ، وقد توفوا ، وأحمد وزيد ، وهما حيان يرزقان .

وهناك غير هؤلاء ينتسبون إلى آل محمد ، مثل :

آل عمرو : ويقدرون مع مواليتهم بـ (٣٠٠) بيت ، أبرزهم زيد العمرو .  
آل زيدان : ويقدرون مع مواليتهم بـ (٣٠٠) بيت أيضاً .  
آل فهد : ويقدرون مع مواليتهم بـ (٣٠) بيتاً ، وأشهرهم سظام الفهد ، ولم تعهد إلى أحد منهم مشيخة شمر<sup>(١٥)</sup> .  
قال أبو عبد الرحمن : ومن آل الجرباء الذين لم يرحلوا إلى الجزيرة السعديون وآل سراح بالجوف منهم آل سلمان من آل حبوب من آل سراح .  
ومن آل سراح الشاعر غالب بن حطّاب من شعره قوله يخاطب شريفة ، خادم مضيقة :

لا واهني من نطّ راس الفريدة      وشاف الطويل وشاف خشم الأضرع  
أخير عندي من مقابل شريفة      مناخي النشامي عند قصر ابن زارع<sup>(١٦)</sup>

ووالده هو الذي يعنيه عبيد الرشيد بقوله :

يا من يبشّر بي خليف وحطّاب      تبشير فرعون بموسى وهارون

ووجدت في كراسات الشيخ منديل هذه الأبيات لحطّاب ، وذكر أنه قالها وهو في سجن ابن رشيد :

يا موفّقين الخير يا أهل النجائب عسى السَّعدُ في نخورهن حين تمشون  
مع التّقيب ادعوا طريق الركائب والعصر باكراً باللقايط تحطون  
تلقون ناصراً مثل حرّ الجلاب مأكراً ولا عُمر الموأكر يورون  
تلقون فنجالٍ من البنّ رابٍ زود على الليّ بالمناسف يحطون  
لوا على من شاف هالك الخراب في ساعة يحضر بها كلّ ملعون<sup>(١٧)</sup>

ومن شعر غالب بن حطاب قصيدة حدثني بها أبو محمد البازعي — رحمه الله — يقول فيها :

يا الله يا اللي فوقنا معتلينا حنا ومن يرجي ثوابك حذانا  
حنا بلياً طلبتك ما بغينا حتي آيش لو جا زادنا ما هانا  
يا البيض عدنّ الملائم علينا عدن ملائكن ودوكن لحانا  
حطن مفاتيل الذهب في يدينا وتقلدن بسؤفنا يا نسانا  
لا عاد من زمل الحامل نشينا وحننا علينا حردهن وش بلانا  
من عقب ما نادى القبائل ودينا اليوم لو ياتي سفيه ودانا  
ومن عقب ما ناطا القبائل وطينا اليوم بالرجلين كلّ وطانا<sup>(١٨)</sup>

وحدثني أبو محمد البازعي بهذه الأبيات لحطّاب :

ما طعت شوري يوم أنا بالسّقية انت تقول : هنا وأنا أقول هانا<sup>(١٩)</sup>  
من عقب ما حنا زهاها وريقه اليوم نثنى مقعد في غدانا  
يا ونّتي ونّة معيد ضعيفه على ديار خابرينه ورانا  
لو البكا يفرج بكينا (منيفه) الحوطة اللي شرعوا به عدانا  
اليوم تمر (الكسب) عندي طريفه من عقب ما ناكل مذنب حلانا

أما القصيدة التي منها :

تف على الدنيا لو به طربنا لا عاد فيها عن هوانا نحينا

فقد نسبها ابن خميس مرةً لحطَّاب ، ونسبها مرة لبرغش بن زيد بن عُريعر ، ونسبها ابن سيحان لفر بن عدوان (٢٠) .

قال أبو عبد الرحمن : المحقق أنها لابن عُريعر ، وإنما يوجد على وزنها وقافيتها قصيدة لمرخان بن دابس — أو ابن سمحان — المرخان من أهل الجوف يقول فيها :

لا عادُ حِنًا يومَ دُورِكَ صبرنا	وَشْ مِجْزَعِكَ مِنْ دُورِنا يومَ جانا
غَرَّكَ زمانَ لَلدَّرِيِّعي غترنا	بالبوقِ وآلا بالنِّقا ما ولانا
حنا ليا ثار الدَّخَنِ وانتشرنا	بالقَنْبِ المَصِّصِ نَمَقِسُ دَلانًا (٢١)
مَنْ دُونَ غَرَسٍ ما بَطَّلِعُهُ تَجَرَّنا	ولا قِيلَ : صَكَ البابُ عَمَّنْ نَصانا
يا أبو طواري لا تَبِّحْ خَبَرنا	عَيْبَ لُغاك ، وعيبَ حِنًا لُغانا
حِنًا لعوراتك ورُمْلَكَ سَرنا	وعَيْتَ على الشُّيمَةِ سواعِدُ لُحانا

ومن شعر غالب بن سراح قوله يرد بها على عبيد العلي الرشيد :

إِنْ جِيتنا يا عبيدُ نفتح لك البابُ	حِنًا نَقِفُ وَفَنَ رَبِّعُ يَخِشُونُ (٢٢)
الجوف تلقى به خليفٍ وحطَّابُ	ما هم فريقُ ضِعوفٍ عنكم يهجونُ (٢٣)
يا عبيدُ ما قَصْدُكَ زكاةٌ ونَوَّابُ	هذي بغاضي مِرِّ يا عبيدُ تَكْمُونُ
يا عبيدُ يومَ آنكَ رَفِيقُ لحطَّابُ	والدِّيسُ عندَ حُسَيْنٍ يَغْرِفُ بَماعُونُ

من أبرز أعلامهم في الجزيرة وسوريا مطلق بن محمد بن سالم الجرباء (٢٤) الذي تَرَعَّم من هاجر معه إلى العراق من الشمرين يصحبه أخوه فارس بعد أن قُتل أخوه قرينيس بن محمد وابنه مسلط بن مطلق .

قال ابن سند بأسلوبه العاطفي نحو هذا البيت الشريف :

هذا ومطلق من كرام العرب ، عريق النَّجارِ شريف النسب ، من الشجعان الفرسان ، الذين لا يمتري بشجاعتهم إنسان ، له مواقف يشهد له فيها السنان والقاضب ، ووقائع اعترف به بالبسالة فيها العدو والصاحب ، وأما كرمه فهو البحرُ حدثٌ عنه ولا حرج ، وأما أخلاقه فألطف من الشُّمُولِ وأذكى من الخُرَامَى في الأَرَجِ ، وأما بيته فكعبة المحتاجين وركن الملتجئين (٢٥) ، جمع البسالة والكرم في



ردائه ، بحيث نادى ألسنة نظرائه : إنه العَلَمُ الْفَرْدُ وَالشَّمْرِيُّ الذي لا يوقف لكرمه على حَدٍّ ، ولقد والله أعجز من بعده من سِراة البادية ، بمكارم لا توصف إلا أنها ظاهرة بادية :

يا بَحْرُ لا تفخرْ بِمدِّكَ وأَقْصِرْ      عن أن تضارع حاتمياً شَمْرِي (٢٦)  
 ما حلَّ في كَفِّهِ مقسوم على      كلَّ الأنعام غَنِيَّهِمْ وَالْمُقْتِرِ  
 ما ثَمَّ ماثرةٌ سمَتْ إِلَّا روى      مرفوعها عنه لسانُ الأَعْصِرِ  
 فَفِنَّاؤُهُ مَأْوَى طَرِيدٍ خائفٍ      وَحِبَاؤُهُ مَعْنَى مسيفٍ مُعْسِرِ  
 وقال عن هجرته :

ثم دعت الهمة العربية إلى ارتقاء المناصب العلية ، فسار من العراق إلى الشام ، وتوجه مع أحمد الجزار إلى البيت الحرام ، ثم لما قضى نكسه رجع إلى العراق من مكة محارباً بالبنان والسنان ، أولئك المبتدعة لا باللسان ، فبقى في بادية العراق مطاعاً أمره ، مشاعاً في الأغوار والأنجاد ذكره ، لا يضرب مثلُ إلا بشجاعته وكرمه ، ولا يلوذُ طريدُ إلا بساحة حرمة ، ولا تسامح إلا راحته ، ولا تُقبلُ إلا يميناه ، إلى أن أصابه سهم الحام ودرج شهيداً إلى دار السلام (٢٧).

ثم نظم ابن سند هذه القصيدة في مدح مطلق :

بكته العوالي والرقاقُ الصفائحُ      لدنْ غابَ منه في الضريح الصفائحُ  
 بكى أجاً مما شجاه ومأسَلُ      وضجَّتْ ضجيجاً بالنواحِ الصّاحِصُ  
 لرُزءِ امرئٍ صلتِ جُرازِ صلتُفَحُ      صبور إذا اشتدت عليه الفوادحُ  
 صفوح سموح مطلق الكفِّ بالندی      كأنَّ يديه للهبّات المَفَاتِحُ  
 أشمَّ عصاميٍّ من نفر الألى      فخارهم كالشمس أبيضُ واضحُ  
 سيوف صناديد ، عظام أمائل      ثمال لمُعترِّ غيوث مسامح  
 لأغرزهم مدّاً وأشهرهم عُلَى      وأكبرهم قدراً أتيح الطوائح  
 فأودِعَ في بطن الثرى منه بأسِلُ      عزيز لديه مشرفي وسابح  
 فما أغمض العينين يوماً على قَدَى      ولا رامَ إلا ما تروم الصفائحُ

فَتَى كَانَ خَوَاضاً لِكُلِّ كَتِيبَةٍ  
 أُتِيحَ لَهُ سَهْمٌ فَاسْكَنَهُ الثَّرَى  
 فَكَادَتْ بِهِ (سَلَمَى) تُهَدُّ وَأَوْحَشَتْ  
 أَمْطَلَتْ مَا لِلْبَدْوِ بَعْدَكَ بِهِجَةٍ  
 وَهَا هُوَ لَا قَطْرَ يَرَادُ ، وَلَا خَبَأٌ  
 وَلَا شَيْدٌ مِنْ فَوْقِ الْهَضَابِ قِبَابُهُ  
 لَدُنْ مَتَّ قَالَ الْجُودُ : هَا أَنَا مَيِّتٌ  
 فَمَا أُسْرِجَتْ لَوْلَاكَ خَيْلٌ لَغَارَةٍ  
 وَلَا تَبِعَ الْأَطْعَانَ مِثْلَكَ سَيِّدًا  
 وَمَا سَرَّ عَيْشَ بَعْدَ فَقْدِكَ وَاحِدًا  
 فَلَا قَلْبَ إِلَّا فِيكَ مُشْتَعِلُ أَسَى  
 نَمَّاكَ إِلَى الْغُرِّ الْأَكَارِمِ طَيِّبٍ  
 غَيُورٍ عَلَى الْجَارَاتِ لَا مَتَطَلَعُ  
 فَتَنُكُمْ وَفِي أَوْصَافِكُمْ يَرْتَجِي النَّدَى [م]  
 إِذَا مَا أَجْرَمَ بِالسَّيْفِ مُطَرِّدًا  
 وَأَصْبَحَ فِي ظِلٍّ مِنَ الْأَمْنِ وَارِفٍ  
 كَأَنَّكُمْ لِلْمُعْتَفِينَ غَنَائِمُ  
 فَمَا زَالَتِ الْأَعْرَابُ تَرْجُو لُحُوقَكُمْ  
 وَأَيْنَ مِنَ الْهَامَاتِ فِي الْفَضْلِ أَرْجُلُ  
 فَلَوْلَاكُمْ لَمْ يَطْرِبَ الْبَدْوُ وَالْفَلَا  
 سَقَى جَدْنًا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ الرِّضَا  
 وَلَا زَالَ مِنْكُمْ مِنْ يَوْمٍ فَنَآؤُهُ

إِذَا لَمْ يَخُضْ إِلَّا الْهَزْبُ الصَّادِحُ  
 فَهَهَا كُلُّ قَطْرٍ فِيهِ نَاعٍ وَنَائِحُ  
 مَرَاتِعُ فِي أَكْنَافِهَا وَمَسَارِحُ  
 فَهَا هُوَ مِنْ فَرَطِ الْكَأَبَةِ كَاشِحُ  
 يُشَادُ ، وَلَا خَالٌ مِنَ الْجُودِ سَافِحُ  
 وَلَا شَمٌّ أَرْوَاحَ النَّدَى مِنْهُ رَائِحُ  
 بِمَوْتِ أَمْرٍ يَبْكِيهِ غَادٍ وَرَائِحُ  
 وَلَا عَشِقَ الْأَشْعَارَ لَوْلَاكَ مَادِحُ  
 نَمَتْهُ إِلَى الْعُلْيَا الْكَرَامُ الْجَحَاجِحُ  
 تَأَثَّفَهُ لَوْلَا نَدَاكَ الْجَوَائِحُ  
 وَلَا طَرَفَ إِلَّا فِيهِ جَارٌ وَسَائِحُ  
 ضَحُوكُ الْمُحْيَا هَامِرُ الْكَفِّ مَانِحُ  
 عَلَيْهَا وَلَا لِلْسَّرِّ مِنْهُمْ فَاضِحُ  
 الْعَمِيمُ وَيُسْتَحْلَى الرَّثَا وَالْمَدَائِحُ  
 تَجَنَّبُهُ مِمَّا يَخَافُ السَّجَوَارِحُ  
 يُرَاعِيهِ سَيَافُ وَرَامٍ وَرَامِحُ  
 تَظِلُّ وَهْنِ الْغَادِيَاتِ الرِّوَائِحُ  
 وَمَا كَرِيحُ فِي النِّسَمِ الْمَرَاوِحُ  
 وَأَيْنَ مِنَ الْأَذْلَى الْغُيُومِ الدَّوَالِحُ؟  
 وَلَا طَرِبَتْ لِلْغَزْوِ كُمْتُ قَوَارِحُ  
 سَحَابٌ مِثْلُ مُرْجَحِينَ وَدَالِحُ  
 وَيَغْشَاهُ فِي الْجَلَى طَرِيدُ وَمَادِحُ

قال أبو عبد الرحمن : قتل في حياة مطلق أخوه قرينيس عام ١٢١٢ وابنه مصلط

عام ١٢٠٥ (٢٨)

قال أبو عبد الرحمن : لا أدري متى توفي مطلق ، وقد تولى الزعامة بعده أخوه

فارس ، وقد كبر وكان شيخ (الشَّداد) وقائد المعارك في عهد فارس ابن أخيه بُنْيَّة بن قرينيس بن محمد .

قال ابن سند :

وَبُنْيَّةٌ — بضم الموحدة وفتح النون وتشديد المثناة التحتية وهاء تأنيث — من فرسان العرب وكرمائمهم ، وكانت له كعمه فارس أيام الوزير علي باشا أبهة عظيمة وصدارة .  
وَبُنْيَّةٌ هذا يكاد يضاهي بالبسالة فارس النعامة ، ومحطم ابن الأرقم ذا الغزالة ، وأما الكرم فهو الغيث بل البحر الخضم ، وأما منع الجار بكل رسوب بتار ، فهو من في الدروة ، والناس إنما يحذون فيه حذوه ، وأما غَضُّ طرفه عن جاراته ، فأمر لا يُطَمَع فيه بمباراته .

وأما النسب فهو من بيوتات العرب .

تنميه للشرف العالي بنو ثعلٍ أَسَدُ الشَّرَى وسراة القادة الأول  
النازلون من البداء فوق رَبِّي والشائدون بيوت العز بالأسل  
التَّاحِرُو جُزَّرَ الأضيافِ نَحَرَهُمُ أَسَدُ الْعَرِينِ ، بما سلَّوا من النَّصْلِ  
والمانعو الجارِ بالأسياف لأمعة بين الخميسين والعسالة الذبل

وقال ابن سند :

ولما لبَّيَّةٌ مِنَ المكارم والشجاعة وارتفاع الصيت وللمودة بيني وبينه رثيته ارتجالاً ثم ذكر هذه القصيدة :

قضى فَلَدَمْعِي في الحدود سفوحُ	هَزَبْتُ عَلَيْهِ المشرفي ينوحُ
أغرُّ كريم النَّسَبَتَيْنِ من الألى	فخارهم كالنَّيِّرَيْنِ يلوحُ
على مثلهم يبكي غريبٌ تطوحت	به نوبٌ مسودةٌ وبُروُحُ
وسارَ بمومةٍ من الزاد مُقْفِرُ	هداهُ إليهم أنورُ وسُروحُ
وتبكيهم الحربُ العوانُ وقارحُ	أقبُ كسرحان الفلاة سَبوحُ
كأنهم للفضل في الناس أعينُ	وللمجد قلبُ والمكارم رُوحُ
هم الموقدون النَّارَ في البدو لِلْقَرَى	وللنجم في ليل الشتاء جُوحُ

وأبيضَ منهم شَمْرِيٌّ بكيتهُ  
وأروعَ أمّا جدّه فهو حاتمُ  
كانَ النّدى الطّبيعيّ قارنَ رُوْحَهُ  
فيا جودهم إن تبكهم تبك سادةً  
وتبك الألى كانت بذوب نجيعهم  
فوارس وصّالين بالخطو ينيضهم  
بكيتُ وواصلتُ البكاء سَميدعاً  
بنيّة والقرم الذي لم يزل به  
مكر دماء الدّارعين كأنها  
فقدتُ به البدر الذي غاض مُذ قَضَى  
فَنُحْتُ وأسرابُ الدموع كأنها  
وما أنا بالقاضي له بعضُ ودّه

نمّاهُ إلى الأصل الأصيل سَمُوْحُ  
وسعدُ وأمّا مدّه فسفوحُ  
لدنّ قرّ في الفلك المكرم نُوحُ  
بنشرهم بُردُ الفخار يَفُوحُ  
تداوى قروحُ أعْضَلَتْ وجروحُ  
وللأسد من لَمَعِ السيوف دُوحُ  
به كنتُ أرباب الشّقاق أكُوحُ  
تخبُّ لِدأماء الحروب مَروْحُ  
غبوق له في كرهه وصَبُوحُ  
بحور لها من راحتيه سُفُوحُ  
سحابٌ ، ومفجوع الكرام يَنُوحُ  
وإن دمتُ ما ناح الحمام — أنوحُ

وذكر أنه قتل سنة ١٢٣١ هـ وأُتي برأسه إلى الوزير سعيد .

وذكر المارك أن الأشمل هو بنيّة الجرباء شقيق مطلق الجرباء (٢٩) وقد ذكر المارك هذا تعليقاً على قول الهريدي :

وذكر لي الشيخ منديل الفهيد أن الذي قتل بنيّة الرّولة في مجراد عنزة على الجربان أخذاً بالثأر من سلبة حصّة المشهورة .

وهي حصّة بنت الحميدي بن هذال .

ذلك أن بنيّة لما علم بقدوم الرولة أرسل يطلب النجدة من آل سعدون ، رغم أن بينه وبين آل سعدون ثارات ، فواعدوه يخرج للمفاوضة معهم ، فخرج آمناً ليس معه غير أربعين فغدروا به .

قال أبو عبد الرحمن : ثم وجدت في كراسات منديل ما ملخصه :

(حصلت معركة بين بنيّة الجرباء شيوخ شَمْر المعروفين والأتراك ، بقيادة ناصر الأشقر السعدون أيام الحروب سابقاً ، قيل : إن بنيّة لم يكن معه أحد من قومه أثناء المعركة

فعثرت جواده فيه فقتل ، وقيل : إنه بتر رأسه من جثته فأحضر في مجلس ابن سعدون فوضع بمكان مرتفع وعلى مقربة من النار ، بقصد بَطْرِ الاستيلاء أو التعجب من شجاعته ، وكان يوجد رجلٌ شَمْرِيٌّ جارٌّ لقوم السعدون ، لا أعرف اسمه ، إلا أنه فداغي من سنجارة ، فلما شاهد رأس بُنَيَّة الجرباء عرف ملامح وجهه ، فتأثر فقام وجلس بالقرب منه ، وبدأ يمشط شواربه بيده أو عصاه ويقول : ما يستاهل صاحب هذا الوجه ذو الهيبة والجاه العظيم . ثم قال أبيات شعرٍ يمتدح بُنَيَّة ويغمز فيها ابن سعدون وانصرف إلى بيته .

وبعد ذلك قال بعض الحاضرين بالمجلس لابن سعدون : هل سمعت كلام الشمري ؟ قال لا . فبعث إليه من يحضره ، وعندما وصل الرسول هناك سئل عنه فقيل : نائم بالرفقة ، وبعد اقترابه منه لا يقاضه وجده ميتاً ، وللأسف الشديد لم أعر على الأبيات التي قالها قبل مغادرته المجلس ، بالرغم من بحثي عنها وسؤال الكثير من الرواة وهذه أبيات من قصيدة قالتها عَبْطَاء رثاء لوالدها بُنَيَّة بعد أن قتل في هذه المعركة تقول فيها :

جَمَعَ حَبَالَهُ ثُمَّ لَمَّهُ وَشَالَهُ      وَتَقَنَطَرْتُ مِنْ كَثَرِ الْأَقْفَا وَالْأَقْبَالِ  
عَزَّاتِ يَا ذَيْبَ السَّبَايَا جَفَالَهُ      يَا نَعْمَ وَاللَّهِ يَا هَلَّ الْخَيْلِ خَيَّالِ  
يَا مَا عَطَا مِنْ كُلِّ قَبَا سَلَالَهُ      سَبَاقَةَ الْغَارَةِ مِنْ الْخَيْلِ مَشْوَالِ  
يَا مَا شَرِبْتُو مِنْ حَلَاوِي دَلَالِهِ      وَقَتَ الْقَسَا يَرْخَصُ لَكُمْ غَالِي الْمَالِ  
يَا مَا نَحَى بِالسَّيْفِ مِنْ صَعْبِ قَالِهِ      وَيَا مَا لَطَمَ مِنْ دُونِكُمْ كُلِّ مَنْ عَالِ  
مَحْدٍ زَرْقٍ رَمَحِهِ ، وَلَا أَحَدٍ ثَنَى لَهُ      مَا حَصَلَ عِنْدَهُ عَرَكَةٌ تَسْمَحُ الْبَالِ (٣١)

قال أبو عبد الرحمن : إنما هو بنية بن قرينيس ومطلق عمه .

وبنية بن قرينيس الجرباء هو الذي أمر بغسل جواد الوضيحي ثلاث مرات بالصابون لأنَّ بَصْرِيًّا الوضيحي فرَّ عليها هارباً في حرب للجرباء مع الرولة (٣٢) .

وبمناسبة قتل بُنَيَّة قال شاعر من الصَّديِّد من شَمْرٍ فخر بقتل بُنَيَّة ، ويشير إلى اعتداء آل الجرباء على الصديد :

سرنا من (الشَّمْل) إلى قصر (شَلال) شهرين ، والثالث ذبحنا بُنْيَه  
أوينه والله يَا هَلْ الخيل خيَالٌ وَعِزِّي لعقبه عِزْوَة الشَّمْرِيَه  
هذا جزا اللي بَاعَنَا بِابْنِ هَذَا جِبْنَا دَمَاغِه للبواشي هَدِيَه (٣٣)

وهذا شاعر من البرقع من شمر يسكن في (عُقْدَة) هو وجاعته تحت رحمة أميرها  
ابن فوزان الدوسري فيقول :

اللي يبسي (عُقْدَة) ولذّة نماها يصبر ولو آتّه معَ الجنب مطعون  
ومن لا يبسي (عُقْدَة) يفارق جباها ينحر (بُنْيَة) مع جموع يِعْنُون (٣٤)  
يعني بنية بن قرينيس .

أما عمه فارس فقد توفي سنة ١٢٣٣ هـ فتولى الزعامة بعد ابنه صفوق بن فارس بن  
محمد بن سالم .

الرياض أبو عبد الرحمن بن عقيل

الحواشي :

- (١) الصُّيُون : الخيمة الكبيرة ، التي لها أبواب .
- (٢) تاريخ ابن بشر ١٠٩/١ — ١١٠ .
- (٣) «من آدابنا الشعبية» ص ٢٤٧ «نشأة إمارة آل رشيد» ص ٩ عن «عشائر العراق» للزاوي ١٤٢/١ .
- (٤) «نشأة إمارة آل رشيد» ص ١٠ عن جون ولسون .
- (٥) ذكر الشيخ مندبل أنه لقب بطهاز الجمال وطول قامته التي تبدو عندما يركب الفرس .
- (٦) لمع الشهاب ص ٩٧ — ٩٨ مع تصرف مني لإصلاح العبارة .
- (٧) تاريخ ابن بشر ١٥٠/١ — ١٥١ وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣٨٣ .
- (٨) تاريخ الفاخري ص ١٢٨ — ١٢٩ .
- (٩) تاريخ ابن بشر ٢٥٢/١ — ٢٥٣ .
- (١٠) تاريخ ابن بشر ٢١٨/١ .
- (١١) بقصد بالمؤرخ التركي حاوي رسول الكركوكي المتوفي سنة ١٢٤٣ فقد ألف كتاب «دوحة الوزراء» باللغة التركية بأمر داود باشا — باللغة التركية — واتخذ ابن سند مرجعاً حين ألف كتابه «مطالع السعود» وقد عُرِّب كتاب «دوحة الوزراء» وطبع في بيروت — وانظر مجلة «العرب» س ٢ ص ١٠٠٧ .
- (١٢) مع تغيير كلمة (عبيدهم) بكلمة (مواليهم) .
- (١٣) الصواب (الجرباء) .
- (١٤) نسبة إلى أمّه لني ابتليت بالجدري ، فسميت به ، وإن كانت قد شفيت من هذا المرض . ويظهر من هذا أن

- عادة تسمية الأولاد بأهمهم (كما تسمى أولاد فرحان باشا بأسماء أمهاتهم أيضاً) عادة قديمة (الراوي) .
- قال أبو عبد الرحمن : بينت أن لقب الجرباء أسبق من أم فارس .
- (١٥) البادية ص ٢٥٠ — ٢٥٣ .
- (١٦) بلاد الجوف ص ١٢٣ .
- (١٧) يعني أن الشيطان يحضر المعارك ويوقد الفتنة .
- (١٨) نشرها الشيخ مندبل في كتابه من آدابنا الشعبية ٢٣٧/١ وبلغت عنده عشرة أبيات وذكر أن غالباً قالها عام ١٢٧٥ ، ونشر منها ابن خميس ثلاثة أبيات في الشوارد ١٨٥/٣ .
- أما أبو محمد البازعي فقد ذكر لي أنها من شعر خطّاب والد غالب الذي مات في سجن عبيد بن رشيد .
- قال غالب يخاطب عبيد :
- يا لاغزٍ خطّاب يلعن أبوك أنت يلعن أبوك وصَبُورُ العمر فاني  
(١٩) يقيمون الوزن بإشباع الفتحة في تاء (أنت) .
- (٢٠) الأدب الشعبي ص ٢٣٩ والشوارد ١٨٤/٣ — ١٨٥ والأنباط والشعر النبطي ص ٤١ عن التحفة الرشيدية ٤١/٢ وتابعه الصفراني ولم ينسبها لقائل في كتابه ديوان أنوار الأفكار ٥٤/١ — ٥٥ .
- (٢١) القلب المصيص : الحبال القوية .
- ووجدت في كراسات الشيخ مندبل هذه الأبيات لراعي الجوف (دابس المرخان) عندما تغرب ولده :
- يا طير يا اللي بالجنّاحين تُومي ردّ الخير مضنون عيني بساع  
إن جيت مِنُورِ خَبْرِهِ بِالْعِلْمِ كودَ أن قلبه عقب ما نام ياعي  
السَّيْسُ لا وَعْيِي لَزومُ يَقُومُ وَاللّٰى تَنَيُّومُ عنك ما هُوبٌ واعي  
(٢٢) في رواية : وهات ربك .
- (٢٣) ضعوف : من تصرف أي محمد مندبل والمراد قبيلة اسمها بهذا الوزن .
- (٢٤) استقدت اسم سالم من النص الذي نقلته عن مجلة لغة العرب حول نسبهم .
- (٢٥) أقل ما يقال في هاتين العبارتين أنهما من تنوع الأدب مع المشاعر المقدسة (أبو عبد الرحمن) .
- (٢٦) لولا ضرورة الوزن لكانت (شمرياً) (أبو عبد الرحمن) .
- (٢٧) البدعة ها هنا حيث قفا ما نُهي عن قَفْوِهِ ، والاتّباع أن لا تشهد لمعين بدار السلام بل نرجو للمحسن الثواب ونخاف على المسيء العقاب . (أبو عبد الرحمن) .
- وابن سند من ألد أعداء الدعوة السلفية ، فلا يقبل كلامه عنها ، والله أعلم بخاتمة حاله .
- (٢٨) في تاريخ الفاخري ص ١٢٨ — ١٢٩ ورد باسم مصلط بن محمد وإنما هو مسلط بن مطلق بن محمد ولا أدري هل هذا السقط من الأصل أم هو تطبيع .
- (٢٩) من شيم العرب ٣٣٣/٤ و ٦٨/١ (حاشية) .
- (٣٠) قال أبو عبد الرحمن : لعله ناصر بن عجاج الشمري وسيأتي له شعر في بنية آخر الكتاب ضمن نصوص الغزاوي .
- (٣١) أنظر من آدابنا الشعبية ١٤٨/٢ — ١٥٠ .
- (٣٢) أبطال من الصحراء ٢٤١/١ . وانظر الفنون الشعبية ص ١٢٣ — ١٢٦ .
- (٣٣) الأزهار النادية ٧٨/٣ .
- (٣٤) شاعرات من البادية ٢٥٩/١ — ٢٦٠ وشمال المملكة ٩٢٥/٣ — ٩٢٦ .

## مع القراء في أسنلتهم وتعليقاتهم

جَسَدَاءُ وَقَرَمَاءُ وَجَنَفَاءُ

أين تقع ؟

الابن الكريم سعد الصالح ، في (جامعة الامام محمد بن سعود) كتب إلى «العرب» بكتاب خلاصته :

جاء في كتاب «التنبيه والإيضاح» عما وقع في الصحاح «لأبن برّي ما نصّه : وذكر الجوهري في فصل (ثَادَ) بيتاً شاهداً على ثَادَاءَ ، للأمة . وهو :

وَمَا كُنَّا بَنِي ثَادَاءَ لَمَّا شَفِينَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَثِرٍ

قال الشيخ — رحمه الله — البيت للكميت ، وذكر الجوهري بعده أن القراء يروي هذا البيت ثَادَاءَ — بفتح الهمزة .

وحكي عن ابن السكيت أنه ليس في الكلام فعلاء إلا حرف واحد ، وهو الثَادَاءُ ، وَقَدْ يُسَكَّنُ .

قال الشيخ — رحمه الله — : قد جاء على فعلاء ستة أمثلة وهي : ثَادَاءُ ، وَسَحَاءُ ، وَنَفْسَاءُ ، لغة في نَفْسَاءُ ، وَجَنَفَاءُ ، وَقَرَمَاءُ ، أَسْمَاءُ مواضع . قال الشاعر في جَنَفَاءَ :

رَجَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنْحَتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمِطَالِي

وقال السليلك بن السلكة في قَرَمَاءَ :

عَلَى قَسْرَمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهُ كَانَ بَيَاضَ غُسْرَتِهِ حِمَارُ

وقال لبيد في جَسَدَاءَ :

فَسِينَا حَيْثُ أَمْسَيْنَا ثَلَاثًا عَلَى جَسَدَاءَ تَتْبَعُنَا الْكَلِيبُ

فأين تقع المواضع المذكورة في هذا النص ؟!



العرب : كل المواضع الثلاثة ورد تحديد مواقعها في المؤلفات القديمة ، بما لا يتسع المجال إلا لمجمل ما ذكروا ، ومحاولة تحديدها في الوقت الحاضر :

١ — جَسَدَاء : موضع يقع شرقي بيشة ، على طريق حاج اليمن ، وقد حدد موقعها الهمداني .

وأشارت مجلة «العرب» س ١٦ ص ٤٠٦ إلى موقع هذا المكان بما يحسن الرجوع إليه .

٢ — قَرَمَاء : يطلق الاسم على موضعين فيما اطلعنا عليه من كتب المتقدمين . أحدهما حَرْف فصار ينطق الآن (ضرماء) بالضاد ، البلدة المعروفة المشهورة .

والموضع الثاني : وادٍ لا يزال معروفاً ، في جنوب مكة ، على مقربة من وادي اللبث ، ولمعرفة مكانه يحسن الرجوع إلى كتاب «معجم قبائل المملكة» الصفحات ، ١٢٩ / ٣٠٧ / ٤١١ / ٤٤٤ / ٤٩٩ / ٥٣٠ — طبعة (المطابع الأهلية) في الرياض .

٣ — جَنْفَاء : كانت من أشهر قرى غطفان — لبني فزارة منهم — تقع في ضغن حرة فدك (الحائط) وقد انضح لي أن موقعها بقرب بلدة الشَّملِي — إن لم تكن هذه قامت على أنقاضها .

وتحدثت عن هذا في كتاب «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة .

وللسائل الكريم أطيب تحية....

### الرُّمَيَّان أهل اللَّسِيب

اتصل لي من بُريدة أحد أسرة الرُّمَيَّان في قرية اللسيب ، من قرى بُريدة فقال لي : ليس صحيحاً ما جاء في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» — نقلاً عن كتاب «معجم أسر القصيم» من أن الرُّمَيَّان من البدارين .

صحيح أنهم من قبيلة الدواسر ، ولكنهم من الوداعين ، هم والحمود — في

اللُّسَيْبُ ، والضُّيَيْب من الحمود ، والصَّاعِب في نقرة عقيل وفي حَوِيلان ، والمزِيد في الشَّاسِيَة .

كل هاؤلاء أبناء موسى الودعاني ، قدم من الفرعة في وادي الدواسر ، إلى الشَّاسِيَة .

ومن الشَّاسِيَة انتقل أبناؤه ، فأحيوا الطعمية شرق جنوب بريدة ، ثم انتقلوا إلى اللسب ، ومنه تفرقوا .

### حول قصيدة الشبيخة

لقد ورد في مجلة العرب الغراء العدد ج ٩ و ١٠ س ١٦ الربيعان لعام ١٤٠٢ هـ مقال بعنوان (المجتمع البدوي في الأردن) صفحة ٧٤٠ أربعة أبيات من الشعر النبطي منسوبة للشاعر البدوي علي الرميثي ومسماة بشبيخة القصيد ، وكلا الأمرين خطأ فمن الناحية الأولى القصيدة مشهورة للشاعر محمد الدسم ، من عنزة وهي تبلغ ٦٠ بيتاً ومطلعها :

يَا خُوي عِندي لَكَ وِصاةٌ مُصِيبَةٌ      وِصاةٌ تَلْمَسُ العَقْلَ وتُصِيبُ  
أولُ وِصاتي بِالْفَرُوضِ الادِيبَةِ      صَوْمٌ وَصَلَاةٌ ، وَعِدَّتُهُم بِالْمُواجِبِ

إلى قوله :

وِثامِنُ وِصاتي بَهْ مَعْرَةٌ وَهِيَّةٌ      عَلَيْكَ بُسْفَنَ البَرِّ حَرَشَ العَراقِيبِ  
ومنها أيضاً :

بِنتَ الحَمَائلِ وَالاصِيلِ العَرِيبَةِ      السِّيَ اقْتَنَاهُنْ نالَ لَذَّةٍ وَتَرغِيبِ  
وَاللِّي خَلَدًا بِنتَ الرِّدي وَالْهَلِيبَةِ      أَصْبَحَ بِهِمْ وَجَنَّبَ الرِّيحَ تَجَنِّبِ

ومنها أيضاً :

خَوَيْكَ الَّلِي مَا يُصِيبُكَ بِصِيبَةٍ      حَفِيانُ وَالْأَفوقَ عَوَجَ المَصَالِيبِ  
أَوْ راجِلِ حَفِيانَ مالِهِ نَجِيبَةٍ      أَوْ عَوْرَةٍ يَبْلَايُهَا عَالَمُ الغِيبِ

إلى قوله :

الشيوخ والحكام زمل مني به      بهم عمار وقضي لازم وتحريب  
ما يؤمن من خان منهم نصيبه      أن ينقلب بعد الصداقة يقل شيب  
خوبهم ما يشتهي نقص حبه      حكاي وجهين يقص العرايب

والقصيدة كما ذكرت تبلغ ستين بيتاً وهي أشهر من نار على علم .

كما ورد خطأ تسميتها شيخه القصيد ، لأن الشيخة كما هو معروف هي قصيدة مقمح  
الصقري العنزي التي مطلعها :

يا مزنه غرا من الوبل مبدار      اللي جذبني من بعيد رفيه  
ترعى بها الغرا من الدود معطار      حلوبة الخطار عجل عطفه

إلى قوله :

وحنا لك الله من قديم لنا كار      عن جارنا ما قد نخفي الطريفة  
إلى آخرها .

وكذلك الشيخة قصيدة الشيخ مشعان بن هذال تسمى الشيخة نسبة إلى الشيخ وهي  
التي مطلعها :

يا لله يا مدير الهباب والأقدار      شانك عسى تصريف شانك لنا خير  
يا لله يا عالم خفيات الاسرار      يا معني بالخلق والي المقادير

إلى آخرها ، وهذا ما أحبت أن أنه عنه ..

الرياض : عبدالله بن عمار العنزي

«العرب» : إلى الصديق البحثة الأستاذ روكس بن زايد العنزي يساق الحديث .

## بنو تميم في الجبلين

اطلعت على كتاب الشاعر عبدالله بن صُقيّه «بنو تميم في بلاد الجبلين» كما اطلعت على التعليق المنشور في مجلتكم ج ١١ ، ١٢ س ١٦ سنة ١٤٠٢ هـ على الكتاب بقلم عبد الرحمن السويداء وأنا إذ أشكر للمؤلف جهده وللشويداء رغبته في تحري الحقيقة لأود أن أتناول بعض ما أشار إليه بالتعليق والذي لا أقصد من ورائه سوى المشاركة بما يبدو لي أنه الحق وهذه هي ملاحظاتي على مؤلف الكتاب :

أولاً : يلاحظ أن المؤلف أسهب في الحديث عن بعض البلدان كقربة الروضة التي لا ينتمى كل سكانها إلى بني تميم بينما كان حديثه مختصراً عن بلدان تميمية أخرى كبلدة الغزالة .

ثانياً : لا شك أن الروضة تعتبر من قرى بني تميم إذ هم مؤسسوها وما زالوا يشكلون أغلب سكانها ولكن ما طرأ عليها من التطور وال عمران جعلها على مرّ العصور كغيرها من البلدان تصبح موثلاً لأناس من مختلف القبائل والأصول فغير بني تميم توجد فيها أسر تنتمي الى عنزة وأسر تنتمي إلى شمر وأسر تنتمي الى بني خضير والذين يطلق عليهم لقب (صُناع) .

وبالبحث في الأنساب يجب أن يكون أكثر حذراً لصعوبة الخوض في مثل هذه المسائل .

وقد أورد المؤلف في كتابة صفحة ٣٥ عند الحديث عن الأسر التي تسكن الروضة ذكر عدداً من الأسر وقال : إنها تنتمي الى بني تميم وعدّ منهم (العامر) و(الهمزان) والحقيقة أن العامر ( ليسوا من بني تميم ) أما الهمزان فهم ينسبون الى الرولة ومعدودون في شمر الآن .

ثالثاً : في أثناء حديث المؤلف عن الروضة أورد قصيدة لشاعر سلمي فرج ابن

خربوش الأسلمي الشمرى صفحة ٤٠ وكان من الأولى إيرادها عند الحديث عن المستجدة لأنها قيلت في أهل المستجدة ومناسبتها كما يذكر الرواة أن ابن خربوش خرج من عند تركي بن ربيعة أمير المستجدة ليتمسك الصيد في منطقة تسمى (قصابرة) ويعود إلى المستجدة بما يحصل عليه من الصيد ، وكانت (قصابرة) محمية لحبل أمير حائل وعلى الحمى رجل يدعى صالح بن غازي فظن ابن خربوش أن ابن غازي سيسمح له باقتناص الظباء في هذا الحمى لصلة القرابة بينهما ولأن جماعة من (الصلب) يرأسهم واحد منهم اسمه (عديهان) قد سمح لهم بالصيد في هذا الحمى ولكن الذي حدث أن ابن غازي سمح لابن خربوش عندما قابله ثم أرسل في أثره حينما فارقه طالباً منه العودة وعدم الدخول في الحمى هو ومن معه وقال : إن في بلدكم (سلمى) ما يغنيهم عن (قصابرة) فما كان من ابن خربوش إلا أن عاد ونظم القصيدة المذكورة وفيها يقول : إن مجيئه إلى قصابرة إنما هو من أجل الحصول على الصيد لإهدائه إلى تركي بن ربيعة وجماعته لا من أجل أي غرض يمكن أن يحصل عليه من ابن غازي وهي قصيدة طويلة منها :

ماز صالح على حال وأنا يم لي حال	راي ورأيه كل أفخت خويته
واشره عليه أنه بخيص بالأحوال	وان النشاما للنشاما حظيه
(عديهان) يرخص له وأنا ادفع بمرسال	خطيئة يا كبرها من خطيئة <sup>(١)</sup>
وكل أكثر الحشمة غدا به (عديهان)	اللي تلاقى هو ونص (الرقية)
جيت أنا لأجل الصيد ماني بتزال	حنا كما ذيب يدور الشويته
نرات ما يرههم هن كود (كرخان)	ليا سانت نذبح خطاة الرعية <sup>(٢)</sup>
ترمي العنود ونلحقه لك فليحان	هاذي نشويها وهاذي هديته
صبي نساوغ به طويلين الايمان	أخير من ممشي الدروب الرديه
ولولا شحوص خايرينه ب (رمان)	ماجيت يملك يا (أبونايف) نزيه <sup>(٣)</sup>
(بني نعيم) ما تدفع بالاثمان	عن جارهم ما ياكلون الحفية
الاجني بأطرافهم يقل سلطان	ما يفقهون الطسل والشمس حية
عسى تجيهم مينة بارقه بان	على (المويسل) والقرايا العديته

متردّم غَيْمِهِ نَشَا يَتَقَلَّ ضِلَعَانِ  
(ربع الخُضَر) و(البكر) من محمّله مَالِ  
يا لَجُزْل يَالِي لِثَقِيلَاتِ شِيَالِ  
عَرَضَهُ مِنْ (الْفَيْضَةِ) الْيَا أَقْصَى (طُمِيَّة)  
وَصَبْتُ عَلَيْكُمْ يَا (أَبُو غَالِب) ذِلَّةٌ (١)  
يا منادي الجيران عَقَبَ الْعَشِيَّةُ  
ومنها أيضاً :

أَلْبَا سَيَلْتَكُمْ يَا (عَلِي) عُقْبَ الْأُمَحَالِ  
تَضِيفُ (سَلْمَى) ضَفَّةً تَطْرِبُ الْبَالِ  
سَيْلُهُ بَوَحْشٍ لِلْحَرَاجِبِ شِيَالِ  
حَامِيْنَهَا بِالْحَرْبِ مَاضِيْنَ الْأَفْعَالِ  
يَشْبُعُ بِهَا النَّسْرُ الْحَدْبُ هُوَ وَسِرْحَانِ  
أَنْتُمْ وَ(أَبُو صَالِح) ذَرَا الْعَوْشِيَّةِ (٥)  
تُسْقِي وَطَنَ هَلِ الصَّخَا وَالْحَمِيَّةُ  
فَيْضُ عَلَى (السَّبْعَانِ) رَكْبَ أَرْدَعِيهِ  
وَلَا هِيَ عَلَيْكُمْ يَا (أَبُونَايِف) خَفِيَّةُ  
وَتَعْشِي بِهِ الضَّبْعَةُ حِظَاةَ الشَّقِيَّةِ

أما المستجدة الواردة في كلام ابن عيسى فليست هي المستجدة الواقعة في منطقة  
رمّان في بلاد الجبلين وإنما هي المستجدة الواقعة في عالية نجد شمال غرب الدوادمي وابن  
عيسى في نصه الذي أورده الأخ السويدياء لم يقل أن المستجدة هي الواقعة في رمّان وإنما  
ذكر المستجدة فقط (٦) وابن بشر ذكر هذا الخبر في حوادث ١١٩٧ هـ وهو وإن كان قال  
بعد أن ذكر المستجدة إنها قرب بلد شمر إلا أنه قال في بداية الخبر : إن سعوداً سار  
غازياً إلى عالية نجد وعدّاً على الصهوة في المستجدة (٧) .

ثالثاً : علاقة صديان مع أمير المستجدة لم تكن من واقع مركز أمير المستجدة المالي كما  
ذكر الأخ السويدياء وإنما هي علاقة اتفاق تمّ بعد علاقة عداة ذلك أن صديان بن عيادة  
الشمري المشاغب المشهور في بلاد الجبلين أغار على المستجدة وترك وراءه أهله ومواشيه  
في بلاده سلّمى وفي أثناء الحرب بينه وبين أمير المستجدة استطاع الأخير أن يرسل إلى  
بعض الأعراب محرضاً إياهم على الإغارة على مواشي صديان ومن معه من الأسلم وفعلاً  
تمّ ذلك فلما علم صديان عاد من حرب المستجدة مسرعاً لينقذ أهله ومواشيه وذهل عما  
كان معه من جمال ومؤونة حرب فاستولى عليها أمير المستجدة ولما رجع صديان وقد نهبت  
مواشيه في بلاده أيقن أن حربه للمستجدة خاسرة فطلب من أمير المستجدة أن يعيد إليه  
ما استولى عليه وعرض عليه الصلح وإن يتم بينهما اتفاق يكونان بموجبه يداً واحدة وقد

# جمهرة

## أنساب بعض الأسر المتحضرة في نجد

يسرني أن أبدي بعض الملاحظات ، حول كتابكم النفيس « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد » الذي اطلعت على الجزء الأول منه وملاحظاتي هي :

١ - ورد في عدة مواضع عن نسب بعض الأسر أنهم من السرحان من عترة . ولا أذكر في قبيلة عترة السرحان ، ولكن هناك فخذ صغير ، هم السرحان ، من الرحمة ، من القصصة ، من السبعة ، من ضنا عبيد ، من بشر من عترة . وإذا المقصود بالسرحان القبيلة المشهورة التي سُمي باسمها ( وادي السرحان ) فإن

تم ذلك كما يذكر رواية هذه القصة ، ويبدو أن ما أورده ابن صُقيّة عن علاقة الاثنين مع ابن رشيد والتي أشار إليها الأخ السويّداء مُعلّلاً اتفاق الاثنين بالتعليل الذي نقدناه قد حدث بعد ذلك .

علي حمد الصالح

الحواشي :

- (١) هذا البيت يذكر بقول الشاعر :
- أحرام على بلابله الدوح      حلال للطير من كل جنس
- وادفع بمرسال : يقصد أن ابن غازي أرسل وراءه رسولاً يأمره بتقديم اقتناص الصيد في (قصايده)
- (٢) التمر الصعب . ما يرهق : أي ما يصلح والكرخان : الجديد يقال (من كرخاته) (ومن خفيرة) أي جديد .
- (٣) أبو نايف : هو صالح بن غازي من شمر .
- (٤) يقصد تركي بن ربيعان النخعي .
- (٥) يقصد علي بن ناصر النخيدان النخعي أمير الحفن أما أبو صالح فيقصد به ابن (هديرس) من الجحيش من شمر والعوشية قرب الروضة وتسمى عوشية الحفن
- (٦) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد حوادث ١١٩٦ .
- (٧) ابن بشر «عنوان نجد في تاريخ نجد» حوادث ١١٩٧ هـ .

هذه القبيلة. لَيْسَتْ مِنْ عَتْرَةٍ ، وإنما هي قبيلة كقبيلة لَأُمٍ ، وَزِعْبٍ نَزَحَتْ إِلَى شِمَالِ الْبِلَادِ وَلَكِنَّا تُقَارِبُ عَتْرَةَ فِي الْمَنَازِلِ .

٢ — هُنَاكَ الْجَرْبُوعُ مِنَ الْفَالِحِ مِنَ الدِّهَامِشَةِ فِي الْقَصِيمِ لَمْ يَرُدُّ لَهُمْ ذِكْرٌ فِي حَرْفِ الْجِيمِ لَعَلَّهُ سَقَطَ سَهْوًا أَوْ لَمْ تَعْلَمْ عَنْهُمْ .

٣ — وَأُسْرَةُ الرَّاضِي مِنَ أَهْلِ الزُّلْفِيِّ مِنْ عَتْرَةٍ ، لَمْ يَرُدُّ ذِكْرَهُمْ أَيْضًا .

٤ — ذَكَرْتُ الْبُكُورَ (آلُ بَكْرِ) فِي حُرَيْمِلَا مِنْ آلِ حَمْدٍ مِنْ آلِ أَبِي رَبَّاعٍ ، مِنَ الْحَسَنَةِ مِنْ بَشَرٍ .

وَهُنَا نُوَضِّحُ أَنَّهُ فِي عَتْرَةِ الْحَسَنِ وَالْحَسَنَةِ فَأَمَّا الْحَسَنِيُّ فَهُمْ أَوْلَادُ حَسَنِ بْنِ دَغِيمٍ مِنْ سَلَامَةٍ وَسَلَامَةٍ هُمُ السَّلَاقُ مِنْ بَشَرٍ مِنْ عَتْرَةٍ .

أَمَّا الْحَسَنَةُ فَهُمْ عِيَالُ حَسَنِ بْنِ صَاعِدٍ بْنِ مُنْبَهٍ ، أَخِي حَسَنِ بْنِ جَدِّ الْمُصَالِيخِ وَهُوَ حَسَنُ بْنُ صَاعِدٍ بْنِ مُنْبَهٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ مُسْلِمٍ . وَمَا أُرِيدُ أَنْوَهُ عَنْهُ هُوَ التَّنْبَاسُ كَلِمَةُ (الْحَسَنَةِ) وَ(الْحَسَنِ) أَرْجُو تَعْدِيلَ كَلِمَةِ الْحَسَنَةِ إِلَى الْحَسَنِ مِنْ بَشَرٍ .

أَمَّا عِنْدَ ذِكْرِ الْمُدْلِجِ فَإِنَّ كَلِمَةَ الْحَسَنَةِ هِيَ الْأَصَحُّ ، لِأَنَّ الْحَسَنَةَ مِنْ بَنِي وَهْبٍ . وَالْحَسَنِ مِنَ الْعِمَارَاتِ مِنْ بَشَرٍ .

٥ — ذَكَرْتُ أَنَّ الْبِلَالَ وَاحِدَهُمْ بِلَالِي فِي رَوْضَةِ سُدَيْرٍ وَفِي الزُّبَيْرِ مِنَ الْجِلْعُودِ مِنَ الصُّقُورِ .

وَهَذَا خَطَأٌ الصَّحِيحُ أَنَّ الْبِلَالَ أَوْ (الْأَبْلَا؟) فَخَذَ مِنَ الْجَمِيشَاتِ مِنَ الزُّبَيْرَةِ مِنَ الْعَلِيِّ أَوْلَادَ عَلِيٍّ غَرِيبِ الدَّارِ ، مِنَ الدِّهَامِشَةِ ، مِنَ الْعِمَارَاتِ مِنْ بَشَرٍ مِنْ عَتْرَةٍ . وَأَمَّا الْجِلْعُودُ فَهُمْ مِنَ الْجِلَاعِيدِ مِنَ الدِّهَامِشَةِ وَجِلْعُودُ عَمِّ عَلِيٍّ غَرِيبِ الدَّارِ ، الَّذِي يَعْتَزِي بِهِ كُلُّ مِنَ الدِّهَامِشَةِ وَالْقَصِيانِ .

أَمَّا الصُّقُورُ فَهُمْ فَخَذَ مِنَ الْجَبَلِ مِنَ الْعِمَارَاتِ ، وَيَنْقَسِمُونَ إِلَى الْمَصَاعِبِ وَالْجِلَالِ وَالِدَلَةِ وَالْدِهْمَانِ وَلَيْسَ مِنْ أَفْخَاذِهِمُ الصُّغَارُ الْجِلْعُودُ .



٦ — لقد ذكرت الحمود في الجمعة من العسكر من البدور من بشر من عترة .  
ويرد الخطأ في وضع البدور من بشر والصحيح أن البدور فخذ من الأشاجعة من  
المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عترة .

وأقسام الأشاجعة هي : البدور ، والبلايس ، والمهيوب ، والحذاق ،  
والخليفات ، وإلى هذا الفخذ أي البدور ينتمي العسكر أمراء الفحاء ، والفرزاة سكان  
الحريق مع أن الفرزاة اندمج معهم من ليس منهم .  
هذا ما أحييت أن أنوه به ليكون الباحث على بينة .

الرياض العلاقات العامة في الحرس الوطني عبدالله بن عمار العنزي

العرب : للأخ عبدالله أجزل الشكر على ملاحظاته التي تدل على اهتمامه بهذا العلم  
— علم النسب — ثم بهذا الكتاب .

ومع وجاهة تلك الملاحظات فإن ما ورد في الكتاب ليس لمؤلفه فيه سوى مجرد  
النقل من مصادر مكتوبة ، مذكورة في آخر الجزء الثاني منه . ومع ذلك فسيُنظر إلى  
ملاحظات الأخ نظرة اعتبار عند إعادة طبع الكتاب — إن شاء الله —  
ولعله يطالع الجزء الثاني فيكمل تلك الملاحظات — مشكوراً — .

### حول الكتاب .. أيضاً

اطلع الأستاذ الشيخ محمد العثان القاضي على كتاب «جمهرة أنساب الأسر  
المتحضرة في نجد» فأثخف القراء بهذه الملاحظات القيمة .

١ — ص ٤٧٧ ، ٤٨٠ الصبأعا والصبيعي في عنيزة حمولة واحدة وذكرها  
بالاسمين يومهم أنها حمولتان .

٢ — ص ٤٩٦ : آل صيخان في عنيزة ومنهم الكفالا في عنيزة أيضاً من الفداغمة  
من بني تميم ، ومنهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم الصيخان . قال : الشيخ القاضي :  
ونسبه الفدغمي زاملته من عام ١٣٦٢ هـ إلى وفاته على عدة مشايخ بعنيزة ويسميه  
شيخنا عبد الرحمن بن سعيدي (أبو عيسى الترمذي) لأنه كفيف البصر ، فاتح القلب ،

يحفظ متوناً كثيرة ، ولديه موهبة كبيرة ومحصول جيد ، ولكنه لا يُحِبُّ المظهر . المهمُّ أن الصيخان في عنيزة فداغمة وهم جيراننا ونعرفهم جيداً .

٣ — البريكان في عنيزة أسرتان : أسرة من بني خالد ، وأسرة من العجمان .

٤ — ص ٤٥٢ ، ٤٥٣ : الشعابا في البُصْر وفي الخبوب أسرة واحدة كلهم من بني خالد .

٥ — ص ١١٤ ، ٤٥٦ : الجلالى هم الشقىر ، أسرة واحدة جدُّهم شقىر الجلالى وهم مصالخي من عنزة .

٦ — ص ٤٦٣ : الشمالان والسوَّيل في عنيزة بنو عمِّ ، وهم من الفضول ، ولبسوا من عُتبية وكذا الشهوان من الفضول : وقد جرت قصة تتعلق بالموضوع سببها إشارة وردت في كتاب عبد الرحمن الشريف عن «منطقة عنيزة» حول (الفضول) لا أصل لها .

٧ — ص ٦٧٥ : الغماسا : أهل خبِّ الغماس وفي عنيزة من الدواسر .

٨ — ص ٩٨٤ : وفاة الشيخ عبدالله بن محمد البسام ١٣٤٦ هـ لا ١٣٤٨ هـ .

٩ — ص ٩٨٩ : وفاة الشيخ صالح القاضي فجر يوم الأحد الموافق ٢٥ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ .

١٠ — ص ٣٤٨ : الرَّنَّادا : في عنيزة ليسوا من البقوم ، بل من شَمَّر ، كالذين في الزلفي إذ هم بنو عمِّ ، يجمعهم الجدُّ الخامس ولا زالوا يتزاوون ، ومنهم عبدالله العلي الرُنَيْدي كان رجلاً ضخماً عظيماً توفي سنة ١٣٨٣ هـ وقد تزوج بنت خليل البقمي ، فلمل من نسبهم إلى البقوم توهم بسبب الصهر .

١١ — كرَّرت ذكر آل سيِّف الشَّامرة بآل فوزان وآل فايز ، وآل سيف وهم حمولة واحدة مع عدم الإشارة إلى تقدم ذكرهم مما يوهم القارىء أنهم غير من تقدم ذكرهم .

١٢ — لم تذكروا آل فوزان أهل عنيزة ومنهم الشيخ عبد الرحمن الحمد الفوزان في إمارة مكة وهم من العناقر من بني تميم وبنو عمهم العمارين في القصيبة .

# بلاد الجوف

قرأت كتاب «بلاد الجوف أو دومة الجندل» ..... من مؤلفات الأستاذ سعد الجندل ..... وقبل أن أدخل في التعليق أودُّ أن أُشير إلى أن من يخالفه الحظ في كتابة التاريخ يقع تحت مؤثرات وضغوط أهمها غريزة البحث في إشباع الرغبة انطلاقاً من طلب العلم والتعلم والمشاركة بفكرة ..... ومنها أن الكاتب يخضع لظروف سياسية أو — مؤثرات أخرى مادية أو معنوية .. وقد يقع الباحث أحياناً في متهاتات وأخطاء نتيجة لإجهادات خاصة أو لضعف المصادر والاتصال ، ونقل المعلومات الخاطئة وغالباً ما تخفض قبيلة ، وترفع قبيلة أو قبائل ليس لها مكان بين القبائل .. نتيجة لضعف الدراسة وفقدانها للناحية العلمية والتحليلية ومما يؤسف أن المصادر قد تنسب غالباً إلى المستشرقين

١٣ — آل عقيل في عنيزة من أهلها القدماء ومن أثرى أهل نجد من المصاليخ من عنزة .

## آل فهّاد في القصيم

كتب إليّ الأخ عبد العزيز بن عبد الله الفهّاد بأن اسم أسرته التي هي من الكامل من الأسلم من شمر ..... وأنها تنسب إلى فهّاد بن منيع بن كامل — لم ترد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» .

وسبب عدم ورودها يرجع إلى أحد أمرين :  
أولها أنني لم أجِد مصدراً أعتمد عليه في ذكرها حين تأليف الكتاب .  
والثاني : أنني لم أذكر في ذلك الكتاب إلا الأسر التي تحضرت قبل نهاية القرن الثالث عشر .

وشكراً للأخ عبد العزيز .

# بلاد الجوف

قرأت كتاب «بلاد الجوف أو دومة الجندل» — من مؤلفات الأستاذ سعد الجنيدل — وقبل أن أدخل في التعليق أودُّ أن أُشير إلى أن من يحالفه الحظ في كتابة التاريخ يقع تحت مؤثرات وضغوط أهمها غريزة البحث في إشباع الرغبة انطلاقاً من طلب العلم والتعلم والمشاركة بفكرة — ومنها أن الكاتب يخضع لظروف سياسية أو — مؤثرات أخرى مادية أو معنوية .. وقد يقع الباحث أحياناً في متهاتات وأخطاء نتيجة لإجتهادات خاصة أو لضعف المصادر والاتصال ، ونقل المعلومات الخاطئة وغالباً ما تخفض قبيلة ، وترفع قبيلة أو قبائل ليس لها مكان بين القبائل .. نتيجة لضعف الدراسة وفقدها للناحية العلمية والتحليلية ومما يؤسف أن المصادر قد تنسب غالباً إلى المستشرقين

١٣ — آل عقيل في عنيزة من أهلها القدماء ومن أثرى أهل نجد من المصاليخ من عنزة .

مركز تحقيقات كويتية للعلوم والدراسات  
آل فهّاد في القصيم

كتب إليّ الأخ عبد العزيز بن عبد الله الفهّاد بأن اسم أسرته التي هي من الكامل من الأسلم من شَمَّر — وأنها تنتسب إلى فهّاد بن منيع بن كامل — لم تردّ في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» .

وسبب عدم ورودها يرجع إلى أحد أمرين :  
أولها أنني لم أجد مصدراً أعتمد عليه في ذكرها حين تأليف الكتاب .  
والثاني : أنني لم أذكر في ذلك الكتاب إلا الأسر التي تحضّرت قبل نهاية القرن الثالث عشر .

وشكراً للأخ عبد العزيز .

الذين يتناقضون في أفكارهم وأهدافهم ومبادئهم مما يضطر معه الباحث أو الكاتب أن يستشهد بما قرأه دون معرفة بالقصد — وقد يكتفي المستشرق بنقل معلوماته من مرافقه الذي ربما يتنصل مما نسب إليه من مسؤولية كما أشار إلى ذلك حمد الجاسر — في كتاب «شمال غرب الجزيرة» بأن المرافق له دور في انتحال أي اسم يروق له ، حتى لا يظهر بمظهر الجاهل وقد يعطي اسم الحي اسماً لقبيلة وبالعكس — وقد يعتمد المستشرقون في كتاباتهم إلى حد كبير على سلسلة الأنساب في التوراة وبذلك رفعوا من نسل قحطان فهم العرب العاربة وخفضوا نسب بني إسماعيل فهم العرب المستعربة كما<sup>(١)</sup> أن «دي قرتبا» يتحدث بمنطق اليهود والنصارى — ولا تنسى تنكر المطران ماتيودي كاسترو في زي رحالة عربي فضلاً عن طعن الرحالة لويس دارفيو في العرب ، وقد يضع هؤلاء وأمثالهم كما قيل (السم في العسل) .

وقد دعاني لتلك المقدمة إلى أن كتابة التاريخ يجب أن تنقل بدقة ، وأن يدرس النص ويحلل بدقة وقد ورد عن ابن عباس أن النبي ﷺ انتسب فلما بلغ عدنان وقف فقال : «كذب النسابون»<sup>(٢)</sup> .

وفي الواقع لا بد لي من شكر الأستاذ الجنيدل على مجهوده إلا أن من يتابع قراءة الكتاب يجدده وصفاً (إنشائياً) بداية من سفره من الرياض حتى وصل الجوف ماراً ببعض هجره وقراه حتى نهاية (حملة نحو الأمية) التي شارك بها موضحاً تقارير الموجهين إلى رجال عرفهم من الجوف ومن زملائه في الرحلة — كما تطرق في الكتاب إلى بعض رحلات المستشرقين مدعماً بوجهة نظره .

وعن مدينة سكاكا ص ٤٩ — قال الأستاذ جنيدل : يحف بها من الشرق بلدة اللقايط .

وأنا أقول : يحف بها من الشرق نفود ومرتفعات ومن الشمال والشمال الشرقي بلدة اللقايط ، ومرتفعات تضيق في الشمال وتوسع جنوباً ومن الجنوب بلدتا قارا والطوير ومرتفعات ومن الغرب مرتفعات .

وفي صفحة ٥١ في حديث (لوريمر) وتعليق الأستاذ الجنيدل على حديثه عن

الأحياء الأربعة فالصواب أنهم آل عمران (من آل علي) .  
وصواب « فياد » آل فياض من آل شلهوب من السرحان — وسهيان من آل سهيان  
من آل ضويحي — وهركان — الصواب آل شرعان من المعاقلة ، لأن هؤلاء لهم دور  
بارز في أيامهم .

وأما آل عروج فلا زالوا باقين في بلدة اللقايط — من بني لام ، وللشيخ ناصر  
كبيرهم شهرة ومكانة كبيرة وقد قال فيه الشاعر : غالب الخطّاب من دومة الجندل  
يستنجد به قصيدة مشهورة مطلعها :

يا موفّقين خير يا أهل الركائب عسى السعد ينحورهنّ يوم تلقون

#### الآثار في سكاكا :

قبل أن أدخل في حديثي عن الآثار أود أن أوضح أن الحضارة عن منطقة الجوف  
والتي تحدد جغرافياً من (وادي الأزرق) بالأردن غرباً حتى (القرية) شرقاً آثار نبطية  
ومنها رومانية ويونانية قديمة .. وأذكر منها (الرجاجيل) جنوب بلدة قارا — وقد سُميت  
بهذا الاسم لأنك ترى الحجارة كرجال وقوف أو رقود .

ووجد في قصر الإمارة الحالي عند هدم بنائه القديم قبور بداخلها بعض أجزاء هيكل  
يفوق طوله ثلاثة أمتار .. وقد قيل : إنها كانت معابد أو مقابر ..

وفي قارا من الغرب بعض الكتابات .

وكذلك في بلدة الطوير (القلعة) لا تزال الكتابات والرسوم باقية تحكي قصص  
التاريخ القديم .

وفي سكاكا قلعة حصن زعبل المشهورة وبداخلها بئر عميق يملأ بالماء في حالة  
الحرب .. وقد نسبت إلى رجل يدعى بهذا الاسم ويجانبها مقبرة تسمى باسم (برنس)  
نسبة إلى جبل كالبرنس بجانبها وأمام هذا الحصن جبل حفر بسفحه مواضع ليدنين وانف  
وجبهة يقول بعض الأجداد : أنها كانت لرجل صالح — وفوق هذا السطح (عين  
سيّسرا) وهذه العين كانت تسي مزارع سكاكا وتصل إلى قاع (قارة المندى) التي تسمى

بمنطقة السبخاء قديماً والآن بالمنطقة الصناعية بالإضافة إلى كافة المزارع الموجودة آنذاك .. وقد حصل عليها خلاف قديم بين سكان سكاكا وغار مأوها وبجانها من الشمال الشرقي (غار حضرا) .. يطل على وادي ساعي المزار وهذا الغار بمثابة مستشفى عزل استخدم للمصابين بالأمراض المعدية .. كالجذري مثلاً .

وأما الوادي فان سكان سكاكا قبل مئتي سنة يخرجون إليه ويطوفون<sup>(٣)</sup> به تخليداً لذكرى رجل صالح هو الذي قتل زعبل كما يقولون .

وهناك آثار الكتابات والصور على الجبال التي تحف بسكاكا من الغرب ومن الشمال .

أما في (الْقُرْبَة) فلا تزال آثار البيوت القديمة المبنية بالطين والجير باقية .

كما توجد الْمُقُور — مفردها مَقْر وهي مجمع للمياه .. منحوتة بالصخور .. وتوجد أيضاً بعض الكتابات .

والمنطقة مليئة بالآثار المطمورة التي لم تكتشف ..

وقد وجد مؤخراً أثناء فتح شارع الملك فيصل رحمه الله أحد الأسراب أو الأدراج التي طمرت واندثرت .. إلى أن ردمت بالأسفلت ..

وفي شرق سكاكا وعلى جنوب بلدة اللقايط بيوت قديمة بنت عليها كثبان الرمال .

و(قيال) جبل يرتفع عن سطح الأرض بما يقرب عن ١٠٠٠ قدم في أعلاه بيت قديم .

### الآثار في دومة الجندل :

قبل عام ٦٨٨ قبل الميلاد عهد الآشوريين — فقد كان يطلق على دومة الجندل في ذلك العهد — حكم الملكات اللاتي يجمعن بين السلطة الدينية والزمنية وقد قيل : إن دومة الجندل في تلك الفترة كانت مركزاً دينياً هاماً — ولعل أشهر الملكات زبيبة (زبيبي) وكان يطلق عليها ملكة بلاد العرب — والملكة تلفخونو حيث امتد سلطانها إلى

بابل والملكة تبوءة وشمس .

ومن آثار دومة الجندل حصن كبير يسمى بقلعة (مارد) التي بنيت في عهد أكيدر بن عبد الملك يضرب بالحصن المثل (تمرد مارد) ..

أما عن سورها العظيم فهو محيط بها من جميع جهاتها ومما يعرف عنه أن له بابين الأول مدخلها من الغرب (البرج) والثاني مدخلها من الشرق (النقيب) وقد مدت بداخله السلاسل والأجراس التي تدل على العظمة والقوة — وهذه الأجراس تدق في حالة الاستنفار والاستعداد لأي هجوم قد تتعرض له البلدة ..

وهناك في جهة الشمال جبل يشبه في شكله أحد (الاهرامات) في مصر .. إلا أنه يختلف في بنائه الذي أثرت فيه عوامل التعرية والطبيعة بقدره الله سبحانه وتعالى .. لونه يميل إلى الزرقة يطلق عليه اسم (الصَّبة) يقال : إن في سفحه من الجنوب ميداناً للخيول .. كانت ابنة الملك أكيدر تجلس فوق قفته لمشاهدة السباق .. وفي جهة الغرب من البرج ترى بالعين آثار حوافر الخيل وقد تركت آثارها محفورة بالحجر .

ونعود إلى ما يحيط بسور قلعة مارد .. فبناؤها بالجندل (الحجر) وطرقها وابوابها على شكل أقواس ، أخذت طابعاً بديعاً وهذه المساكن لا شك أنها مرتبطة بالحصن حيث أن الحصن ينقسم إلى قسمين القسم المرتفع فوق الجبل يطلق عليه اسم (مارد) لقوته ، وبداخله بئر محفورة حتى عمق الماء الذي يبلغ مئات الأمتار مما يلاحظ في ذلك عند رمي حجر حيث لا تسمع أحياناً صوته عند ملامسته للماء نتيجة للبعد وعلى ما اعتقد أنه يتصل بالبئر على طريقة الأسراب .

القسم الثاني : محاط بسور عريض مرتفع بما لا يقل عن ستة أمتار وفي زواياه بنيت العلالي التي يحتمي بها الرماة للدفاع عن بلادهم وحصونهم ويتبعها سوق قديم ومباني كانت للجيش والعساكر والعبيد .

ومما يؤسف أن السوق وما يتبعه من مباني قديمة أزالها البلدية .

وفي الشمال الشرقي توجد بلدة (مويسن) فيها بعض العيون القديمة ومقر قديم بني



على تل مرتفع وبعض الشجيرات من النخل .. لا أعرف من سكنها قديماً .. إلا أنها الآن مسكونة من أسرة شرارية صغيرة .

### الزراعة :

إن المنطقة غنية بالمياه الجوفية والسطحية وترتبطها جيدة الزراعة وغالب السكان يعملون بالزراعة وقد اشتهرت قديماً بالموز والزيتون وتصديره إلى الشام ..

ومما يلفت النظر إلى أن هناك أشجاراً — تحجرت ، وبعد فحصها من قبل المختصين من العلماء قرروا بأن هذا النوع لأشجار انقرضت من على الوجود — ويوجد بعض الأشجار من الزيتون التي تحجرت .. وفي وقتنا الحاضر فإن زراعة الزيتون ناجحة أما الموز فيحتاج إلى جو دافئ لأن الأجواء القاسية البرودة تقضي عليه وقد جربت زراعته ونجح في حالة المحافظة عليه من البرد .. كما تشتهر البلاد بزراعة النخيل بأنواعها .. والمواالح بأنواعها والحبوب بأنواعها والخضروات بأنواعها والفاكهة بأنواعها .

### الصناعة :

هناك بعض الأسر القليلة تقوم بصناعة بعض ما يحتاجه المزارع من أدوات تخص الري بالطرق القديمة وكذلك صناعة بعض أواني الأكل والشرب سواء خشبية أو معدنية أو نحاسية أو حجرية .. اشتهرت هذه الأسر بصنع ما يحتاجه البدوي والحضري لراحته ووضع العبي .. التي عرفت باسم (عباءة جوفية) وتمتاز بجملها ومتانتها — وكذلك صناعة السجاد والبسط .. إلا أن هذه الصناعات انقرضت تماماً .. ونتيجة لذلك فقد سار معالي أمير المنطقة الشيخ عبد الرحمن السديري على تشجيع هذه الصناعة وأهمها السجاد بالاتصال بالأسر التي تتقنها وبتقديم الحوافز والجوائز عن طريق إقامة معارض سنوية لهذا الغرض .

### التجارة :

كانت المنطقة ذات قيمة حضارية لتوسط موقعها .. لذلك فإن التجارة لها دور بارز في رحلتي الشتاء والصيف ..

كما تعقد الأسواق فيها أثناء مرور هذه القوافل ، ولأهميتها فقد كان يعقد فيها سوق على غرار الأسواق القديمة كسوق عكاظ .

وكل قافلة تقصد الحجاز أو اليمن من الشمال لا بد أن تمر بهذه المنطقة للتزود منها بالطعام والماء وقد كانت إلى عهد قريب تمر بها قوافل الإبل المصدرة إلى الشام وإلى مصر عن طريق العقبة .

وقد تطرق الأستاذ الجندل كما تطرق غيره من بعض المستشرقين ونقل عن كتاب « في شمال غرب الجزيرة » إلى القول بأن حمد بن موشير ورجا من موشير يسكنان في دومة الجندل بجي المعاقلة ..

أقول : إن آل موشير لم يسكنوا في دومة الجندل وإنما سكنوا في سكاكا وما أضيفه هنا بأن رجاء موشير أهم من أخيه حمد من حيث السمعة والشهرة دون هضم حق أخيه حمد لأن الأخير يشتهر أيضاً بالكرم .

أما المعاقلة فهم ينتسبون إلى معقل بن زايد بن عياش (الاسم الحقيقي جمعة) بن زبين بن ليلي بن علي (غريب الدار) بن حمدان بن علي بن دهمش بن سهيل بن بشر . وهناك من الاسماء اللامعة في التاريخ فلاح الشردان . وابن سريان وابن حيزان — وابن قادر (آل المروج) بن عمران (آل علي) . وابن فياض من آل شلهوب (السرхан) وغيرهم .

وأما عن الزوج فسكاكا يندر أن تجد فيها من ينتمي لهذا النوع .

أما عن قول ياقوت في معجمه عن حصنها وأهلها فأود أن أشير إلى أنه يوجد حصن وسور .. فالحصن من الشمال على هضبة مرتفعة هو (زعل) والسور يمتد من الشمال إلى الجنوب حتى يصل إلى بلدة قارا من جهة الشرق ، ولا تزال آثاره باقية ومطمورة تحت الرمال كما أن هناك آثار بيوت قديمة سقى عليها النفود .

وعن قوله أن أهل دومة الجندل أجلد وأصبر من أهل سكاكا فأنا أوافقه لأنه شاهد أهل دومة الجندل يعتمدون على الريّ والسقي بواسطة الأسراب المتصلة بالعيون وهذه الأسراب كثيرة الإنسداد والانهار وقد تحتاج إلى العمل والإشراف المتواصل وأما أهل

## الأحساء — لا الإحساء

.. أحد المدرسين عندنا ينطق كلمة الأحساء — بكسر الهمزة ، ويقول انه النطق الصحيح ، خلاف ما ينطقه عامة السُّكان .  
فهل هذا صحيح .

### معهد الأحساء العلمي — عبدالله أبو بشيت

نُطِقُ المدرس الذي ذكرتم خطأ ، لا شكَّ فيه ، وكثير من الأساتذة الوافدين على هذه البلاد ينطقون الاسم ، ويكتبونه خطأ بكسر الهمزة .

سكاكا فإنهم يعتمدون على سقي مزارعهم بواسطة الدواب ليلاً وقد وجدهم وهم بحالة راحة في النهار من عناء تعب الليل والسهر وبني هذا من المشاهدة الواقعية ..  
أما عن تعليق الرحالة الفنلدي (ص ٥٣) إلى مرض الزهري وعلى أن هناك بعض رجال يستشيرونه في أمراضهم — رغم أنه لم يتصل بأهل البلدة .  
وهذا بالإضافة إلى أنه ناقض نفسه بوصفه لهم بالخشونة فالحشونة تدل على شدة البأس وقوة التحمل . وكما أشار الأستاذ الجنيديل بأن هذا الوصف لا ينطبق عليهم في الوقت الحاضر وهنا أقول : بأنهم لو أصيبوا بمرض الزهري فرضاً ، لكانت له نتائج خطيرة على قرص الأنساب ونقل الأمراض من جيل إلى جيل كما أنه أعطى حكمه صفة التعميم دون مقابلة لأسرها على الطبيعة وربما أن من عرضوا عليه لا ينتسبون لهذا البلد .  
أما سكانها من الأسر فهي تنتمي إلى عنزة وإلى السرحان وإلى بني خالد وإلى عتيبة وإلى شمر وإلى بني لام وإلى تميم وسبيع وهي تحتاج إلى موضوع آخر فيما بعد إن شاء الله .

الجوف مملوح عبد الحميد السلطان

### الحواشي :

- (١) العرب : تسمية العرب القحطانية بد(العاربة) والعدنانية بد(المستعربة) سبق عهد المستشرقين ، فقد يكون للعصية القبلية أثر في ذلك .
- (٢) للعلماء في هذا الحديث مقال .
- (٣) ومعلوم أن هذه الأعمال لا تجوز شرعاً .

## الأحساء — لا الإحصاء

.. أحد المدرسين عندنا ينطق كلمة الأحساء بكسر الهمزة ، ويقول انه النطق الصحيح ، بخلاف ما ينطقه عامة السكان .  
فهل هذا صحيح .

### معهد الأحساء العلمي — عبدالله أبو بشيت

نُطقُ المدرس الذي ذكرتم خطأً ، لا شك فيه ، وكثير من الأساتذة الوافدين على هذه البلاد ينطقون الاسم ، ويكتبونه خطأً بكسر الهمزة .

---

سكاكا فإنهم يعتمدون على سقي مزارعهم بواسطة الدواب ليلاً وقد وجدهم وهم بحالة راحة في النهار من عناء تعب الليل والسهر وبني هذا من المشاهدة الواقعية ..  
أما عن تعليق الرحالة الفنلندي (ص ٥٣) إلى مرض الزهري وعلى أن هناك بعض رجال يستشيرونه في أمراضهم — رغم أنه لم يتصل بأهل البلدة .  
وهذا بالإضافة إلى أنه ناقض نفسه بوصفه لهم بالخشونة فالخشونة تدل على شدة البأس وقوة التحمل . وكما أشار الأستاذ الجنيدل بأن هذا الوصف لا ينطبق عليهم في الوقت الحاضر وهنا أقول : بأنهم لو أصيبوا بمرض الزهري فرضاً ، لكانت له نتائج خطيرة على قرض الأنساب ونقل الأمراض من جيل إلى جيل كما أنه أعطى حكمه صفة التعميم دون مقابلة لأسرها على الطبيعة وربما أن من عرضوا عليه لا ينتسبون لهذا البلد .  
أما سكانها من الأسر فهي تنتمي إلى عترة والى السرحان وإلى بني خالد وإلى عتيبة وإلى شمر وإلى بني لام وإلى نعيم وسبيع وهي نحتاج إلى موضوع آخر فيها بعد إن شاء الله .

الجوف      محمود عبد الحميد السلطان

### المحواشي :

- (١) العرب : تسمية العرب القحطانية بد (العاربة) والعدنانية بد (المستعربة) سبق عهد المستشرقين ، فقد يكون للمصيبة القبلية أثر في ذلك .
- (٢) للعلماء في هذا الحديث مقال .
- (٣) وسرور أن هذه الأعمال لا تجوز شرعاً .

والصواب الذي لا مزية فيه فتح الهمزة — الأحساء لأن الاسم أول ما وُضِعَ قُصِدَ به جَمْعُ حِسي ، كما نَصَّ على ذلك العلماء المتقدمون .

وتجد طائفة من النصوص المتعلقة في الموضوع في المجلد الأول من كتاب (المنطقة الشرقية) لصاحب هذه المجلة .

## نسب أسرة آل الشويعر

[ نشرت «العرب» س ١٥ ص ٦٣٠ مقالا للدكتور محمد بن سعد الشويعر في نسب أسرته الكريمة ، وها هو يعيد الكرة لايفاء الموضوع حقه من البحث ] .

فبناء على الحديث معكم حول نسب أسرة آل الشويعر .. حيث سبق ان نشر أحد الكاتبين في مجلة العرب بأن الشواعر في الرياض من عترة كما ان هناك من كتب لكم ويقول بأنهم من عترة .

وهذه آراء لا تستند على رأي .. ولا يستطيع واحدٌ من القائلين بذلك ان يرجعهم لفخذ أو فرع من قبائل هاتين القبيلتين .. لأن هذا القول لا يستند على دعامة صحيحة .. وإنما هي تخرصات .

فقد كنت قبل ثلاثين عاماً أو خمسة وعشرين عاماً مُتخبطاً مثل هؤلاء القائلين : لكنني رجعت للحقيقة بعد أن بانت لديّ الدلائل من كبار السن ومن المهتمين بالأنساب والتي سأوردها كقرائن تُرجع الى الصواب ..

ويذكر أستاذي حمد الجاسر عندما كنت أدرس في بيروت عام ١٣٨٦ هـ أنني حدثته عن فكرة القائلين بأننا من عترة ومن بني سعد .. فهداني جزاه الله خيراً لبعض الكتب التي تعرضت لفروع هذه القبيلة ولم أجِد من بينها من يُسمّى ببني سعد .. والشواهد هي :

١ — معروف عند النسابين من شيوخ قبيلة الحقبان من بني تغلب — الدوسرية —

الجدّم العدناني أن (الشواعة) فخذ من بطون هذه القبيلة .

وقبل عشرين عاماً قابلتُ شيوخاً منهم فطلبوا مني أو من غيري من أبناء العشيرة أن نذهب معهم للوادي — كمدة — لأنّ هناك بقايا بستان يحمل اسم الأسرة وانه لكم .. فأوضحت لهم أنّ حدّ علمي بأن الأسرة خرجت من الوادي قبل ثلاث مئة عام .. ولذا فإن من الصعوبة ادراك شيء بعد هذه المدة مع وجود مناسخات وتداخل في الرحم .. ولا نريده لهذا السبب خوفاً من دخول شيء لا نعرف حقيقة مصدره .

٢ — معروف لدى كبار السن وأهل منطقة الخرج والوادي والأفلاج : أن واحداً من أجدادنا كان قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية يحمل الحجاج ، وهو دليلهم من الأحساء الى مكة حينما كان حجاج الشرق يأتون من هناك .. ولا يزال من معالم طريق القوافل ما بين الخرج والأحساء (رجم الشويعر) ماثلاً للعيان .. وقد ذكره الريحاني في «تاريخ نجد وملحقاته» وحدّد موقعه على خارطة المملكة العربية السعودية ..

٣ — بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب استقر أغلب الأسرة في الدرعية واستوطنوها .. وقد أخبرني أحد شيوخنا من أهل الرياض وهو ابراهيم الشويعر الذي توفي عام ١٣٧٣ هـ تقريباً رحمه الله بأن جملة من قتل من هذه الأسرة في حروب الدرعية ثمانية وعشرون رجلاً عام ١٢٣٣ هـ .

٤ — بعد ذلك تفرقت الأسرة (أيادي سباً) في الرياض ، وشقراء ، وجلاجل وحائل .

— الذي في شقراء أول من وصلها : حمد بن ناصر الشويعر وابن أخيه الذي كان صغيراً .

— وفي جلاجل عبدالله بن علي الشويعر وأخوه محمد .

— وفي حائل : حمد الشويعر الذي عينه الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٣ هـ على

بيت مال حائل

— وفي الرياض أبناء الباقيين .. وقد نُسبَ لنا أن بعضاً منهم أخذ اسماً غير اسم

الشويعر وبذلك ابتعد بعضهم عن بعض .

وقد تناسل أبناء هؤلاء .. وعندي معلومات عنهم الأحياء والأموات والذي خلف والذي لم يخلف حيث أعمل لأعداد شجرة لهم .

٥ — لقد أدركت بعض الشيوخ الذين لم يشكوا في نسبهم ومنهم : حمد بن عبدالله من شقراء ، وعبد العزيز بن ناصر الشويعر من الرياض رحمهما الله وغيرهما .. ومنهم كنت أرصد معلوماتي ومتابعاتي الطويلة ومنذ حداثة سني .

— وما علق بذهني هذه الوقائع :

٦ — في عام ١٣٢٠ هـ وبعد أن حصّن الإمام عبد العزيز الرياض وسورها جاء عبد العزيز بن متعب الرشيد إليها لاسترجاعها فعجز عنها .. وكان معه في جيشه الرجل الشجاع : عبدالله الشويعر والد الأمير حمد ، والأمير سعود والأمير علي والأمير عبد العزيز .

والذي كان له دور جيد فيما بعد مع الملك عبد العزيز في فتح حائل .. ولابنه حمد رحمهما الله دور فعال في حروب اليمن ..

فقال له ابن رشيد عندما عزم هو وجنوده على قطع بعض النخيل ، وافساد بعض المزارع في الرياض .. اذهب يا عبدالله واحم نخل بني أخيك — وهو يعني علي الحقباني في القرى في غرب الرياض .

٧ — وثيقة الشيخ القاضي التي اطلعني عليها الشيخ حمد الجاسر والتي تنسب فيها آل الشويعر في شقراء الى الدواسر .

٨ — حدثني والذي ان الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب بن زاحم الذي تربطنا به صلة قرابة قد قال في أكثر من مناسبة لأن الناس ذلك الوقت يتحدثون عن الأنساب في مجالسهم كثيراً بأن الشواعر «آل الشويعر» من الدواسر .. والشيخ عبدالله رحمه الله نسابة وثقة .

٩ — كما حدثني والذي بأنه في حدود عام ١٣٥٣ هـ كان الأمير حمد بن عبدالله

الشويعر في الرياض .. وقد ضمه مجلس الشيخ عبدالله بن زاحم مع والدي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الشويعر إمام مسجد الظهرية وكان والدي أصغرهم جميعاً وهو الذي يتولى تقديم القهوة : فوجه الشيخ عبدالله السؤال للأمير حمد قائلاً : هل «سعد والدي وأسرتي في شقراء منكم .. فقالا سوبيا : الأمير حمد والشيخ محمد رحمهما الله : بل نحن منهم ..

قال : إن هؤلاء دواسر ؟ .. فقالا : لا نشك في هذا .. —

١٠ — لقد حدثني الأميران : سعود بن عبدالله الشويعر ، وعلي بن عبدالله الشويعر — أمد الله في عمريهما — وكان حديثهما على انفراد وفي زمن متفاوت ان بعض العامة في حائل يتصور اننا من شمر بحكم منزلة والدنا وأبناء عمنا من آل رشيد .

فقلت والآن .. ؟ قال : لا نشك أننا من الحقبان من الدواسر ..

— هذا ولقد انضح لي أن هؤلاء المتناثرين في مدن المملكة ويعودون الى أربع المدن السالفة الذكر يجتمعون في الجدة السادس فقط حسب تسلسل الأجداد ..

فما توفرت لدي من معلومات التي زودوني هم بها من سجلات ووثائق من المواريث في بعض البيوت ..

ورغم أن هذا شيء لم يرد فيه نص ديني بضرورة المحافظة والمتابعة ولكن من باب حفظ النسب لمعرفة الأقرب فالأقرب عندما تكون الحاجة داعية فيما مضت عليه تعاليم الإسلام من مواريث أو مناسخات أو غيرها ..

والله الموفق .

الدكتور محمد بن سعد الشويعر



«المعجم الجغرافي للبلاذ العريية السعودية  
(المنطقة الشرقية)

لفت أحد الاخوان نظري الى تطبيع وقع في (الجزء الأول) ص ٢٠٩ ، من هذا الكتاب ، وهو كلمة (ريف) بدل (سيف) في الجملة المنقولة من كلام الأستاذ رشدي ملحس ، ونصّها : (وأما في الاصطلاح الجغرافي فهو المقاطعة البحرية ، لأنها واقعة على ريف البحر) .

فالراء إذا لم يكن مقوسة أشبهت السين بخط الرقعة ، فاتصال طرفها بالياء صحّف الكلمة تصحيفاً أنحلّ بالمعنى .

وذكرني هذا بما حدث لي قبل زمن ، فقد نشرت لي جريدة (البلاذ) مقالاً جاء فيه : (وأما سدانة الكعبة — الحجابة) فبدت الباء طويلة حتى شابهت الزاي ، ووقعت نقطة الباء فوقها ، فظهرت في الجريدة (الكعبة الحجازية) ولا تسل عن رسائل التعنيف التي وُجّهت الى رئيس التحرير الأستاذ عبدالله عريف — رحمه الله — فبعث اليّ معاتباً . فأوضحت له أنّ الخطأ وقع منه ومن مصححي الجريدة لا مني ، وطلبت منه مراجعة الأصل :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ فُرِيًّا  
أَضَاءَتْ لَكَ ....

أقول هذا للأخ الذي تخيل ما وقع في ذلك الكتاب مقصوداً وأنه على هذا يعتبر خطأ ، وعلى فرض وقوعه ، فالكلام ليس لمؤلف الكتاب ، ولكنه نقله عن سماءه .  
وشكراً لله ثم لكل مرشد إلى حقّ ، ودالٌّ على خير .

## حول كتاب « في شمال غرب الجزيرة »

### أذرح ليست قريبة من دمشق

جاء في كتابكم « في شمال غرب الجزيرة » في الكلام على خبر التحكيم — ص ١٢٠ : — ( وأذرح قريبة من دمشق ) بخلاف دومة الجندل ، التي تقع في مكان متوسط ، وعلى بُعدٍ مُتساوٍ من مكاني الرجلين ) .

وقد ذكرتم في مجلة « العرب » س ١٧ ص ٢٥٩ أن أذرح في بلاد شرق الأردن في جنوبه بقرب عَمَّان ، فكيف تكون قريبة من دمشق ؟  
الرياض كلية الآداب : عبدالله بن سعيد .

« العرب » : كان الاتفاق بين الإمام علي رضي الله عنه ، وبين معاوية إجراء التحكيم في مكان متوسط بالنسبة للكوفة ولدمشق ، لا يكون قريباً من أحدهما وبعيداً عن الثاني ، وأذرح إذا قدرت المسافة بينها وبين المدينتين المذكورتين اتضحت أقرب إلى دمشق منها إلى الكوفة فهذا هو المقصود بقربها من دمشق ، بخلاف دُومَة الجندل ، فهي متوسطة — من حيث المسافة — بين دمشق والكوفة .

## قبيلة أكلب

تسكن هذه القبيلة بمنطقة بيشة وتتفرع إلى ١٢ فرعاً وقد تزيد :

البُشَين ومنهم آل عمرو .

والأعامِشَة وبنو سعد .

وبنو هِزْر التي منها قبيلة الدَّماسين من عتية الآن وهم ساكنون شمال منطقة نيفي أي الدَّماسين .

والمزائدة .

والجنبية .

والعطاوين ومنهم شيخ الشمل عبدالله بن مضاف بن عطيان .

والجباهين .

والجبرة .

وآل منيع .

وهناك الجبارين والحويان اللذين ليس لهم نائب قبيلة كبقية القبائل ولكنهم يراجعون شيخ الشمل مباشرة وذلك لقلة عددهم .

وحُدود بلاد قبيلة أكلب ..... حسب معلوماتي من كبار الناس — أنه يحدها من الغرب (سَعْدُ الْبَلَس) أي جبل البلس في السروات غرب أدمة شمران .  
ويحدها من الشرق حُشَم الذيب شرق الجنبية .

ومن الجنوب وادي يشة وجبل القرن بيننا وبين قبيلة بالحارث (آل خالد) .  
ومن الشمال هضبة لا يحضري اسمها الآن جنوب رنية النخل (سبيع) ويقول الناس : إن أصل هذه القبيلة يرجع إلى خثعم .

وبعضهم يقول : إنها قبيلة ترجع إلى بكر بن وائل وقد جرى بين هذه القبيلة وقبيلة شمران منذ قديم الزمان نزاع ، سبب هجرة قوم من أكلب إلى مكة المكرمة في مكة شعب يطلق عليه شعب أكلب ثم رجعوا إلى موطنهم في يشة بعد قصة طويلة يتناقلها شيوخ القبيلة .

الدوادمي — محمد بن عبدالله آل عمرو الأكلبي

«العرب» : هناك قبيلتان من العرب يطلق على كل واحدة منها اسم أكلب ، إحداهما : أكلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

والثانية : أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أتمار بن إراش بن عمرو

بن الغوث ، من كهلان من طيء وقد تَدَاخَلَتُ القَبِيلَتَانِ ، فأصبحت قبيلة واحدة ، دخلت في خَتَمٍ .

وهي قبيلة من أصرح القبائل نسباً ، من أنبئها ذكراً ، ولها مآثر في الجاهلية والإسلام ، ومنها مشاهير مذكورون بأفعالهم ، لا يتسع المجال لذكرهم .

وفي كتاب « في سِراة غامد وزهران » — تأليف حمد الجاسر — ص ٤٥٤ وما بعدها ، حديث عن هذه القبيلة الكريمة .

### النُقْزَة من الرُّوْقَة

لقد اطلعت على مؤلفكم القيم « معجم قبائل المملكة العربية السعودية » وقد جاء في الجزء الثاني ص ٨٤٦ من منشورات البعثة السطر التاسع [ النُقْزَة ] من الذببة من الروقة من عتبية ومنهم الصعاصرة . فهذا صحيح ولا غبار على ذلك ولكن الخطأ في اسم الفخذ فأنتم قلتم النُقْزَة والصحيح أنهم ( النُقْزَة ) بالزاي وليس بالراء إذ لا يوجد في قبيلة الذببة فخذ باسم النُقْزَة وإنما يوجد باسم « النُقْزَة » وأنا من الفخذ وهم معروفون الآن لدى أفراد القبيلة والقبائل الأخرى المجاورة بهذا الاسم ، وبلدهم في الأصل وادي رُهاط شمال مكة المكرمة .

ويشتركون مع قبيلتهم الذببة في ديارهم الأخرى الواقعة في قرى كشب وغيرها . « والنُقْزَة » متشرون ومتفرون في أنحاء المملكة .

فمنهم من يقيم في مكة المكرمة في جدة والطائف ، وفي الرياض وعفيف ومرة والحرج . والصحة أناس منهم يقاربون الحسين نفراً إن لم نقل أكثر ، ومنهم نفر متعلمون وملتحقون بالوظائف الحكومية قلت ذلك إيضاحاً للحقيقة والواقع . وكذلك ورد في كتابكم الجزء الأول ص ٤٣٦ اسم الصعاصرة الخ . وربما تكون أصل التسمية بذلك حيث يوجد نفر بهذا الاسم في الروشن بيثة ولكن الصعاصرة الذين ذكرت من « النُقْزَة » يسمون ويعرفون الآن باسم « الصعاصرة » وهم والنُقْزَة يعتبرون عيال رجل واحد وبينهم

روابط وشيجة «الصعاقة» يقيمون الآن في قرية أم الدوم ومعهم بعض من النقرة واسم هجرتهم فيها أبو صلال «قرية أم الدوم» وهي إحدى قرى كشب وتقطنها قبيلة الذبية عموماً ، وتقع بجوار هجرة مران التابعة للرباعين .

ومن الصعاقة الآن الأديب المعروف مطلق بن مخلد ، وأخوه ياسر الشهير بالروفي ، أرجو أن تتكرموا بتدارك ذلك التنويه به ، أو عنه حتى لا يكون هناك خطأ بين الأجيال القادمة وفق الله الجميع إلى الخير والصلاح .

عويض بن محمد بن هذال النقيز الديالي  
وزارة الداخلية ٢٠/٥/١٤٠٢ هـ

### آل سعد ، لا آل سعيدان

طلعت القسم الأول من كتاب «جمهرة أنساب الأسر» الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ حيث جاء فيه :

١ — آل سعيدان في شقراء والدوادمي من آل شيعة من آل شبرمة من آل محمد من الوهبة من بني تميم . ص ٣٩٣ .

٢ — آل شيعة ... وآل سعيدان في شقراء والدوادمي وآل يحيا ص ٤٦٩ — ولي على هذا تعليقان :

الأول : أطلقتم آل سعيدان اسماً للأسرة والثابت المعروف المتداول في الوثائق القديمة والحديثة أن الاسم للأسرة (السعد) وهو يشمل السعد في أثينة ، وثرمداء والفرعة ، وشقراء الآن . وسعيدان الذي نسبتم إليه الأسرة هو سعد ، وإنما أطلق عليه سعيدان على عادة أهل نجد في تصغير الأسماء وهو : سعد ابن محمد بن سليمان بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سعد من آل شيعة من شبرمة من آل محمد من الوهبة من بني تميم (١٣٠١ — ١٣٧٣ هـ) .

الثاني : لا توجد صلة نسب من قريب أو بعيد بين آل سعيدان (السعد) في شقراء ، وآل سعيدان في الدوادمي ، وإن كانوا إخوة في الدين : «كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى» . ولعل لهذا اللبس صلة بما ورد في ذيل كتاب «تاريخ بعض الحوادث في نجد» تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى عن تفريع أفخاذ الوهبة عند الحديث عن آل شيحة حيث قال : وآل سلوم في عنيزة ، وآل (...) في شقراء والدوادمي . ص ٢٢٦ طبعة ١٣٨٦ هـ ، والكلمة الساقطة على الأرجح هي آل (بحي) في شقراء والدوادمي . فأودّ التفضل بنشره ، واستدراكه في الطبعة القادمة ، بارك الله في جهودكم ووفقكم إلى الخير ، والسلام عليكم .

شقراء ١٤٠٢/٤/١٠ هـ عبد الرحمن بن سعد بن محمد السعد

العرب : شكراً على هذا الإيضاح ، ومزيداً أيها القراء .

### أسرة القبس في الزلفي

لا أحب أن أطيل عليك ولكن أفيدك بأنني قد قرأت مؤلفاتك وأبحاثك منذ دراستي المتوسطة قبل حوالي ثلاثة عشر سنة وأنا من المتحمسين لتراثنا الوطني فجزاك الله خيراً عن الجزيرة وتراثها وأهلها .

وقرأت منذ مدة عن إصداركم كتاب «أنساب الأسر المتحضرة» وقد تحمست كثيراً للموضوع وأحب أن أفيدكم بعض المعلومات عن أسرتي وحبذا لو كلفتموني بعمل كشف عن أصول الأسر المتحضرة بمدينة الزلفي لأنني من أبنائها .

أما عن أسرتي فنحن ندعى القبس سكناً الزلفي منذ حوالي القرن الحادي عشر الهجري إثر (مشاكل عائلية) .

ونحن دواسر من الوداعين من آل معني أهل الفرعة ، قرب مدينة الخماسين في وادي الدواسر .

وأُسرتنا في الزلّفي تنقسم إلى أُسرتين هما آل فهد وآل قُبّس .

وأنا من القسم الآخر وأدعى عبد الرحمن عبد العزيز بن محمد الصالح الحمود الفهد  
القُبّس ومنهم علي بن راشد بن علي بن محمد بن صالح ووالده راشد بن علي وعمه  
أحمد بن علي بن محمد وهو من الذين حاربوا بتهامة عسير .

ومن آل فهد : فوزان الفهد آل عبد العزيز الفهد آل عبد الرحمن الفهد ، وأخوه  
محمد ...  
الزلّفي : عبد الرحمن بن عبد العزيز القُبّس

العرب : ترحب بكل ما يفيد القارئ مما يتعلق بالموضوع وتشكر الكاتب الكريم .

## وُلد علي من الأحامدة

(ولد علي) من قبيلة الأحامدة من (بني سالم) من (حرب) .

١ ..... الذُكَيْرِي (العلوي) الْحُسَيْنِي : ذوي مُسَعَد ، ذوي ماضي ، ذوي رمضان ،  
ذوي سند ، ذوي مُرْضِي ، ذوي مُقَرَّن ، ذوي عابِج .

ذوي نجم : ذوي حمود (بريك) ذوي معلي ، ذوي نجم ، ذوي حماد : ذوي  
ثامر ، ذوي مرشيد .

ذوي هدية :

المضحوي : ذوي سعيد ، ذوي عثمان .

المِيعِضِي : ذوي مصلح : ذوي دَوَّاس ، الضيبي ، الطويرشي ، ذوي سفر .

ذوي دخيل : الخليلي ، المرعي ، ذوي فالح ، ذوي رشود .

ذوي محمد : الشتياري ، الصرير ، المنوري .

ذوي سلامة : الحريبي ، الشافي ، المقبلي ، ذوي علي .

الْحُمُودِي : ذوي ديس : ذوي سحيم ، الصلاعبة ، الحريبي .

٢ — الفَصْلِيُّ : ذوي محمود : ذوي زيد ، ذوي فهد .

الحساني ، الباحثي ، الحساني ، الشظاظي .

مواطنهم : جبل الأحامدة (الفقرة) .

يقع غرب المدينة المنورة مسافة ٧٢ كيلاً يحاذي جبلي رَضَوَا والأَجْرَد ، على ارتفاع ٩ آلاف قدم عن سطح البحر .

والمركز التجاري لهم المَسْجِدُ ، طريق مكة المدينة .

ويسكنون الوديان الآتية : من الجبل هي أعالي وادي حَوْرَة وحَوِيرَة وادي أبو طويل ، وادي الهزم ، وادي الموسمية (الأبرقين) وادي مسمار ، وادي الرغوة ، وادي نقبا ، وادي خنعور ، سهام الذكرة العود ، والبرود ، أعالي وادي رَحْقَان ، الرشادة ، وادي العَوْنِد ، وادي لاحق ، الصوح أهالي وادي عفجاء والمنطقة واقعة تحت (حِمى) منذ ٣٠٠ سنة من ولاية الأمور على ممر التاريخ .

وسكان هذا الجبل مستوطنون بصفة دائمة وليسوا بِدَوَا رُحَلَاء كَبْعُض القبائل وذلك بفضل الحمى المعطى لهم لئتمسكوا من استمرار الرعي لمواشيهم في منطقتهم ولا زالوا باقين في تلك المنطقة وبنفس مميزات الحمى . هذا بالإضافة إلى استمرار الاستقرار والمنطقة غنية بزراعة التخيل .

ومن مميزات هذه البلاد : أن النخلة الواحدة تطلع في السنة أربع مرّات تنضج متتابعة على فصول السنة .

ويعرف التمر (بالجبيلي) (نسبة إلى اسم المنطقة) وزراعة الحبوب وأشجار الغابات الكثيفة والمتنوعة وأشجار الحمضيات بأنواعها ومحصول عسل النحل الذي اشتهرت به المنطقة .

سعيد بن مصلح العلوي الأحمدي



□ مصادر تاريخ الجزيرة العربية :

تحدثت «العرب» — س ١٥ ص ٦٣٥ — عن «دراسات تاريخ الجزيرة» وهو أحد أجزاء هذا الكتاب الذي ضمَّ طائفة من أبحاث المشاركين في (الندوة العالمية الأولى) التي نظمها قسم التاريخ بكلية الآداب في (جامعة الرياض) في جهادي الأولى سنة ١٣٩٧ (إبريل سنة ١٩٧٧م) وما هو الجزء الأول من ذلك الكتاب .

وقف على طبعه ونصحيحه : الدكتوران عبد القادر محمود عبدالله وسامي الصقار والأستاذ رتشارد مورتيل ، بإشراف الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري .

أما لجنة التحرير فيضاف إليها مع من تقدم ذكرهم الدكاترة عبد الحميد محمد البطريق ، وحسن أحمد محمود وإبراهيم علي طرخان ومحمود عبودي إبراهيم وفي أوله بيان محتوياته ومنها : القرآن الكريم والحديث — الجزيرة في الكتب القديمة وفي الآثار — الجزيرة في كتب التراث — مصادر أخرى .

ثم ثبت موحد بجميع الأبحاث (٢٠ بحثاً) فثبت الأبحاث العربية ، فأسماء مقدمي الأبحاث العربية وهم عشرون ، فثبت بأسماء أصحاب الأبحاث ، وعددهم ٩٤ — فبيان اللوحات والأشكال والخرائط (وكل ما تقدم في ٥٢ صفحة بأرقام أبجدية) .

ثم الأبحاث العربية (من ص ١ إلى ص ٣٩٦) فالأبحاث باللغة الانجليزية (في ١٥٠ صفحة) = ٥٩٨ صفحة من القطع الكبير ، والغلاف ملون برسوم أثرية قديمة ، والطباعة حسنة — بمطبعة جامعة الرياض — وتاريخ الطبع سنة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

— وبظهر أن توزيع الكتاب متأخر بزمان عن تاريخ الطبع .

أما عن قيمة الكتاب العلمية فما عسى يقال في مجموعة مختارة من أبحاث علماء ذوي اختصاص فيما بحثوه فقدّموه للتعليق العلمي حوى التخبّة الممتازة من المعنّين بدراسة تاريخ الجزيرة من مختلف النواحي .

### □ زهر الأكم ، في الأمثال والحكم :

وأتحف مجلة « العرب » الأستاذ الجليل محمد حجّي ، عميد (كلية الآداب) في الرباط ، بنسخة من كتاب « زهر الأكم ، في الأمثال والحكم » الذي قام بتحقيقه هو والدكتور محمد الأخضر ، وهو من (منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب) ومؤلف الكتاب الحسن اليوسي عالم جليل من المغرب الأقصى ، من أهل القرن الحادي عشر الهجري ، حاول أن يؤلف كتاباً شاملاً في موضوعه ، ولكن الأجل عاجله قبل تحقيق أمنيته ، فلم يكتب من مؤلفه — الذي رَسَمَ نَهْجَ تَأْلِيفِهِ — سوى المقدمة والخاتمة ، وأربعة عشر باباً من القسم الأول . ومع هذا فقد حظي ما كتب بانتشار بين علماء المغرب قلّ أن يحظى به مؤلف أدبي ، بحيث تحوي (الخزانة العامة) و(المكتبة الملكية) في الرباط ستة عشر مخطوطاً منه .

وقد قام الأستاذان الجليلان بتحقيقه في ثلاثة أجزاء — حبّذا لو كانت متصلة الصفحات — صفحاتها : (٣٥٨ + ٣١٦ + ٤١٦ = ١٠٩٠ صفحة . جاءت الفهارس العامة المفصلة في نحو ١٦٠ صفحة .

وقد سارَ المحققان الكريمان على نهج حميد ، فلم يُثْقِلَا الهوامش بالشروح ، بل اكتفيا بتوثيق الكلمات الصعبة ، وضبطها بالشكل الكامل ، وكذا ضبط النصوص والأسماء .

وبالإضافة إلى أن الكتاب مما لا يستغني عنه المعنّون بدراسة الأمثال والحكم ، فإنه يبرز للباحثين جانباً من عناية علماء المغرب وإسهامهم في بناء صرح اللغة العربية في عصر (خدمت فيه جذوة الدراسات اللغوية) كما أشار المحققان الفاضلان في المقدمة .

#### □ — عودة الغائب :

عنوان أربع عشرة قصيدة للأستاذ الدكتور الشاعر عبدالله الصالح العثيمين ، أولى تلك القصائد ( عودة الغائب ) نظمت بعد عودة الشاعر من دراسته في ( اسكتلندا ) إلى بلدته عُنيزة ، سنة ١٩٧٢ م ، ومن استعراض تلك القصائد يتضح مغزاها : مكبوت — فجر النصر — دعاة الصمت — أنا عالة — نبضات — بائسة — ماذا يريد المستغيث ؟ — مذكرات تاجر جزائري — الحل السليم — رسائل من الجبهة — الأساطير — سهاد — بقينا كما كنا .

وكل هذه القصائد تنبض بالحياة ، وعمق الاحساس ، وصادق الشعور ، بأسلوب قوي رصين ، لا يستعصي فهمه ، ولا يتوغل في مجال الخيال الى درجة تسمو عن مستوى إدراك كل قاري .

والطباعة أنيقة مزينة بالرسوم — بمطبعة المتوسط ، أين ؟ في ٧٠ صفحة — وصدر عن ( دار العلوم للطباعة والنشر سنة ١٤٠١ هـ ( ١٩٨١ م ) .

#### □ الثريات والرسالة :

ومن ذا الذي يجهل الارتباط بين هذين الاسمين من أدباء النصف الثاني من القرن الماضي ؟! أو الذي يجهل أثر « الرسالة » في الحياة الأدبية بوجه عام ؟!

لقد قام الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد — أستاذ الصحافة المشارك في جامعة الرياض — بدراسة شاملة تناول من خلالها حياة الأستاذ محمد حسن الثريات ( ١٣٠٣ هـ / ١٣٨٨ هـ — ١٨٨٥ / ١٩٦٨ م ) ثم تعمق باحثاً ودارساً بمجلة « الرسالة » منذ صدر عددها الأول في يناير سنة ١٩٣٣ م ( ١٣٥٢ هـ ) حتى احتجبت سنة ١٩٥٣ م ( ١٣٧٢ هـ ) بعد أن صدر الجزء الـ ( ١٠٢٥ ) منها .

فقدّم هذه الدراسة في كتاب بلغت صفحاته ( ٢٣٠ ) كان هو الحلقة الأولى من سلسلة ( دراسات في الصحافة العربية ) التي صدرت عن ( دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ) في هذا العام ( ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ) مطبوعة طباعة حسنة بـ ( مطابع دار البلاد ) في جدة — بغلاف تحوي صفحته الأخيرة ترجمة المؤلف بقلمه .

## □ قصائد جاهلية نادرة :

هي (إضامةٌ من الشعر الجاهليُّ النادر ، الذي لم تحفظه الدواوين ، وانفرد به الجزءان الجديدان — الثالث والخامس — من «منتهى الطلب» لستة عشر شاعراً من الشعراء الذين لا نعلم عن معظمهم شيئاً) .

كما قال الأستاذ الدكتور يحيى الجبوريُّ — الأستاذ في جامعة قطر — الذي قدَّمها محقِّقة مشروحة ميسرة للباحثين .

وكتاب «منتهى الطلب» يُعدُّ من أشمل مجاميع الشعر العربي القديم ، توجد منه أجزاء مفرقة ، من آخر ما عُرف منها الجزءان الثالث والخامس . أصلها المخطوط في (جامعة ييل Yale ) في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد نشر الدكتور حاتم الضامن في مجلة «المورد» البغدادية عدداً من نوادر قصائد الجزءين .

وقام الدكتور يحيى الجبوري — وهو أول من عرفها في سنة ١٩٧٣ فنشر هذه الإضامة ، بعد مقدمة تحوي التعريف بكتاب «منتهى الطلب» وبمؤلفه ، وبذكر الأجزاء الباقية منه ، مع توضيح ما حواه الجزءان اللذان اختار منها ما اختار لستة عشر شاعراً هم :

- ١ — عَدِيُّ بن الرَّقَّاع العاملي : له قصيدتان .
- ٢ — حاجز بن عوف الأزدي له قصيدتان .
- ٣ — زهير بن مسعود الضبي — له قصيدتان .
- ٤ — عمرو بن برَّاقة الهمداني — له قصيدتان .
- ٥ — مُعَقَّر بن حِمَارِ البارقي — له قصيدتان .
- ٦ — عُبَيْد بن عبدِ العُزَّى السلامي (سلامان) له ثلاث قصائد .
- ٧ — امرؤ القيس بن جبلة السكوني — قصيدة .
- ٨ — امرؤ القيس بن عمرو ، السكوني — له قصيدة .